الانتظار

في كلمات العلماء

تأليف

الشيخ عباس عزيز الحلفي

الإنتظار في كلمات العلماء

إعداد
الشيخ عباس الحلفي

الإنتظار في كلمات العلماء

الشيخ عباس الحلفي

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

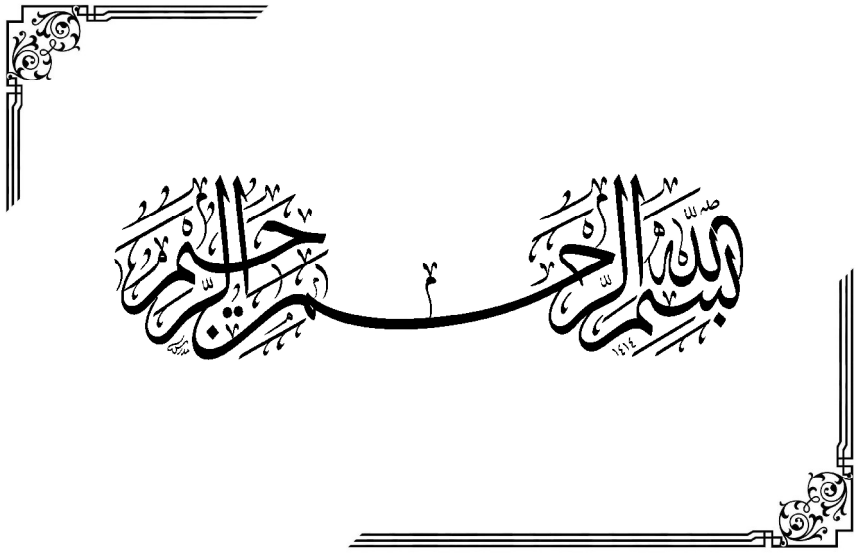
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اقول فقد ساقني التوفيق وشملتني عناية المولى بقية الله في الارضين عليه صلوات المصلين ان أعد جملة من كلمات العلماء الاعلام (رحم الله الماضين وحفظ الله الباقين) في مايتعلق بالانتظار اعني انتظار صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه .

وأهدي هذا الجهد المتواضع الى سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء سيدة النساء (صلوات ربي وسلامه عليها).

وفي الحقيقة هو شكر وليس إهداء، فمنهم واليهم وفيهم وعنهم

إليك وإلّا لا تشد الركائب ومنك وإلّا فالمؤمل خائب

وفيك والاّ فالغرام مضيّع وعنك والا فالمحدّث كاذب

ورجائي العفو والقبول فعادتهم الاحسان وسجيتهم الكرم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المنان الذي جعل انتظار مولانا صاحب الزمان افضل عبادات اهل الايمان و الصلوات على نبيه و صفيه محمد الذي نزل عليه القرآن و على آله المعصومين أمناء الرحمن و حجج الله على الانس و الجان و لعنه الله على أعدائهم أهل الكفر و الطغيان.

منذ سنين بتوفيق من الله عزوجل وما يملي علي من الواجب وانا ابحث واطالع في الكتب التي كتبت في الامام المهدي عليه السلام بين مواضيعها المختلفة وكثيرا ما اجد كلمات بين طيات الكتب تتحدث عن الانتظار بصور متنوعة بحسب المشرب والمنهج وبقدر ما تحمل من معان متكثرة البيان متوافقة المقصد والغاية فبعض يذكر وجوبه وبعض يبين اثاره وثوابه وبعض يبين مقدماته واموراً اخرى يجدها القارئ في هذه الاوراق ولو بذلنا جهداً اكثر لكان كتاباً كبيراً لعل الله عز وجل يوفق من يجمع عددا اكبر فانه امر في غاية الاهمية وله

منافع فبه يدفع الشبهات من جهة ويبين الحقائق من جهة اخرى ويتضح التكليف للمنتظرين وكما يقال وهو حق ان المبادئ التصديقية لاتكون على وجهها الابالمبادئ التصورية فمن لايعلم حقيقة الانتظار لايستطيع ان يكون منتظراً حقيقياً فتوكلت على الله عز وجل وعزمت على ان اجمعها في كتاب امتثالاً وتشرفاً لما ما رواه النعماني في باب ٢١ح ١٠ بإسناده عن (الامام)الصادق عليه السلام قال: ليعدن أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهما فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسئ في عمره.ولما رواه الاصفهاني في مكيال المكارم الجزء الأول في المكرمة المتممة للعشرين عن العالم العامل، والفقيه الكامل المولى أحمد الأردبيلي رحمه الله في كتاب حديقة الشيعة عن مولانا الصادق عليه الصلاة والسلام، ومضمونه: أنه ما من مؤمن يتمنى خدمته، ويدعو لتعجيل فرجه، إلا أتاه آت على قبره، وناداه باسمه: يا فلان قد ظهر مولاك صاحب الزمان فإن شئت فقم واذهب إلى حضرة الإمام وإن شئت فنم إلى يوم القيام.قال فيرجع إلى الدنيا خلق كثيرون ويولد لهم من نسلهم بنون.[1]

أقول: قد كان هذا الحديث في كتاب الحديقة مترجما بالفارسية فنقلت عباراته إلى اللغة العربية، وقد ورد هذ الفضل بالخصوص في حديث منصوص لدعاء العهد بالخصوص. ففي

(١) مكيال المكارم في فضل الدعاء للقائم ج١ ص٤٥٩، عن حديقة الشيعة ص٧٦٢.

البحار والأنوار والمقباس وزاد المعاد وغيرها من مؤلفات العلماء الأمجاد روي عن الصادق (عليه السلام) بحذف الإسناد وعبارة الأنوار النعمانية هكذا: أنه قال: من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحا كان من أنصار القائم (عليه السلام) وإن مات قبل ظهوره (عليه السلام)، أحياه الله تعالى حتى يجاهد معه، ويكتب له بعدد كل كلمة منه ألف حسنة، ويمحى عنه ألف سيئة، وهو هذا :

اللهم رب النور العظيم، والكرسي الرفيع، إلى آخر الدعاء وسنذكره في الباب الآتي إن شاء الله تعالى، وهو دعاء شريف مشتمل على الدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وفي هذه الجملة كفاية لما دللنا إليه.

فاقول ياحجة الله على خلقه بتوفيق من الله عزوجل وببركات دعائك جمعت هذه الكلمات برجاء ان تجمعني عليك بخدمة توصلني اليك .

الشيخ عباس الحلفي

البيانات النورية

قال الله عزوجل:

(وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ)[١]

وقال رسول الله الاعظم ﷺ:

(أفضل أعمال أُمّتي إنتظار الفرج من الله عزّوجلّ)[٢]

وقال امير المومنين علي عليه السلام:

(انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج.)[٣]

ولفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام:

(قال رسول الله صلى الله عليه واله أبشري يافاطمة فإن المهدي منك)[٤]

اقول: لم اعثر على حديث بخصوص الانتظار عن الصديقة الطاهرة وعن الإمام الحسن المجتبى وعن الإمام الحسين صلوات الله

---

(١) سورة يونس اية ٢٠.

(٢) كمال الدين الصدوق: ج ٢،ص ٦٤٤،باب ٥٥،ح ٣.

(٣)بحار: ج٥٢ ص ١٢٣ باب ٢٢ ح ٧.

(٤) المعجم الموضوعي لأحاديث الإما م المهدي عجل الله تعال فرجه الشريف ص ١٤١.

عليهم بحسب تتبعي القاصر في المجاميع الروائية التي وقفت عليها فاوردت عن كل واحد منهم عليهم السلام حديثا تيمنا وتبركا باسمائهم وكلماتهم صلوات الله عليهم .

وقال الامام الحسن عليه السلام :

(ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة النساء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته، في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.)[١]

وقال الامام الحسين عليه السلام :

(ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الارض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولينزلن البركة من السماء إلى الارض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء)[٢]

---

(١) كمال الدين ج ١ص ٣١٦ ح٢.

(٢)بحارالأنوارج ٤٥ ص ٨١.

وقال الامام السجاد عليه السلام :

(إن أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً)[١]

وقال الامام الباقر عليه السلام :

(يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادي بهم الباري جل جلاله فيقول: عبيدي وامائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب منى، أي عبيدي وأمائي حقاً منكم اتقبل وعنكم أعفو ولكن أغفر وبكم أسقى عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، لولاكم لانزلت عليهم عذابي)[٢]

---

(١)بحارالأنوار:ج ٥٢ص ١٢٢ .

(٢)كمال الدين: ج١ ص ٣٣٠ .

وقال الامام الصادق عليه السلام :

(ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملا إلّا به؟ فقلت: بلى.فقال: شهادة أن لا إله الّا الله، وانّ محمداً عبده ورسوله، والاقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني الائمة خاصة - والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام.ثمّ قال: انّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: مَنْ سرّه أن يكون من اصحاب القائم فالينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه. فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم ايّتها العصابة المرحومة)[١]

وقال الامام الكاظم عليه السلام :

(طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة)[٢]

---

(١) الغيبة النعماني: ص ٢٠٠ باب ١١ ح ١٦ .

(٢)بحارالأنوارج ٥١ ص١٥١ .

وقال الامام الرضا عليه السلام :

(قال الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى " فارتقبوا إني معكم رقيب " وقوله عزوجل " وانتظروا إني معكم من المنتظرين " فعليكم بالصبر فانه إنما يجيئ الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم)[١]

وقال الامام الجواد عليه السلام :

(إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملئ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج)[٢]

---

(١)بحارالانوار: ج ٥٢، ص ١٢٩

(٢)بحارالأنوار ج ٥١ ص١٥٦

وقال الامام الهادي عليه السلام :

(إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج.)[١]

وقال الامام العسكري عليه السلام :

(ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.)[٢]

وقال الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف :

(أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم)[٣]

---

(١)بحارالأنوارج ٥١ ص ١٥٩

(٢) بحارالأنوار ج ٥١ ص ١٦٠

(٣) بحارالأنوار ٥٢ ص ٩٢.

وفي نهج البلاغة :

(انَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْت شفَاءٌ منَ الْعلَلِ وَ الأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيبِ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَى الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَ الآخذُ بأَمْرِنَا وَ طَرِيقَتِنَا وَ مَذْهَبِنَا مَعَنَا غَداً في حَظيرَة الْفرْدَوْسِ ، وَ الْمُنْتَظرُ لأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّط بدَمِه في سَبيلِ اللَّه .

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالى اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ فَاخْتَارَنَا ، وَ اخْتَارَ لَنَا شيعَةً يَنْصُرُونَنَا ، وَ يَفْرَحُونَ بفَرَحنَا ، وَ يَحْزَنُونَ لحُزْنَنَا ، وَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فينَا ، فَأُولئكَ منَّا وَ إِلَيْنَا ، وَ هُمْ مَعَنَا في الْجَنَّة .) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٢٣ رواية ٧ باب ٢٢

وفي الصحيفة السجادية :الدعاء السابع والاربعون :

(أَللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيآئِهِمُ الْمُعْتَرِفينَ بمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِيْنَ آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكينَ بعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكينَ بوَلاَيَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّينَ بإِمَامَتِهِمْ، الْمُسَلِّمينَ لاَمْرِهِمْ الْمُجْتَهِدِيْنَ في طاعَتِهِمْ، الْمُنْتَظِرِيْنَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّاكِيَاتِ النَّامِيَاتِ الغَادِيَاتِ، الرَّائِمات. وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ.)

وفي سفر إشعيا الإصحاح الحادي عشر :

(ويخرج قضيبٌ من جذع يسَّى وينبت غصنٌ من أصوله، ويحلُّ عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب؛ ولذّته تكون في مخافة الربّ فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمْع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم

بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه، ويكون البرُّ مِنْطَقةِ متنيه والأمانة مِنطقة حقويه، فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجَدْي والعجل والشِّبل والمسمَّن معاً، وصبيٌّ صغير يسوقها، والبقرة والدّبة ترعيان، تربض أولادهما معاً والأسد كالبقر يأكل تبناً، ويلعب الرضيع على سَرَب "أي وِكر الأفعى" الصِلِّ ويمدّ العظيم يده على حجر الأفعوان، لا يسوؤون ولا يُفسدون في كلّ جبل قدسي لأنّ الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر، ويكون في ذلك اليوم أنّ أصل يسَّ القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محلّه مجداً) .

الكلمة الأولى : وجوب الإنتظار

في وجوب إنتظار القائم عليه السلام على كل أحد :

(.....وفي غيبة النعماني بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا إلا به؟ فقلت بلى، فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله والإقرار بما أمر الله والولاية لنا والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمة خاصة - والتسليم لهم والورع، والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام.....

- ومما يدل على وجوب الانتظار ما رواه الشيخ الصدوق رضي الله عنه في كمال الدين بإسناده عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي.)[1]

---

(١) مكيال المكارم ج ٢ . ميرزامحمد تقي الأصفهاني .

الكلمة الثانية: وجوب الإنتظار عقلاً وشرعاً

(ان الانتظار واجب بحكم العقل* والشرع

أما العقل فلما نعلم من طبيعة البشر أنه لا يندفع إلى فعل ولا ينبغي أن يندفع إلا إذا أحرز أنه يؤدي إلى ما يرغب فيه ويتمناه، وتوقع الوصول إلى البغية يدفعه إلى العمل، فالتوقع والانتظار لدولة الحق على يد الإمام المنتظر عليه السلام مقدمة أساسية ومنطلق فكري وعملي نحو بذل الطاقة والجهد في سبيل الوصول إلى تلك البغية،

وأما الشرع فقد ورد الأمر بالانتظار في كثير من الروايات فبلغ حد التواتر بل في بعضها أن الانتظار من أفضل الأعمال في عصر غاب عنه الحق عن البسيطة وأصبحت الأرض بيد الطغاة يلعبون بالصالحين وبمقدراتهم بل مقدرات الشعوب كلها حسب ما تشتهي نفوسهم وتدفع إليه أهواؤهم فعن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن حديث (انتظار الفرج عبادة) وعن أمير المؤمنين سلام الله عليه وقد سأله رجل عن أحب الأعمال إلى الله سبحانه قال: (انتظار الفرج) وعن علي بن الحسين عليهما السلام ان أهل زمان غيبة (الإمام المنتظر) القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره

---

* ستجد في الكلمات الاتية مجموعة من الاعلام ممن قال بالوجوب العقلي للانتظار ..

أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً، وقال عليه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج،

وفي رواية عن الإمام علي سلام الله عليه(انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله وإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج)) [1]

(١)ولادة الإمام المهدي عليه السلام الشيخ بشير النجفي

*اقول ستجد في الكلمات الاتية مجموعة من الاعلام ممن قال بالوجوب العقلي للانتظار ..

الكلمة الثالثة: أكثر من سبعين رواية تدل على وجوب الإنتظار

(عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (من مات على هذا الأمر منتظراً له هو بمنزلة من كان مع الإمام القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الإمام موسى الكاظم سلام الله عليه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل)، وعن الإمام الرضا سلام الله عليه وقد سئل عن شيء من الفرج فقال: (أليس انتظار الفرج من الفرْج) فقد روي أكثر من سبعين رواية تدل على وجوب الانتظار.) [1]

(١)ولادة الإمام المهدي عليه السلام الشيخ بشير النجفي .

الكلمة الرابعة: العقل دليل الإنتظار الحقيقي

(لا شك : ان الانتظار الحقيقي يمهد الطريق لظهور صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف كما ان هذا الانتظار جدير بالانسان ان يسعى الى طلبه و تحقيقه . و في اطار التمهيد لبزوغ شمس الظهور يكون للمحافظه على مصباح

---

* الكافي ج١ ص ٢٥ ح ٢٠ الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السياري، عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطب؟ وبعث محمدا - صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء - بالكلام والخطب؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات(" الزمانات " الافات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة، ويطلق المزمن على مرض طال زمانه.) واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرء الاكمه والابرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم.وإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال: الشعر فأتاهم من عند الله من واعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم، قال: فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب.

الوحي مضيئا مع الدفاع عن حريمه النصيب الاكبر و لا يتحقق هذا الهدف المنشود الا باسعي الى انارة الارواح بمصباح العقل . و عليه يجب ان يتسلح غير واحد بسلاح العقل للدفاع عن ثقافة الوحي ورد حملات المغرضين على هذا الحريم من خلال انارة عقول الشباب وقلوبهم و اقامة البراهين العقلية القطعية و قطع الطريق على من يسعى الى نشر الاوهام من قبيل القول بالقراءات المتعددة للدين و القاء الشبهات و المغالطات .

ان العقل اقوى وسيلة بل هو حجة الله على العباد كما يشير الى ذلك الرواية *الواردة عن ابن السكيت حين سأل الامام الرضا عليه السلام عما لو ادعى غير واحد لنفسه الامامة و الخلافة و الولاية فمن يكون حجة الله على الناس ؟ فاجابه الامام الرضا عليه السلام بانه العقل .و عندها قال ابن السكيت في محضر الامام عليه السلام: هذا و الله هو الجواب .

والغرض انه يلزم للمنتظرين الحقيقين لبقية الله عجل الله فرجه الشريف ان يكونوا من اولي الالباب و اولي البصائر و الابصار حتى يكونوا (اولو بقية) و المراد من اولو بقية اصحاب البقاء وهم الذين ثبتت الذات الالهية المقدسة بقائهم اعني : العلماء العاملين .) [1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الخامسة: الإنتظار واقع ملموس

(مصطلح "الانتظار" مثلا حين مارسه البعض على أنه مسألة تشريفية تمليها تقليديات اسلامية، فان مذهب آل البيت عليهم السلام قد ترجمها إلى واقع ملموس استطاع أتباعه أن يتحركوا من خلاله لممارسة جزئيات حياتهم، فالشيعي الملتزم يرى أن فلسفة الانتظار هي الفكرة التي من خلالها يستطيع أن يبني تكامل شخصيته، وسعى الأديب في نفس الوقت أن يترجم هذه النظرة إلى ممارسة شعرية أدخلها في دائرة القصيدة العربية، فمن خلال الشكوى التي يبثها الشاعر ليخاطب الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف ويذكّرهُ بمصائب آبائه، فانه قد تعامل مع واقع ملموس استطاع من خلاله أن يثبت واقعية الانتظار وأمله الكبير في المصلح المنقذ الذي يستنهضه الشاعر للأخذ بثأر آبائه المظلومين بل وجميع المحرومين في العالم، واذا تحققت هذه النظرة لدى الشاعر فانه سيمارس مسألة الانتظار على انه الواقع المعاش الذي يزاول من خلاله انقطاعه للقوة الغيبية القاهرة التي تحقق جميع طموحاته وآماله، وسيبرمج على ضوء ذلك حياته ومعيشته وسيصبو إلى ظهور المصلح القائد المنقذ وهو الامام الذي يرنو اليه ويتطلع لعدله وثورته مترقباً ذلك في كل حين.لذا أُدخل في الدائرة الأدبية الشعرية غرض جديد وهو غرض الاستنهاض الذي من خلاله يستطيع الشاعر أن يتعامل مع الامام عليه السلام على أنه المرجع الوحيد في تحقيق الهدف الذي يصبو إليه الجميع من تحقيق العدل

والسلام، مستخدماً مادة المأساة التي حلّت بآبائه الميامين على أنها المبرر الرئيسي في عملية الظهور والأخذ بالثأر لجميع المحرومين في العالم واكتساح بؤر الظلم والطغيان الحاكمة.) [1]

(١) أدب المحنة سيد محمد علي الحلو .

الكلمة السادسة : الإنتظار واجب في الروية القرانية

(طبقت الاحاديث الشريفة ثلاث ايات كريمة على القضية المهدوية يستفاد منها الامر بواجب الانتظار في عصر الانحراف عن خط الولاية الالهية واقصائها وغيبة الامام

(وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ....)

﴿ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ..... ﴾

(وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ...)

يستفاد من التدبرفي الايات الكريمة المتقدمة وفي الاحاديث المطابقة لها على القضية المهدوية عدة امور فيما يرتبط بواجب الانتظتار للفرج وظهور المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ابرزها :

١:ان الامر بالانتظار موجه لطرف المومنين كما هو موجه لاعدائه وان كان بالنسبة للاعداء يتظمن انذار وتهديد يالعذاب الاليم فيما يتظمن بشرى مفعمة بالامل للمونين بالفتح .

٢:بما ان توقيت تحقق هذا الوعد المنتظر هو من الغيب الذي اختص به الله تبارك وتعالى لذالك يلزم المونمنين ان يكونوا في حالة من التوقع الدائم لحصوله في كل حين

٣:وهذا الترقب الدائم يستلزم ان يكون المنتظر في حالة استعداد دائمة لو قوع ما ينتظره والا فلن يكون صادقا ادعاء الانتظار حقيقة وحيث ان الوعد يتظمن عذابا مخزيا لغير المومنين لذا فان حالة الاستعداد المطلوبة تعني ان يكون المومن في حالة يتأهل معها اذا تحقق الوعد بان لايكون في صف المعذبين ويكون قادرا للمساهمة في تحقيق الفتح الموعود بالجهاد الدؤوب فيكون من اصحاب الفتح .

٤:لذالك فان معنى الانتظار يتظمن شرط اقتران الترقب لتحقق الوعد بالعمل في سبيل تحقق ما ينتظره والا فلن يكون صادقا في دعواه الانتظار للفرج...

٥:كما ينبغي ان يقترن بالصبر على مشاق الانتظار وصعاب العمل لتحقق الوعد ...

٦:كما ينبغي ان يكون مقترنا بالايمان الراسخ والثقة من تحقق الوعد.)[1]

(١)الروية القرانية للقضية المهدوية ج ١ .

الكلمة السابعة : وجوب الإنتظار الفوري

(الانتظار وتوقّع الظهور الفوري إضافة الى تصريحهم بوجوب إنتظار الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف في غيبته استناداً الى كثرة النصوص الشرعية الآمرة بذلك على نحو الفرج الإلهي العام أو الفرج المهدوي على نحو الخصوص، فقد صرحوا بوجوب توقع ظهور الإمام في كل حين استناداً الى النصوص الشرعية أيضاً، يقول السيد الشهيد محمد الصدر رحمه الله: (من الأخبار الدالة على التكليف في عصر الغيبة ما دل على وجوب الانتظار الفوري وتوقع الظهور الفوري في كل وقت بالمعنى الذي سبق أن حققناه)، ويقول السيد محمد تقي الإصفهاني بعد نقله لمجموعة من الأحاديث الدالة على وجوب الانتظار الفوري: (المقصود من توقع الفرج صباحا ومساء هو الانتظار للفرج الموعود في كل وقت يمكن وقوع هذا الأمر المسعود ولا ريب في إمكان وقوع ذلك في جميع الشهور والأعوام بمقتضى أمر المدبّر العلام، فيجب الانتظار له على الخاص والعام))[1]

---

(١) أعلام الهداية المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

الكلمة الثامنة: وجوب الإنتظار عقلي وشرعي نفسي عيني تعييني

(ان انتظار الفرج من الاصول التي يقوم عليها تدين العبد وهذا التدين هو من صميم دين الائمة الطاهرين عليهم السلام فهو يقع في مصاف الشهادة لله بالوحدانية وللنبي بالنبوة وللائمة بالولاية فيكون واجبا وجوبا نفسيا عينيا تعيينيا على جميع العباد فكما لايمكن ان يكون المومن مومنا وهو منكر شاك في النبوة او الامامة كذالك اذا شك في ظهور القائم وانتظاره .....

ان وجوب الانتظار عقلي وشرعي نفسي عيني تعييني لا يستثنى منه احد وهو واجب على الصغير والكبير والمريض والسليم والمراة والرجل كالتوحيد والنبوة والامامة وقد دل عليه لفظ الدين الذي هو دين الائمة الظاهر في انه الاصل الذي يقوم عليه الدين وجعله من شرائط الايمان وقبول العمل ومادة الامر الواردة في رواية عبد العظيم الحسني عن الجواد عليه السلام وهي قوله الذي يجب ان ينتظر فانها ظاهرة في الوجوب)[1]

---

(١) الحقائق والدقائق اية الله الشيخ فاضل الصفار .

الكلمة التاسعة : هل الإنتظار واجب على كل احد؟

لا يخفى على المتأمل في هذا الحشد الواسع من روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام الخاصّة في الانتظار، يجد أنّها تولي الانتظار اهمية متميزة و تشدد على ضرورة الالتزام به، و ترفعه الى درجة الوجوب على كل أحد و تعده من الركائز الاساسية في حياة المؤمن في عصر الغيبة. و نكتفي بالإشارة المفهمة لذلك من خلال ذكر بعض الروايات في هذا الباب، مضافاً إلى ما ذكرنا من روايت في هذا الجانب.

ومن الرويات: عن أبي جعفر عليه السلام مخاطباً ابي أبي الجارود، قال : ((والله لأعطينك ديني و دين آبائيي الذي تدين الله عزّوجل به : شهادة أن لا إله إلا الله . و أنّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و الإقرار بما جاء به من عند الله، و الولاية لولينا، و البراءة من عدونا و التسليم لأمرنا، و انتظار قائمنا و الاجتهاظ و الورع)))[1]

(١)عصر الغيبة الوظائف و الواجبات . الشيخ علي الشطري العبادي .

الكلمة العاشرة :الإنتظار حركة نحو الدرجات العالية

أنّ أكثريّة أفراد المجتمع معتادون على الغفلة عن ظهور وليّ الله الأعظم أرواحنا فداه وورثوها - بدليل قانون الوراثة - عن أعقابهم وفي النتيجة فمجتمعنا متوقّف عن الحركة إلى الدرجات العالية؛ مع أنّ الإنسان إذا ترك عاداته الغير الصحيحة وتحلّى بالخصال الإنسانيّة يرتقى إلى الدرجات العالية.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

(بغلبة العادات الوصول إلى أشرف المقامات) .

فلابدّ لمجتمعنا أن يعيش في حالة الانتظار والدعاء لظهور منجى العالم مولانا صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف ويترك عادته القديمة وهي الغفلة عن وجود ظلمة عصر الغيبة! ويدعو -من أعماق وجوده- الله تعالى أن يعجّل في ظهور الحكومة العادلة المهدويّة.)[1]

(١) إلى الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني .

الكلمة الحادية عشر : الإنتظار يحمل معنى البصيرة للمستقبل

الانتظار يعني أنَّ ثاقب النظر يرى المستقبل وأمل المستقبل وتغيّر المستقبل، وأنَّ المسيرة ليست على شاكلة واحدة، وليست سرمدية الليل، بل سيبزغ الصبح، (أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)

الانتظار يحمل معنى البصيرة للمستقبل من خلال ما يتَّعظ به المسلم والمؤمن والقارئ للقرآن الكريم في ظواهر قصص الأنبياء السابقين وسنن الله في برنامج الإصلاح والدفع بعجلة مشروع الهداية والفلاح.

والانتظار أيضاً يعني التوقّع، ويعني ما سيقع، وكيفية مساهمة المؤمن نفسه في التوقع،

(منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم))[1]

(١) الإمام المهدى عليه السلام و الظواهر القرآنية الشيخ محمد السند البحراني .

الكلمة الثانية عشر : الإنتظار لذة وفرح

إنَّ الانتظار يُمثِّل عملاً عبادياً مهمَّاً، فإذا اقترن بالنيَّة الخالصة ترتَّب عليه الثواب العظيم، وما يستتبعه من لطف إلهي خفي وظاهر، ومن توفيق للعمل وفق فطرة الدين.

والانتظار -حاله في ذلك حال بقيَّة العبادات- يصبُّ في عملية بناء الفرد بناءً متكاملاً، وليس الفرد فقط بل والمجتمع، فإنَّ الدين عموماً جاء من أجل هذه الغاية، خصوصاً عندما يُتعرَّف على المعنى الصحيح للانتظار .

والانتظار -بمعناه الصحيح- يُمثِّل شعلة أمل تبثُّ إلى النفس قوَّة العمل، ووهج نور ينير الطريق بالاتّجاه الصحيح، ذلك أنَّ المؤمن المنتظر لابدَّ وأن يتعايش مع المجتمع المنحرف، ذلك المجتمع الذي يكون المؤمن فيه (كالقابض على جمرة بيده)، وأنت تعرف حالة القابض على جمرة! خصوصاً إذا علمنا أنَّه لا يمكنه الاستغناء عن تلك الجمرة، إذ أنَّه لا يرى وجوده وكيانه إلَّا بالقبض عليها وإنسان بهذه الصفة يعيش حالة من الاضطراب والألم، وصراع نفسي عظيم، بين اتّجاهين في وجوده: اتّجاه يناديه: ألق ما في يدك، وعش بحرّية مع الناس، وفق مبدأ (حشر مع الناس عيد)، واتّجاه يناجيه: اثبت على مبدئك، ولا تخشَ الناس، إنَّ الله معك.

في صراع كهذا، يأتي الانتظار ليلقي بالصبر والأمل في قلب المؤمن، ليجعله ليس فقط يتحمَّل أذى الجمرة، وإنَّما ليجعله يعيش حالة من اللذَّة

والفرح بقبضه عليها، ذلك عندما يرى كثرة الساقطين في الطريق، وهو يرى نفسه ثابتاً في خطواته على طريق الحقّ)[١]

(١) شذرات مهدوية الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة الثالثة عشر: كمال الإنتظار وتمامية الشخصية

المحقق لكمال الانتظار وتمامية الشخصية المنتظرة هو التهيء في البعد العسكري والاستعداد الكامل في بناء الذات من ناحية قتالية من خلال التربية البدنية والجسدية حتّى تكون مؤهلة لذلك اليوم المنشود، وقادرة على الحركة بقوة وصلابة في ميادين القتال تحت راية الإمام عليه السلام، أو من خلال تهيئة السلاح الكامل المناسب لذلك العصر، وقد أمر أهل البيت عليهم السلام ذلك صريحاً في أحاديثهم المباركة، فعن أبي بصير كما جاء في غيبة النعماني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ليُعدَّن أحدُكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسيء في عمره حتّى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره).

وهذا ما نجده واضحاً جليّاً في دعاء العهد الذي يستحب قراءته في كلِّ يوم: (اللّهم إن حال بيني وبينه الموتُ الذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرّداً قناتي مُلبيّاً دعوة الداعي في الحاضر والبادي ...) [1]

---

(١) ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظارالسيد محمّد السيد حسن القبانجي .

الكلمة الرابعة عشر : الإنتظار في المدارس الفكريّة

(الانتظار في المدارس الفكريّة (غير الدينية) :

تتجاوز مسألة الانتظار الدائرة الدينية وتعمّ المذاهب والاتجاهات غير الدينية كالماركسية مثلاً، كما يقول برتراند راسل: (الانتظار لا يخصّ الأديان فحسب، بل المدارس والمذاهب أيضاً تنتظر ظهور منقذ ينشر العدل ويحقّق العدالة).

والانتظار، كما يقول راسل، عند الماركسيين، هو الانتظار نفسه عند المسيحيين.

وللانتظار، عند (تولستوي) المعنى نفسه الموجود عند المسيحيين، إلاّ أن هذا الروائيّ الروسيّ يختلف عن المسيحيين في الزاوية التي يطرح منها المسألة.

الانتظار في الأديان السابقة على الإسلام :

نقرأ، في العهد القديم من الكتاب المقدّس: (لا تقلق لوجود الأشرار والظالمين فسوف تنقطع سلالة الظالمين، والمنتظرون لعدل الله يرثون الأرض والذين لعنوا يتفرقون، والصالحون من الناس هم الذين يرثون الأرض ويعيشون فيها إلى نهاية العالم).

وهذه الحقيقة التي يقرّرها المزمور من كتاب المزامير، هي التي جاءت في القرآن الكريم: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ))[1]

---

(١) الانتظار الموجّه الشيخ محمد مهدي الآصفي .

الكلمة الخامسة عشر: الترابط بين الإنتظار والتقوى

(الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام، وبيعتُه، وتجديد البيعة، أو الإلتزام بقيادته عبر بيعة نائبه وطاعته، وانتظاره، والمواظبة على آداب الغيبة، كل ذلك لا ينفع صاحبه شيئاً اذا لم يكن متقياً.

فالتقوى هي المنطلق، وهي الشرط الذي لا يقبل بدونه عمل، والمسيرة التي سيقودها عليه السلام، هي مسيرة أهل العبادة الذين تطوى لهم الأرض ومنهم من " يسير في السحاب نهاراً" وأهل البصائر الذين لا ذنوب لهم تحجبهم عن رؤية الحقيقة حين " تتطاير القلوب مطايرها

ومما يرشدنا إلى الترابط بين الانتظار والتقوى ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

(من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع، ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا) وبديهي أن التقوى واجبة في كل حال، إلا أن المقصود هو الإشارة إلى هذه العلاقة بينها وبين الانتظار، وفائدة ذلك أن يدرك من يغلب عليه الطابع الحركي العملي، ويحسب أنه من جنود المهدي دون شك! إلى أن هذا البعد وحده لا يكفي.

فما على أحدنا اذا أراد أن يكون من جنوده عليه السلام، إلا أن يعتني بتهذيب نفسه، ليحصل على الأقل على شيء من التناسب بينه وبين هذه المسيرة الربانية التي سيملأ الله بها الأرض قسطاً وعدلاً.)[1]

---

(١)آدابُ عَصْرِ الغَيْبَة الشيخ حسين الكوراني .

الكلمة السادسة عشر : الإنتظار هاجس الموحدين كلهم

(شددت الاديان التوحيدية كلها على انتظار الانسان المختار كوعد الهي الذي وعد بان ينقذ العالم من الظلم والفساد على هذا فان الانتظار هو حركة عالمية تشكل هاجس الموحدين كلهم .

اما الانسان الموحد الذي ينظر الى القضية واضعا الاديان التوحيدية اساسا في نظرته يقبل باساس تحقيق مثل هذه القضية الى حد ما يبقى القول صحيحيا بان التحريف في كتب الاديان الالهية او الدوافع السياسية او الدينية قد تحدث التباسات في القضية اما النتيجة التي تقول بانه ياتي يوما ما تظهر فيه شخصية الهية تنقذ العالم من الرجس والسوء تم التاكيد عليها في الاديان التوحيدية فالنظرة التوحيدية تقبل بقضية ظهور المنجي وتلح عليها الحاحا وتقدم ميزات تشترك فيما بينها تعبر عن الاستقرار وحكم الصالحين على العالم ويتم قمع الظالمين ودحرهم فانتظار ظهور امام الزمان عجل الله فرجه الشريف يعد اسمى انتظار والاكثر قيمة من منظور مدرسة التشييع المتعالية.

يعتبر المنتظر في الثقافة الشيعية شخصا ناشطا وقائما وحيويا لهذا فالمنتظر بعيد كل البعد عن الركون وعدم تقبل المسؤولية ويكمل ايمانه بسلاح الصبر ما احسن الصبر وانتظار الفرج على هذا فان الانتظار يعد افضل العبادات قال النبي الاكرم افضل اعمال امتي انتظار الفرج من الله عزوجل)[1]

(١) مجموعة مقالات مؤتمر لامام المهدي والمستقبل العالمي ج ٤ اسد الله شكريان املي .

الكلمة السابعة عشر: الإنتظار أفضل الواجبات

(وهي التي يتميّز بها شيعة أهل البيت سلام الله عليهم، ويتميز بها أتباعهم ويفتخرون بذلك، وهذا التميز هو الذي أعطاهم فرصة أن يكونوا هم الممهدون لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو الهدف الذي وضع أمام مسيرة البشرية وحركة البشرية، وهو أن تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي أصبح هدفاً وعنواناً وشعاراً ولافتة _ كما نعبّر _ أمام مسيرة أتباع أهل البيت سلام الله عليهم.

و(المنتظرون) صفة رئيسية يجب أن يتصف بها أتباع أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا واجب من الواجبات الشرعية التي نغفل عنها أحياناً، بمعنى أنّ بعض الناس يعرف أنه من واجباته الصلاة والصوم والزكاة والحج والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الواجبات التي فرضها الله سبحانه وتعالى، لكن يغفل أن يكون هناك واجب آخر هو من أفضل الواجبات، وهذا الواجب هو أن يكون في حالة الانتظار لتحقق هذا الهدف الكبير المتمثّل بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.)[1].

---

(١) فهم حركة الإمام المهدي عليه السلام سماحة السيد محمد باقر الحكيم .

الكلمة الثامنة عشر : الإنتظار يتولد مع الانسان ويرافقه

(يعود تاريخ هذا الانتظار الى بداية خلقة البشر واول من بكى طويلا بسبب هذا الانتظار وتمنى اللقاء هو النبي آدم عليه السلام حيث بقي طيلة عمره ينتظر الرجوع والعودة الى الله هذا هو لسان حاله ولسان حال كل من ادرك سر الحياة.

انتظار الفرج في الاساس هو انتظار للتحرر من سجن الدنيا والعود لكنف الله.

ومن لم يكن منتظراً للتحرر من سجن فهو هالك وقد عدل عن انسانيته وعليه ان يتساءل من نفسه: لماذا اعتدت على هذه الدنيا؟ لم تحب البقاء في هذه الدنيا؟ لماذا لا تنتظر العودة؟ إذا لا شك أنك قد تصرفت في روحك. فانظر كم دنست هذه الروح حتى اطمأنت بالدنيا لانها لم تخلق من أجل هذه الدنيا.)[1]

(١) ثقافة الانتظار علي رضا بناهيان.

الكلمة التاسعة عشر: مراتب الإنتظار ومظاهره

(للانتظار مراتب ومظاهر مختلفة وهذه المراتب والمظاهر المختلفة ناشئة من اختلاف كل من المنتظر والمنتظر فاذا كان المنتظر إنسانا عاديا لا يتمتع بالوزن الثقيل اجتماعا او علميا او ماليا يختلف انتظاره عمن كان عالما او وجيها اجتماعيا او ثريا غنيا.

فانتظار العالم يختلف عن انتظار الجاهل وانتظار العالم يختلف عن انتظار الحاكم او الامير من حيث القوة والمظاهر.

انتظار العالم له مظاهره الدينية وانتظار الامير والمؤسول الحكومي يعني تزيين الطرقات وتعليق اليافطات الترحيبية..

فكل شخصية يتلون انتظارها بما يتناسب مع صبغتها وجوهرها.)[1]

(١)الامام المهدي مظهر الخلافة الالهية علي عبدالكريم آل محمد .

الكلمة العشرون: الإنتظار الايجابي ومبادراته

(نستطيع تقسيم الانتظار الايجابي على نوعين:انتظار تام وانتظار متحفز ويأتي ذلك من استقراء سلوك المنتظرين فهم مؤمنون صابرون على البلاء محتسبون عالمون بإمامهم يقتصون أخباره ويتبعون ما تيسر لهم منها.

ولكن منهم من ينتظر على وفق منهج ارتئاه لنفسه بعد النظر فيما عنده من وسائل معرفه ظنا منه انه انتظار العاملين فجعل ما وصل اليه من تمحيص الانتظار والصبر وما تحقق لديه في محيطه المباشر من تزيل جعل كل ذلك وسيلة تحفز المجتمع نحو التغير في محاولة لعلاج مرض الإرادة عند المجتمع بدواء يشبه أثره ما فعلته الثورة الحسينية المباركة في مجتمها القريب منها ..

ومن المنتظرين من يبقى على وفق منهج الانتظار التام يمارس الصبر والتصبر والمصابرة والمرابطة تحقيقا لقوله تعالى: (يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)[1]

(١)الحضور في الغياب الدكتور امجد الحميد الفاضل .

الكلمة الحادية والعشرون : الإنتظار واجب من الواجبات الشرعية

(قضية الانتظار التي هي واجب من الواجبات الشرعية التي يجب أن يتصف بها الإنسان المؤمن لافتتها وعنوانها وشعارها ومضمونها هو أن يسعى كل واحدٍ منّا إلى أن يحقق العدل الإلهي الذي يتكامل _ طبعاً هذا الحق والعدل _ في خروج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذا المضمون يمتاز به شيعة أهل البيت عن غيرهم ويفتخرون به على غيرهم، ويفتخرون بهذا الامتياز _ يعني شيعة أهل البيت _ إنّما تجدون فيهم هذه الروح من التضحية، وهذه الروح من الفداء، وهذا الاستعداد للصمود، وللثبات ولمواصلة المسيرة وللصبر في هذا الطريق، الصبر الذي تجزع وتتزحزح منه الجبال أحياناً، الصبر الذي يبدو في رجال المسيرة، وفي قادة المسيرة، وفي مجاهدي هذه المسيرة، صبر عجيب في حياتهم إنما كان هذا الصبر لأنه أمامهم هذا العنوان، أمامهم هذا الشعار، أمامهم هذه الحقيقة الإلهية التي وضعها الله سبحانه وتعالى أمام أعينهم.)[1]

(١)فهم حركة الإمام المهدي عليه السلام سماحة السيد محمد باقر الحكيم

الكلمة الثانية والعشرون: الإنتظار الواعي والموجّه

(الانتظار انتظاران: الانتظار الواعي والموجّه والانتظار غير الموجّه، والثاني هو (الرصد) الساذج لعلامات الظهور:

الصيحة، الخسف، ظهور السفياني، الدجّال. ولست أنفي هذه العلامات، فقد وردت فيها روايات كثيرة في مجموعة روايات (الملاحم)، ورغم أن هذه الروايات لم تُدرس حتّى الآن دراسة سندية بصورة علمية دقيقة، إلاّ أنّني متأكّد سَلفاً من صحّة طائفة منها. ولكنّني في الوقت نفسه أُعارض أُسلوب (الرصد) في مسألة الانتظار، وأعتقد أنّ هذا الأُسلوب يحرف الأُمّة عن واجباتها ومسؤولياتها في مرحلة الانتظار والأُسلوب الصحيح في الانتظار.

أمّا الأوّل فهو (الانتظار الموجّه). وفي الانتظار الموجّه العمل والحركة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله والجهاد.)[1]

---

(١)الانتظار الموجّه الشيخ محمد مهدي الآصفي.

الكلمة الثالثة والعشرون : الإنتظار في القرآن رديف العمل

(الانتظار في القرآن، وعند محمّد ﷺ رديف العمل (اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ). (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ).

فهناك عمل ثمّ انتظار.

الانتظار في مفهوم القرآن لا يعني الجمود والتوقّع البارد الزائف الميت.

إنما يعني التربّص، المداورة مع العدو، التحرّك في شتّى الطرق، استغلال لحظات الضعف، عدم تضييع الفرص، هذا هو التربّص وهو الانتظار القرآني.)[1]

(١)القائد المنتظَر السيد صدر الدين القبانچي.

الكلمة الرابعة والعشرون: الإنتظار كيفية نفسانية

(الانتظار هو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره، وضده اليأس فكلما كان الانتظار أشد كان التهيؤ آكد ألا ترى أنه إذا كان لك مسافر تتوقع قدومه ازداد تهيؤك لقدومه كلما قرب حينه، بل ربما تبدل رقادك بالسهاد لشدة الانتظار، وكما تتفاوت مراتب الانتظار من هذه الجهة، كذلك تتفاوت مراتبه من حيث حبك لمن تنتظره، فكلما اشتد الحب ازداد التهيؤ للحبيب، وأوجع فراقه بحيث يغفل المنتظر عن جميع ما يتعلق بحفظ نفسه، ولا يشعر بما يصيبه من الآلام الموجعة والشدائد المفظعة.

فالمؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلما اشتد انتظاره ازداد جهده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد، وتهذيب نفسه عن الأخلاق الرذيلة، واقتناء الأخلاق الحميدة حتى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمن غيبته كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين الأخيار، ولذلك أمر الأئمة الطاهرون عليهم السلام،فيما سمعت من الروايات وغيرها بتهذيب الصفات، وملازمة الطاعات.)[1]

---

(١)مكيال المكارم ج٢ ميرزا محمد تقي الأصفهاني .

الكلمة الخامسة والعشرون: بالإنتظار تصان من الأخطار

(الانتظار إذا كان هناك إنسان يريد الخلاص من الضلال في الأفكار والاعتقادات، إذ أراد الارتباط بالإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف لابد أن يحيي في وجوده وباطنه حالة الانتظار، قالوا: ﴿أَفْضَلُ الأعْمال انتِظارُ الفَرَج﴾، جاء في بعض الروايات: ﴿أَفْضَلُ الْعِبادَة انْتِظارُ الْفَرَج﴾ ، وجاء في بعضها: ﴿أَفْضَلُ أعْمال أمَّتي انْتِظارُ الْفَرَج﴾، حيث ذُكِرتْ بتعابير مختلفة.

أفضل العبادات، أعلى الأعمال، أكمل الحركات هو أن ينتظر الإنسان ظهور وَلِيِّ الله الأَعْظَم وَبَقِيَّة الله الأَكْبَر، إذا استطعنا أن نحيي في وجودنا حالة الإنتظار، عندئذ سنكون مصونين عن كثير من الأخطار.)[1]

---

(١)استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج٢الأستاذ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة السادسة والعشرون : مثال الإنتظار المستدام

(الانتظار الصحيح والمستدام هو مثل ذلك الإنسان الذي ذهب ولده، وقال له: ارجع بعد يوم واحد، ومضت أيام وشهور وسنين، ولم يأتِ، هل سينساه؟ في كل مرَّة يَدُقُّ جرسُ الهاتف أو المنزل، يطير من مكانه، على أمل أن يسمع عن عزيزه خبراً، الأعزاء الذين لديهم أشخاص مفقودون، يدركون هذا المعنى، كل رسالة يأتي بها ساعي البريد، يظنَّون بأنَّه خبر عن عزيزهم؛ لهذا يقال انتظار، أي كلما تأتي جمعة، كل خمسة عشر شعبان، كل موعد مناسب، وكل لحظة، وكل آن، يمضى أوقاته في انتظار تشريفه وقدومه المبارك.)[1]

(١) استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج٢الشيخ حسين گنجي .

الكلمة السابعة والعشرون : الإنتظار أعلى وسيلة لتهذيب النفس

(يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ﴿تَوَقَّعْ أمرْ صاحِبِك لَيْلَكَ ونَهارَك﴾.

يعني كن في انتظار ظهور الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ليلاً ونهاراً، إذا كان هناك إنسان له هذه الحالة من الانتظار، هل سيلتصق هكذا إنسان بالدنيا؟ لا، هل ستكون لديه آمال وأمنيات؟ لا، يصبح خالٍ من غير الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فقط يفكرٍّ في أمرٍ واحدٍ، وهو مجيء الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أعلى وسيلة لتهذيب النفس، وأكمل وسيلة للسير والسلوك إلى الله، هي أن نقوِّي رابطتنا بوليِّ الله المطلق، بوسيلة الفيض، بالسبب المتَّصل بين السماء والأرض وأهل الأرض: لابد استخدام أيَّة حيلةلأجل إيجاد الطريق إلى قلب المحبوب .)[1]

(١) استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج٢الشيخ حسين گنجي .

الكلمة الثامنة والعشرون: أثر إحياء الإنتظار

(إذا أحيي الانتظار في وجودنا سنحصل على كثير من الكمالات، لكن ليس لدينا انتظار!

لو يضيع الناس شيكا بقيمة مائة ألف تومان أو مائتان ألف تومان أو قطعة ذهب، يضعون أعلانات في أماكن مختلفة، ويضعون جائزة للذي يجدها ويسلمها، عجيب!

هل بحثنا عن الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بقيمة مائة ألف تومان نقود او ذهب أو غيره؟ نرى لماذا غائب؟ لا يكون نحن الغائبين!؟ لا يكن من اثر الذنوب لا ترى عيوني النور!)[1]

(١)استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج٢ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة التاسعة والعشرون : الإنتظار هو التجافي

(المنتظِر هو الإنسان المتجافي :نضرب مثالاً لكي يتَّضح معنى "الانتظار" أكثر.

تُوجَد مسألة فقهية في الصلاة في حال الاقتداء باسم "التجافي"، وهي عندما يكون الإمام في الركعة الثانية قبل الركوع، أو في الركوع، ودخل المصلي في صلاة الجماعة، وظيفة المصلي في حالة التشهد هو أن يتجافى؛ أي يجلس مثل مَن يريد القيام، وإذا أتمّ الإمام التشهد يقوم مع الإمام للإكمال، هذا يسمى "التجافي"، بمعنى: إخلاء الأرض من البدن.لماذا يجلس المصلي هذه الجلسة؟

لأجل أن يكون متهيّئاً للقيام لكي إذا قال إمام الجماعة "بحول الله ... " يطير إلى الأعلى، ويقوم من على الأرض بسرعة! هذه الحالة يُقال لها الانتظار.

المأموم في حالة انتظار أن يتشَّهد إمام الجماعة، حتى ينهض بسرعة من على الأرض؛ لأنه فعلاً مأموم، وليس له عمل على الأرض، ليس مطالباً بالجلوس على الأرض.

الإنسان المنتظر لديه حالة تجافٍ وانقطاع عن عالم الطبيعة والدنيا، بمعنى أنه في الدنيا جالس نصف جلسة -أي التجافي-، وفي الوقت نفسه حين يسمع نداء السماء ويصل إلى أذنه: ﴿يا أَهْلَ الْهُدى! اِجْتَمِعُوا﴾.)[1]

---

(١)استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج٢الشيخ حسين گنجي

الكلمة الثلاثون : أصول الدين في حالة إنتظار

الف:(كل أصول الدّين في حالة انتظار مجيء الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف المنتظِر -بكسر الظاء- هو المعتقِد بإله المنتظَر؛ لذلك يطلب مجيء الإمام صاحب الزمان -صلوات الله عليه-، وكذلك هو معتقِد بالرسالة والإمامة، وهو الآن في حالة انتظار الموعود.

وكذلك الوعد الإلهي -بالظهور- في حالة انتظار، وهو معتقِد أيضاً، وإلا ليس له معنى أن يكون منتظِراً -بكسر الظاء-. إذاً كل أصول الدين والمعارف الإلهية في حالة انتظار!

باء: انتظار الفرج يعني التوجُّه إلى طريق كل الكمالات! لماذا؟

لأنه بمجيء الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف يتحقَّق هدف الخلقة، وهو العبودية:

﴿أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوى؟﴾.

والولاية لها تَجلٍّ كامل، وفرج كل الأنبياء والأولياء عليهم السلام معلَّق على فرج الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف!)[1]

---

(١) استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج١الأستاذ الشيخ حسين گنجي

الكلمة الحادية والثلاثون : الإنتظار إستشعار

(غيّروا أساليبكم الفكريّة!

مع رفرفة روحيّة وتغيير أساليبكم الفكريّة أوجدوا تحوّلاً مهمّاً في أنفسكم وابتعدوا عن الّذين لا تفاوت عندهم بين ظهور صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وغيبته واعلموا يقيناً كما أنّ الغفلة عن الأب الظاهري ذنب عظيم؛ كذلك الغفلة عن الأب المعنوي ذنب أعظم ولها عاقبة مظلمة.

فإن لم تشعروا إلى الآن بتفاوت بين ظهور الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته ولم تتفكّروا في ظهوره الّذي هو واهب الحياة، وإن كنتم إلى الآن لم تدعو لتعجيل ظهوره القيّم، ولم تعلموا أنّ في ذمّتكم وظيفة مخصوصة بالنسبة إلى صاحبكم وإمام زمانكم؛ فالآن إذ علمتم الحقيقة في أنّ على ذمّة الناس في عصر الغيبة وظائف ثقيلة، فأنجوا أنفسكم وتلافوا مع همّة عالية جدّيّة أوقاتكم الماضية، ووضعوا أقدامكم في صراط الانتظار.)[1]

---

(١)إلى الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

الكلمة الثانية والثلاثون: الإنتظار من لوازمه التالم والتأسف

(مسألة الالتفات إلى شخصيّة الإمام الحجّة أرواحنا فداه والتألّم والتأسّف لهجرانه وفراقه لا يختصّ بعصر الغيبة بل كان موجوداً أيضاً في عصر حضور الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وأهل البيت عليهم السلام بيّنوا عظمة مقامه ومكانة شخصيّته أرواحنا فداه وأظهروا تأسّفهم لغيبته وفراقه.

وفي الواقع أنّهم عليهم السلام لم يظهروا فقط ببياناتهم وظيفة الناس بالنسبة إلى سيّد عالم الوجود بأنّ عليهم ذكره والتأسّف والتحسّر لغيبته وفراقه، بل إنّ أهل بيت الوحي عليهم السلام أظهروا ذلك عملاً أيضاً بالبكاء والتأوّه من القلب الحزين لغيبته الطويلة، فعلّموا الناس بذلك الانتظار والتأسّف للغيبة.

ولكنّه مع الأسف أنّ الشيعة قد أغفلوا هذه المسألة الأساسيّة الّتي لها تأثير عظيم في حياتهم الدنيويّة والأُخرويّة. ومع غفلة الشيعة وعدم التفاتهم إلى هذه المسألة في المضيّ والحال، فالعالم محروم عن نعمة ظهور مولانا بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه وهكذا يحكم على العالم الظلم والثروة والتزوير وإدامة الحكومة الملعونة الحبتريّة قد ابتلى ميليارات من المسلمين وغيرهم بأيديها الملوّثة بالدماء.

وقد صار المجتمع غريقاً في المسائل الدنيويّة واهتمّ بالأسباب حتّى نسي مسبّب الأسباب، نعم إنّ الدنيا دار الأسباب ولابدّ لنا من السعي فيها ولكنّه لا بحدّ الغفلة عن مسبّب الأسباب.)[1]

---

(١) إلى الإمام المنتظر عجل الله فرجه السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

الكلمة الثالثة والثلاثون : الإنتظار التطهير الباطني والخارجي

(الانتظار ليس بمعنى التهيّؤ لدرك الظهور فقط، بل مضافاً إلى ذلك لابدّ أن يكون الإنسان يفكّر به مع الأمل لدركه.

يمكن أن يكون الكثير من الناس متهيّئين لاستقبال الضيف ولكنّهم لم يدعو أحداً ولم يكونوا منتظرين للضيف. فمن كان كذلك لا يقال له: أنّه منتظر للضيف وإن كان له التمكّن من الضيافة، لأنّه لا ينتظر مجيء الضيف ولا يتأسّف عن عدم مجيئه.

يتّضح ممّا قلنا أنّ في التهذيب والتطهير الروحي هناك نقص إذا كان مع عدم الالتفات إلى مجيء يوم لا يوجد الظلم في العالم. لأنّ الّذي لا يلتفت إلى ذلك قد نسي تكليفاً مهمّاً من تكاليفه وهو الانتظار لتطهير العالم والحركة إلى هذا المقصد الأعلى.

وبعبارة اُخرى: أنّ إصلاح النفس يصل إلى تكامله بشرط أن يكون الإنسان في فكرة تطهير كلّ العالم ولا يفكر في إصلاح نفسه فقط. فمن يسعى لإصلاح نفسه لابدّ له أن يكون منتظراً لظهور مصلح العالم ولا يكتفي بالاعتقاد بهذا الأمر.) [1]

---

(١) إلى الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

الكلمة الرابعة والثلاثون : الإنتظار والرجاء والأمل

(لابدّ أن يتوجّه الإنسان إلى هذه النكتة وهي أنّ بين حالة الانتظار وبين الاعتقاد به تفاوت كثير. لأنّ كلّ الشيعة بل كثير من الملل الأُخرى أيضاً يعتقدون بظهور مصلح في العالم يملؤه قسطاً وعدلاً ولكنّه ليس كلّ من يعتقد بذلك ينتظر ذلك الزمان.

الإنسان المنتظر هو - مضافاً إلى عقيدته - من ينتظر درك عصر الظهور ويعمل على أساس الانتظار والرجاء. وفي الروايات الّتي وردت في مدح الانتظار دلالة على لزوم الرجاء والأمل وإمكان وقوع الفرج ودرك ظهور الإمام المنتظر أرواحنا فداه، لأنّه إن لم يوجد الأمل والانتظار وكان الإنسان مأيوساً عن درك عصر الظهور فكيف يعمل بالروايات الّتي تعلّم الناس درس الرجاء والأمل والانتظار؟

فمضافاً على الاعتقاد بمسألة الظهور والتهيّؤ لدرك ذلك الزمان - بدليل الروايات الّتي تعلّمنا الانتظار - فإنّ وظيفة كلّ إنسان أن يفكر بالظهور ويكون راجياً لدركه ومعتقداً بإمكان وقوع الظهور في عصره وأن يدعو لدركه مع العافية ويعلم أنّ الله يفعل ما يشاء.)[1]

---

(١) إلى الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

الكلمة الخامسة والثلاثون: الإنتظار تحمل المسؤولية

(لا المسئولية ساقطة عن كاهل الأمّة و رجالاتها تحت عنوان الجبر التاريخى أو الجبر القدري من القضاء الإلهى، أو الجبر الاجتماعى أو جبر البيئة و الظروف.

بل المسئولية و التكليف على الأمّة و نخبها و رجالات العلم هي بين الجبر و التفويض، أمر بين الأمرين، و هو الاختيار ضمن حدود صلاحيّات الاختيار، لا التفويض المطلق و لا الجبر المطلق، بل وسط بينهما. و هذه الرؤية للاختيار ضمن حدود الاختيار و صلاحيّاته هي تجلّي لمعنى عظيم من معانى الانتظار، انتظار الظهور انتظار الحضور و القدوم، إذ لم نفتقد الخليفة و لم يذهب عن ساحة الحدث لنترقّب قدومه و حضوره، بل خفيت هويّته علينا و استقرت معالم شخصيته عن معرفتنا مع كونه صاحب الدور الأوّل و وليّ التدبير المهيمن، فأصل زمام التدبير بيده، و هذا باعث على الأمل باستمرار و الطمأنينة و لابتعاد اليأس عن قاموس همم الأمّة و رجالاتها في القيام بالإصلاح و تغيير الفساد.

و هذا بخلاف رؤية التفويض، و أنّ زمام الأمور كلّها بيد الأمّة، فإنّ مردودها العكسى هو حصول اليأس و انعدام الأمل عند ما ترى الأمّة نفسها عاجزة عن الوصول إلى الهدف المنشود أمام قوّة أعدائها، و عند ما ترى أنّ قواها محدودة تجاه ما يملك عدوّها من طاقات و قدرات.

و أمّا على رؤية الاختيار ضمن حدوده و مدار صلاحيّاته، فإنّ الاعتقاد بوجود تدبير مهيمن خفي على مقادير النظام البشرى فضلًا عن الأمّة يوجد دوام الأمل و تنبض الحيوية و يتدفّق النشاط الدائم بلا كلل، و لن تكون هناك في قاموس الأمة هزيمة مستأصلة لها و لا فشل حاسم في أدبياتها و استراتيجيتها كلّ ذلك لحتمية ظهور الدين على كافة أرجاء الأرض على يد المهدي عليه السلام و حتمية بقاء الأرض في بيئاتها المختلفة تحت حفظ تدبيره و إدارته الفعلية) [1]

(١) اسس النظام السياسي عند الإمامية الشيخ محمد السند البحراني

الكلمةالسادسة والثلاثون:الإنتظار نوع من الرقابة و تحمّل المسؤولية

(لا يكـون المنتظـر منتظـراً بـدون أن يكـون متوقّعـاً، أي مـشاركاً ومساهماً في وقوع هذه الحدث والوعد الإلهي العظيم، كما يبيّن لنا القـرآن الكريم في هـذه الظـاهرة السابعة مـن هجـرات الأنبيـاء أنَّ المهـاجرين مـن المخلصين ممَّن احتفَّ بالنبيّ ﷺ، المؤمن مـنهم والـذي كانـت هجرتـه لله ولرسوله لا للأثرة والأمـوال وطمـع الـدنيا، يخـصُّ القـرآن الكـريم المـديح بالصافي النيّـة مـنهم بقولـه تعـالى: (وَعَـدَ اللَّـهُ الَّـذينَ آمَنُـوا مِـنْكُمْ وَ عَمِلُـوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِـنْ بَعْـدِ خَـوْفِهِمْ أَمْنـاً يَعْبُـدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)[1]، فـالمؤمن مـنهم ممَّـن كـان صـحيح النيّـة فـي برنـامج الهجـرة هـو أيـضاً كـان مـساهماً فـي وقـوع الإصـلاح. فـالمتوقّع إذن صـفة للمؤمن تجاه العقيدة بالإمام المهدي نستخلـصها مـن هجـرات الأنبيـاء ومـن كان معهم من المخلصين، المتوقّعين، المنتظرين، والانتظـار بـلا توقّـع يعنـي انتظاراً بلا مشاركة وإسهام، وهذا انتظار سلبي، والمترقّـب فـي الحقيقـة هـو الذي يكون له نوع من الرقابة، وهو عبارة عن تحمّل المسؤولية أيـضاً، وهـو ضمانة وحراسة لمسيرة الإصلاح، وهذا أيضاً بُعد آخر في سيرة الأنبياء ومن

---

(١)سورة النور ، الآية ٥٥ .

معهم من المخلصين، أنَّ المؤمن يجب أن يتَّعظ في هذا الجانب، أن يكون منتظراً، ومتوقّعاً مساهماً في الواقع، ومترقّباً، أي يحافظ على حراسة وسلامة واستدامة واستمرار مسيرة الإصلاح، وهذه أيضاً نوع من المساهمة.) [1]

(١)الإمام المهدي عليه السلام و الظواهر القرآنية الشيخ محمد السند البحراني .

الكلمة االسابعة والثلاثون: الإنتظار فوق العلامات

(المسلك [الذي] يجعل العلامة بمثابة العلة أذا حدثت، فسوف يحدث الظهور، وإذا لم تحدث سوف لا يحدث الظهور، وهذا الفهم وهذه الرؤية والنظرة الجمودية لروايات ما قبل أو قبيل الظهور التي هي من سنخ علامات الظهور، نستطيع تسميتها بالمسلك الجمودي الأحادي الجبري.

وكأنه يعلق ظهور الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على ظهور هذه العلامات فهو في الحقيقة منتظر للعلامات برؤية جبرية للظهورلارؤية مسؤولة لاجبرولا تفويض أمر بين أمرين، كما في قولة تعالى: (ذلكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وليس منتظراً انتظار نصرة وعون للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف- وسيكون من الفاشلين في الإمتحان كما فشل المنتظرون في زمن نوح عليه السلام حيث، علقوا إنتظارهم على العلامات، وهي حصول ثمر النوى، فلما بدا لله في زمن الطوفان فشلوا-، يؤول به الحال الى كونه منتظراً لليماني وللسفياني وللخراساني وغير ذلك، وليس منتظراً للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟!فإذا بدا لله في هذه العلامات- وهذا أمر ذكرته في الروايات- أو فتختلط عليه الأمور بحسب ظهور الروايات بين السفياني الأول والثاني والثالث فلا يميز، فسوف يباغته تغيرات الأحداث وهو في سكرة الإرتقاب للعلامات.وهذا المسلك الجبري، كأنه يقول ما دامت العلامة يمكن فيها البداء ولا يرتبط بها الظهور فلماذا أنظر إليها، وبما أن الله

ناصر وليه ومظهر دينه على الدين كله، فما الداعي للبحث وراء العلامات ومتابعة الأحداث تسارعت أم تباطئت.) [١]

(١) التوحيد في المشهد الحسيني الشيخ محمد السند البحراني .

الكلمة الثامنة والثلاثون : الإنتظار مركز برمجة وتخطيط

(الانتظار من مادّة الناظر، أي: المتطلّع لشي ء ات، حيث يجعل مركز كلّ برامجه و تخطيطه و خطاه و خططه السعي لذلك الهدف، و الدوران حول تلك النقطة المركزيّة من دون رسم هدف مغاير لذلك الفرج الحقيقي، و ذلك بعدم الاغترار و الفرح بالانفراج النسبي الضئيل، و بذلك يكون السعي والعمل و النشاط أكبر من الأهداف المتوسطة، فضلا عن الأهداف المقطعيّة الشخصيّة.) [1]

(١)التوحيد في المشهد الحسيني الشيخ محمد السند البحراني .

الكلمة التاسعة والثلاثون : الإنتظار بفهم صحيح

(المعنى الصحيح لمفهوم الانتظار :ينبغي أن يفهم المؤمن أنّه الان يعيش كفرد في مجتمع دولة الإمام عجل الله تعالي فرجه شريف الخفيّة، فكيف يتعامل معها؟ و كيف يبنيها؟ و هذه النظرة هي شكل اخر غير التعبّد الدينيّ المحض و غير فكرة إسقاط الواجب الدينيّ التعبّدي بل بفكرة استثمار الواجب التعبّدي.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «يا عمّار، الصدقة والله- في السرّ (في دولة الباطل) أفضل من الصدقة في العلانية، و كذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و حال الهدنة .... »)[1]

(١)التوحيد في المشهد الحسيني الشيخ محمد السند البحراني .

الكلمة الأربعون: إنتظار دولة المهدي عليه السلام ليس الغاية النهائية

(أنّ الانتظار والترقب الأكبر هو لدولة الرجعة وعلى رأسها دولة الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّ انتظار دولة المهدي عليه السلام هي بادرة ذلك، وليس الغاية النهائية.

هذا على صعيد النظام الإجتماعي والمجموع البشري، وكذلك الحال على الصعيد الفردي، فإنّ تفتق فعلية كمالات الإنسان المودعة في قابليته لم تنجز بعدُ في الحياة الأولى من الدنيا، وإنما تتحقق في آخرة الدنيا في ظل دول العدل الإلهي، حيث تتفجر كنوز خزائن الطبيعة وتبلغ أوجها ويرسل السماء عليكم مدراراً.)[1]

(١)الرجعة بين الظهور و المعاد، ج ١ .

الكلمة الحادية والأربعون : الإنتظار والبرنامج

(لا شك ولا ريب أنّ العبادة بجميع مفرداتها لهي خير وسيلة لتركيز صفة الانتظار في النفس الإنسانية وهذا ما نبّه عليه أهل البيت عليهم السلام، ولكنّ المهمّ هنا هو دوام ذكره عليه السلام والدعاء له، فمضافاً إلى أنه من أهم العبادات نراه يُشكل عاملاً آخر من عوامل بناء الشخصية المنتظِرة.

وقد ذكر لنا أهل البيت عليهم السلام برنامجاً يومياً وأسبوعياً لهذا الأمر ركّزوا من خلاله على هذا الجانب تركيزاً كبيراً، فلذا ينبغي على المؤمن الالتفات إليه وعدم الغفلة عنه .)[1]

(١)ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظار السيد محمّد السيد حسن القبانجي .

الكلمة الثانية والأربعون : النظرة السلبية حول مفهوم الإنتظار

(الانتظار وإن كان من المعاني الاسمية التي لها تحقق ووجود في عالم الذهن لكنها في عالم الواقع الخارجي وفي حدود التحقق خارج إطار الذهن لا يمكن أن يرى الوجود بدون وجود المعاني السابقة ونعني بها (المنتظَر والمنتظِر) فلذا حاولنا حصر الكلام في مفهوم الانتظار على بعض النقاط لا غير من دون توسع قدر ما تسمح به هذه الأوراق.

إن مما يؤسف له أن البعض منّا _ ربّما يكون لضعف في النفوس _ ينجرّ وراء أصحاب الشبهات الذين يحاولون بشتى الوسائل والطرق إيجاد النظرة السلبية حول مفهوم الانتظار وزرع روح التنفر أمام هذه العقيدة الفطرية، فلهذا السبب نجد من هؤلاء تقسيماً لعقيدة الانتظار من غير مقسم. وتنويعاً للمنتظرين من غير تنوّع، فيسّودون الكثير من الصفحات من غير واقع وراءها ولا حقيقة تعرف من خلالها.) [1]

---

(١)ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظار السيد محمّد السيد حسن القبانجي .

الكلمة الثالثة والأربعون: الإنتظار دعوة إلى الرفض لا إلى الإستسلام

(الانتظار بشكل عام _ بعيداً عن عالم المصطلحات _ يمثل حالة صراع مع النفس ورغباتها حيث يتجذر فيه الصبر والصلابة ضد عجلة الإنسان وإسراعه:

(الانتظار دعوة إلى الرفض، لا إلى الاستسلام، رفض الباطل والظلم والعبودية والذلة.

لانتظار راية المقاومة الراكزة في مواجهة كل باطل وظلم وكل ظالم).)[1]

(١)ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظار السيد محمّد السيد حسن القبانجي .

الكلمةالرابعة والأربعون : الإنتظار منبع الأمل في المستقبل

(الانتظار منبع الأمل في المستقبل: لا يمكن للإنسان أن يتعايش مع الآخرين بل أن يعيش حياته مثل أي كائن آخر في هذا الوجود إلاّ بالأمل.

فبالأمل تزهر الأوراد لتستقبل دفئ الشمس في نهار الغد.

وبالأمل تفتح صغار الطير مناقيرها عند بزوغ خيوط الفجر وتنشر أشعة الشمس ظفائرها.

وبالأمل تفتح الأرض ذراعيها لتحتضن حبّات المطر لتروي سنابل القمح صفراء ذهبية.

وبالأمل تنظر الأُمّ لوليدها وتلقمه ثديها وتربتْ على ظهره، وتسهر ليلها وتحرسه نهارها.

وبالأمل يكدح الرجل ويتعلم الإنسان ويرتقي مدارج الكمال.

إذن الأمل هو كل شيء في وجدان المخلوقات كافة، فلولاه لم تكن هناك حياة ولم يكن هناك ازدهار ولم نر على شفاه الأطفال ابتسامة، ولم نسمع تغريد البلابل فوق أغصان الشجر.

ومن هنا يتبين لنا ما للانتظار من الأهمية والخطورة، فهو باعث للأمل في حياة الإنسان.

بالانتظار يأمل تغيير الواقع المليء بالظلم والاضطهاد إلى غدٍ مشرق بالعدل.

بالانتظار يأمل ازدهار الأرض بالكمال والعلم والتراحم ونبذ الحقد والضغائن.

بالانتظار يأمل كشف الزيف والنفاق وإزالة الأقنعة عن الانتهازيين وأصحاب الأهواء والأطماع.

فالانتظار أمل يتحقق فيه:

(التواضع أمام الحقّ والتكبر على الباطل ..

هو نفي القيم الواهية والتعالي على القدرات الوهمية ..

هو إزهاق أنظمة الحكم والحكومات، وتزييف السلطات والحاكميات ..

هو التمرد على الظلم والعدوان، والتمهيد لحكومة العدل والقسط ..

هو شعار المقاومة ورعشة العصيان واليقظة ..

هو دمٌ في شريان الحياة وقلبٌ في صدر التاريخ ..

هو فأس إبراهيم، عصا موسى، سيف داود، ونداء محمّد ﷺ.

هو صرخة عليّ، دم عاشوراء، ومسيرة الإمامة ..)[1]

---

(١)ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظار السيد محمّد السيد حسن القبانجي .

الكلمةالخامسة والأربعون : الإنتظار والإستشعار

(لا بدّ للمنتظر من السعي الجاد والفاعل لاستشعار حضور الإمام عليه السلام وتنسم عبيره الفواح والهيام به والشوق للقياه، وأن لا يقرّ له قرار ولا يهنأ له عيش ولا يهدأ له بال ولا يرقأ له دمع إلاّ باكتحال نواظره بطلعته الرشيدة وغرته الحميدة.

حقيقة الحب:

الحبّ ليس كلمات تنمق ولا عبارات تزين ولا أحرفاً تكتب. الحب الحقيقي هو أن يحترق القلب ثمّ يحترق حتّى يذوب في هوى محبوبه.الحب لا تسعه الكلمات ولا تحيط به الحروف ولا تستوعبه العبارات، فهو احساس وشعور واحتراق وذبول وسهر الليل وفكر النهار وشخوص البصر بانتظار رؤية الحبيب وذهاب الفكر سعياً لرضاه وخوض المخاطر في سبيل لقياه.الحب هو حزن القلب وابتسامة الثغر، هو أنين الكتوم وصَرخة الموتور، الحب هو تتبع حركات المحبوب وسكناته والأنس بألم الفراق على أمل اللقاء.ما أروع صورة الحب وهي تتجلى في زيارة (آل ياسين) حيث تلتهب عواطف المحب وتجيش لواعج عشقه فيبعث بسلامه ليس إلى شخص الحبيب فحسب بل لكل سكناته ولحظات حياته وخفقات قلبه، فتراه يقول: (السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ ... السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ

حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ...). نعم هذا هو كنه الحب ومعدنه وأصله وفرعه ومبدأه ومنتهاه.)[1]

(١)ثقافة الانتظار السيد محمّد القبانجي .

الكلمةالسادسة والأربعون: الإنتظار آلية البناء

(الانتظار بمفهومه الذي تؤكّده الروايات الواردة عن النبي ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام هو حالة ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود، وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى، فالانتظار إذن هو عمل المنتظر بتقوى عملية يحققها واقعه المعاش.

من هنا أمكننا أن نجد مفاهيم متعددة تحقق هذه التقوى على مستواها العملي، وهذا يعني أن الانتظار هو آلية لبناء الفرد وتكامله، وكذا بناء المجتمع المتكامل حينئذٍ.

وبذلك سيكون الانتظار منهجية للبناء الحضاري المنشود الذي لم تحققه أيّة فلسفة وضعية أو عقيدة دينية خارجة عن إطار ولاء أهل البيت عليهم السلام والانتساب إليهم.)[1]

(١)الغيبة والانتظار السيد محمّد علي الحلو .

الكلمة السابعة والأربعون: الإنتظار والإستقرار

(لعلَّ أهم ما يميز أتباع أهل البيت عليهم السلام المتطلعون لانتظار اليوم الموعود هو حالة الاستقرار النفسي الذي يميزهم عن غيرهم.

وهذا الاستقرار ناشئ من حالة الاطمئنان المنبعثة من التطلع إلى مستقبل مشرق ترتسم صورته في ذهنية المنتظِر ـ بالكسر ـ من خلال فلسفة الانتظار التي يدين بها إلى الله تعالى، فحالات الإحباط الناشئة من ظروف سياسية تحيط بأتباع أهل البيت عليهم السلام لم تعد ذات أثر على مستقبل وجودهم، بل وحتّى على ما يتطلع إليه هؤلاء الأتباع من بناء هيكلتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كذلك، وهذا راجع إلى ما تحمله فلسفة الانتظار من آمال تعقدها النفسية الشيعية على قيام دولة المنتظَر ـ بالفتح ـ فعلى المستوى الفردي يشعر الفرد وهو يعيش حالة الانتظار بالأمل الكبير في تحقق أهدافه تحت ظل الدولة المهدوية المباركة.)[1]

---

(١)الغيبة والانتظار السيد محمّد علي الحلو.

الكلمة الثامنة والأربعون :أجلى مصاديق الإنتظار

(تعرضت كثير من الأحاديث عن النبي ﷺوالأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى فضيلة الانتظار.

ولعلَّ هذه الأحاديث ليست على سبيل الحصر، بل ذكرها أهل البيت عليهم السلام كأجلى مصاديق الانتظار وأوضحها، وإلاّ ففضائل الانتظار أكثر من أن تحصى، ويكفيها قولهم عليهم السلام: (أفضل العبادة انتظار الفرج)، فإن أرقى ما يصل إليه الإنسان من تكامل ورقي روحي وعملي كذلك هو بلوغه أرقى مقامات القرب إلى الله تعالى الذي تحققه عبادته، فكيف إذا وصف العمل بأنه أفضل العبادات؟ مما يعني أن الانتظار يعد في أولوية حالات التكامل والنهوض بمستوى الفرد، ومن ثَمَّ مستوى المجتمع.

روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام)

وبنفس إسناده عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺقال: (أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عز وجل) وعن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: (المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله))[1]

---

(١)الغيبة والانتظار السيد محمّد علي الحلو .

الكلمة التاسعة والأربعون : الإنتظار الثقة المطلقة

(الانتظار يعني أنّنا ما زلنا على أمل بالنصر.لا مجرّد أمل، وإنما ثقة مطلقة بتحقق هذا النصر.

فالذين يأملون في شيء قد لا يملكون قناعة بأنّهم سينالوه، وهم ينتظرون لكن على وجل وفي ريبة.كل الناس يأملون بانتصار الحق، ومحق الباطل، مسلمين وغير مسلمين، لكن من يملك اليقين الذي نملكه؟

والذي كان يملكه الأنبياء والأوصياء، ويغرسونه في نفوس أشياعهم.إنّنا لا نأمل بالنصر، وإنّما نرى أنفسنا ونحن نقترب منه.

لا يمضي يوم إلاّ وتكون المسافة قد تقلّصت، وأصبحنا على المشارف.

هذا هو معنى الانتظار المطلوب.

أن لا يخامرنا شكّ، أدنى شكّ في أنّنا سننتصر.أن نرى بعين البصيرة رايات الحق تتقدّم، وها نحن ننتظرها كيما تصل إلينا أو نصل إليها.والذين يصابون باليأس يفقدون السلاح وهم وسط المعركة.فما أيسر أن يقعوا في أسر الضلال والانحراف، وتلك هي الفتنة، وقد قال الإمام عليه السلام:(إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلاّ بعد يأس)

ومن هنا تأتي قيمة الانتظار.) [1]

---

(١)المصدر : القائد المنتظَر السيد صدر الدين القبانچي .

الكلمة الخمسون : الإنتظار وجدارة الدين الإسلامي

(الانتظار تعبير عن قناعتنا بجدارة الحل الإسلامي.واستعدادنا لتقبّله، والمشي في ركبه.

من يعيش حالة الانتظار لنهضة القائد المنتظر، لا يستطيع إلاّ الثقة بحيوية الإسلام، وقابليته الأزلية على حلّ مشاكل البشرية، وسكب السعادة في قلوبها الحرّى.

أنت حينما تنتظر من رجل القانون أن يرسم لك حلّ المشكلة، أو يختار لك الصيغة المفضّلة، فإنّك لا محالة واثق بقدرته، وجدارته ولو لا ذاك فإنّك لم تكن مستعداً للتفاهم معه في حل المشكلة.

وأنت حين تزور طبيباً تطلب الدواء، لا تفعل ذلك عبثاً، وإلاّ كان من الأيسر لك أن تذهب إلى جيرانك وتعرض له مرضك، وإنّما أنت على قناعة كافية بأنّ الطبيب هو الجدير والمؤهّل لإعطاء العلاج، وتشخيص الداء، ولذا فأنت تؤثر زيارته، وتنتظر منه.

فالانتظار إذن هو القناعة بالجدارة والأهلية.

ونحن حينما ننتظر الحل الإسلامي الذي يسود العالم كله تحت راية القائد المنتظر، لا بدَّ أن نكون على أعمق الثقة بهذا الحل.

فالتقدّم الحضاري، والتطوّر الذي شهدته الأرض.

والتقلب الذي عمّ كل شيء، في التركيب الاجتماعي، والوضع الاقتصادي، وطبيعة الحالة النفسية العامة.

إنّ كل ذلك لا يغير من واقعية الإسلام، وقدرته على النجاح، سواء على مستوى النظرية، أو على مستوى التطبيق.

فسيبقى الإسلام هو الحلّ الحتمي أزلاً وأبداً.

ومهما انحرفت البشرية عنه، فإنّها ستؤوب إليه، وستجده حينذاك مصدر كل السعادة، ومقتلع جذور الشقاء في الأرض)[1]

(١) القائد المنتظَر السيد صدر الدين القبانچي .

الكلمة الحادية والخمسون : الإنتظار إنتظام الأهداف

(المنتظِر -بكسر الظاء- هو الذي انتظمت أهدافه مع أهداف المنتظَر -بفتح الظاء-، وهدف الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف معلوم:

﴿أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ؟﴾

إذاً المنتظِر -بالكسر- يعمل على صقل ذاته، ولا شيء لديه يعادل الانتظار:

﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحابِ الْقَائِم عجل الله فرجه الشريف فَلْيَنْتَظِر، وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ، ومَحاسِنِ الْأَخْلاقِ﴾ ؟

المنتظِر يصل إلى أعلى المقامات، المنتظِر -بالكسر-:

﴿... أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ﴾)[1]

---

(١)المصدر : استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج١ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة الثانية والخمسون : الإنتظار عدم الغفلة

(المنتظِر -بالكسر- هو الذي لا يغفل حتى لحظة واحدة عن محبوبه، وأي قدر أعلى من أن يكون الإنسان دائماً ينظر بعين قلبه إلى:

﴿المهدي طاووس أهل الجنة﴾

وهو الذي لا يتوجَّه لحظة واحدة لغيره!

تقضي المصلحة بأن تكون عاشقاً لتستطيع الوصول

وإلاّ فجميع المحاولات لن تنفع إلاّ بالعشق

إذاً؛ كم هو جميل الصبر مع الانتظار في هذا الطريق؛ لأن هاتين الصفتين ستحتويان على كثير من البركات والفيوضات.)[1]

(١)استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان ج ١ الأستاذ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة الثالثة والخمسون : الإنتظار بناء

(عندما ندقق في الروايات نعرف بأن الإنسان المنتظِر هو من أهل النور والعلم، وصاحب بصيرة باطنية!

إذاً؛ أصبح معلوماً بأن الانتظار ليس له جنبة تخريبية، بل أثره بنَّاء!

كيف أنتظر فرداً عادلاً مطلقاً إلهياً، لكنني أظلم وأعتدي!

كيف أكون منتظراً إنساناً كاملاً، مظهرَ تجلي الحق، لكني لا أخلق نفساً مهذبة في داخلي!

إن انتظار ظهور وقيام الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أمر فيه جنبة بناء؛ لذلك لا يوجد عمل يصل إلى رتبة ومقام الانتظار!)[1]

---

(١) استعدوا أنصار الإمام صاحب الزمان ج١ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة الرابعة والخمسون: الإنتظار الذكر الدائم

(وقال مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحابِ الْقَائِم عجل الله فرجه فَلْيَنْتَظِر، وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ ومَحاسِنِ الْأخلاقِ﴾

الإمام جعفر الصادق عليه السلام بيّن خصوصيات وبرنامج الأشخاص الذين يريدون أن يصبحوا من أنصار الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام من يحب أن يكون من أنصار القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، لابد أن تكون لديه ثلاث خصوصيات.

الخصوصية الأولى هي: أن يكون منتظراً.

الخصوصية الثانية: أن يعمل بالورع.

الخصوصية الثالثة: أن يكون من أهل الأخلاق الكريمة العالية.

الخصوصية الأولى أن يكون منتظراً

الانتظار -من وظائف أنصار الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف! - أن تكون لديه حالة وعمل قلبيان، ولهما آثارهما، وبركاتهما الظاهرة كثيرة أيضاً.

الإنسان المنتظِر دائماً ينظر إلى الباب.

دائماً ينظر بباطنه إلى العالم العلوي، ينتظر متى يظهر سيده.

إذاً؛ أول أثر للانتظار: أن يكون الإنسان دائماً على ذكر المنتظَر -بفتح الظاء-! بمعنى أنه في الحقيقة الإنسان المنتظِر لا يغفل حتى لحظة واحدة

عن ذكر الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف!

الأثر الثاني: هو أن يكون الإنسان متهيئاً ومستعداً لمجيء الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف!

متى القيامة؟

جاء شخص إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

﴿يا رسولَ الله مَتَى السّاعَة قائمة﴾؟ متى القيامة؟

في أي زمان ستكون القيامة؟

وكان الوقت وقت الصلاة؛ لذلك ذهب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكي يصلي صلاة الجماعة، وبعد ذلك قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

أين الشخص الذي سألني؟

جاء السائل لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطه الجواب، ولم يقل -مثلاً:- "إن علمها عند الله تعالى"، أو "في الزمان كذا وكذا".

ولكن قال له: ﴿ما أعْدَدْتَ لَها﴾؟

أي لأجل يوم القيامة، ماذا هيأت و ماذا أعددت لها؟)[1]

(١) استعدواأنصار الإمام صاحب الزمان ج١الأستاذ الشيخ حسين گنجي .

الكلمة الخامسة والخمسون : الإنتظار الإجهار بالثقافة المهدوية

(الانتظار هو أنَّ نجعل محور التبليغ والفضاء الثقافي مملوءاً من اسم وذكر الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والمسائل المرتبطة بظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لكن للأسف لم يحصل هذا، كلنا غافلون عن حضرته عجل الله تعالى فرجه الشريف ولا نعمل في دولة الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بهذه الإمكانات العظيمة من أجله.

لا نتوجَّه حتى إلى كلام الإمام الراحل رحمة الله عليه حيث يقول نريد أن نجعل كل أجهزة دولة الجمهورية الإسلامية من أجل الاستعداد للقاء الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: إنَّ كُلَّ الأَجهزَةِ العَامِلَة الآنَ فِي دَولَتِنَا، وَأَرجُو أنْ تَتَّسِعَ وتَشمَلَ بَقِيَّةَ الدُّولِ الأُخرَى أيضاً، لابُدَّ أنْ تُوَجَّهَ لِهَذَا الأَمرِ وَهُوَ أنْ يَستَعِدُّوا لأَجلِ لِقَاءِ الإمامِ المهدِيِّ سلامُ اللهِ عليه)[1]

(١)المصدر : أكبْرُ مَظْلُومٍ الأُستَاذُ الشيخُ علي رِضا نِعْمَتِي .

الكلمة السادسة والخمسون: الإنتظار سعي غير منقطع

(النملة تسعى للوصول إلى الحبيب :

المسألة المهمة التي كان الشيخ(رجب علي الخياط) يؤكدها هي استعداد وأهلية الشخص المنتظر وإن كان عمره غير كاف لإدراك زمن ظهور الإمام المنتظر وكان ينقل في هذا المجال قصة عن النبي داود عليه السلام وهي:

(إن داود عليه السلام مر ذات يوم بالصحراء فرأى نملة تحمل التراب من مكان وتنقله إلى مكان آخر فدعا داود ربه أن يطلعه على سر عمل النملة فتكلمت النملة وقالت له: لي حبيب شرط علي إذا أردتِ لقائي فعليك معي أن تنقلي جميع تراب هذا التل إلى ذلك الموضع.

فقال لها: هل تستطيعين بجسمك الصغير هذا نقل تراب هذا التل الكبير إلى ذاك الموضع؟ وهل يكفي عمرك لإنجاز هذا العمل؟ قالت له: أنا علم كل ذلك ولكن ما أحلى أن أموت وأنا في عملي هذا ليكون موتي في سبيل المحبوب.

وهنا تنبه النبي داود عليه السلام إلى أن في القصة درساً له).

كان سماحته الشيخ يؤكد ويقول: (كن في انتظار ولي العصر عليه السلام بكل وجودك واقرن حالة الانتظار بمشيئة الله).

بلغوا سلامي لإمام الزمان عليه السلام)[1]

---

(١) كيمياء المحبة – محمدي الريشهري .

الكلمة السابعة والخمسون : الإنتظار أممي

(أنّ طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم – مع الإيمان بصحة هذا الدين وأنّه الخاتمة للأديان – يقتضي انتظار هذا المصلح "المهدي"، لإنقاذ العالم ممّا هو فيه. ولأجل ذلك آمنت بهذا الإنتظار جميع الفرق المسلمة بل الأمم من غير المسلمين، غير أن الفرق بين الإمامية وغيرها هو أنّ الإمامية تعتقد أنّ هذا المصلح "المهدي" هو شخص معيّن معروف ولد سنة ٢٥٦ هجرية ولا يزال حيّاً هو ابن الحسن العسكري واسمه "محمد". وذلك بما ثبت عن النبي وآل البيت من الوعد به وما تواتر عندنا من ولادته واحتجابه)[١]

(١)الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية الشيخ محمّد جميل حمود العاملي .

الكلمة الثامنة والخمسون : الإنتظار المحفز

(معنى الانتظار لغةً وعرفاً هو توقّع مجيء شخص أو أمر ما للمنتظر وهذا المعنى لا بدّ أنْ يتوفّر على كلّ المنتظرين لإمام الزمان من سنّة وشيعة حيث إن هذا المفهوم للانتظار أعني التوقّع الدائم لظهور الحجّة عجل الله فرجه الشريف لتنفيذ الهدف المنشود من إقامة العدل ونشر الرحمة على البسيطة جمعاء.

ولكن يختلف انتظارنا عن انتظار غيرنا من الفرق الإسلامية بملاحظة أنّ انتظارهم له عليه السَّلام لا يولّد حافزاً كبيراً في معرفة إمام الزمان وما تشكّله هذه المعرفة من تعميق أو تصعيد درجة الإخلاص وقوّة الإرادة عند المنتظر بليله ونهاره والسعي الحثيث للإلتقاء بإمامه الغائب عن أعين الظالمين لأنفسهم وللآخرين، هذا الحافز موجود دائماً عند الإمامي في حين أنّه لا يتوفّر عند غيره، وفرق كبير بين الانتظارين، إذ قد تنتظر شخصاً غائباً وأنت تعلم بوجوده إلاّ أنه يعيق عن رؤيته عائق خارجي أو نفسي فيحاول المرء إزالته بأيّ وسيلة كانت، وقد ينتظر المرء شخصاً لا وجود له على الإطلاق بل سوف يولد كما يقول العامّة، فهذا لا يولّد الشعور بالمسؤولية وتعميق درجة الإخلاص ليفوز بالقدح الأوفى من الرؤية والحضور ونيل الرضوان.)[1]

---

(١)الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية الشيخ محمّد جميل حمود العاملي .

الكلمة التاسعة والخمسون :إنتظار الإمام نفسه عجل الله تعالى فرجه الشريف

(ويظهر من تتبع النصوص المتواترة بأنّ المراد من الانتظار هو انتظار شخص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا انتظار نهجه فحسب "كما تصوره البعض" لأن النهج فرع وجود الذات المطهّرة، ولولا هذه الذات لما عرفنا النهج الرسالة الذي يجب أن يسير على خطاه المرء المسلم. كما أن انتظار المؤمن لرسالة الإمام المهدي عليه السلام لا يُلغي دور الإمام عليه السلام الذي تترشح الرسالة من ذاته المطهرة بمحكم الكتاب الكريم ﴿ق ك ل م ن ه و ى ي ﴾ فكل ما يترشح من هذه الذات محكوم بالعصمة والطهارة، فالرسالة أثرٌ من المؤثر، والمؤثر هو الذات المقدسة للمهدي المنتظر عليه السلام التي قامت الآيات والروايات على انتظارها والدفاع عنها، لذا أمر أئمة آل البيت عليهم السلام بالوقوف حال سُماع اسم القائم المهدي عليه السلام ووضع الأيدي على الرؤوس إجلالاً وتعظيماً لاسمه وذاته المطهرة التي لم ولن يدنسها رجس على الإطلاق، فالاستغراق في ذات الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يعني عبادتها أو ترك العمل، بل هو حركة جهادية للوصول إليه روحاً وجسداً، وأي إشكال أو نقيصة لو زاد المرء من محبته لإمام زمانه؟ وهل في محبة الإمام عليه السلام ما يوجب اشكالاً شرعياً يُخرج صاحبها من الدين، أو يلحقه بزمرة الفاسقين والمنحرفين؟!!)[1]

---

(١)الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية الشيخ محمّد جميل حمود العاملي .

الكلمة الستون : الإنتظار إخلاص وفداء

(يجب على المنتظر أن يتحلّى باستعداد دائم وكامل لتطبيق أحكام الشريعة وأنْ يكون كواحد من الدعاة إليها والمضحّين في سبيلها، لأنّ وقت الظهور مبهم لا يعلمه إلاّ الله والإمام، وهذا يتطلّب من الفرد شعوراً نفسيّاً مشبعاً بالإخلاص والفداء لإمام زمانه إذا ظهر وطلب منه النصرة والتضحية، وإلاّ فإنّ الانتظار ليس بمعنى الاسترخاء ورفض المسؤوليّة والعمل والتعهّد، وإحالة ذلك إلى إمام الزمان، وهذا كما قلنا سابقاً خلاف مفهوم الانتظار الذي هو ترقّب قدوم غائب والعمل بتهيئة ما يسرّه ويفرحه حيث يشكّل بدوره دعامة كبرى في تمهيد الفرج وبسط العدل.)[1]

(١) الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية الشيخ محمّد جميل حمود العاملي .

الكلمة الحادية والستون : الإنتظار الهادف

(الإنتظار الهادف لا الكسول، بمعنى أنّ على المنتظِر أنْ يعمل بما اراد الله تعالى والحجج منه، بحيث يجعل المنتظر كلّ أفعالَه وأقواله تحت إشارة الموالي عليهم السلام، فلا يغيب عنه كونهم عليهم السلام يرون أعماله ويسمعون أقواله، فيُسرّون إذا شاهدوا منه عملاً صالحاً، ويحزنون إذا رأوا منه عملاً سيئاً كما على المنتظِر أنْ يكون داعية حقٍّ إلى إمام الزمان عليه السلام، فيذود عنه كلّ سوءٍ ومكروه في قولٍ أو عمل، كما عليه أنْ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لأنّ ذلك إحياءٌ لدينهم ورسالتهم)[1]

(١) شَرْحِ زِيَارَةِ السِرْدَاب الشيخ محمَّد جميل حمُّود العاملي .

الكلمة الثانية والستون : الإنتظار التوقع المتواصل

(المقصود من توقع الفرج صباحا ومساء هو الانتظار للفرج الموعود في كل وقت يمكن فيه وقوع هذا الأمر المسعود، ولا ريب في إمكان وقوع ذلك في جميع الشهور والأعوام، بمقتضى أمر المدبر العلام فيجب الانتظار له على الخاص والعام ومنها الأحاديث المستفيضة الناهية عن التوقيت للظهور وسنذكرها في طي تلك الأمور لأن مقتضى نفي الظهور في مدة معينة من الأعوام والشهور هو التوقيت بمضي هذا المقدار من الدهور، وهو محرم بنص الأخبار الواردة عن الأئمة الصدور.

ويشهد لما ذكرناه ويؤيده طوائف من الأخبار، المروية عن الصادقين الأطهار.

منها: ما دل على كون وقت ظهوره من الأمور البدائية القابلة للتقديم والتأخير بمقتضى حكمة العالم الخبير كما أشار إليه مولانا الصادق عليه الصلاة والسلام في رواية حماد بن عثمان السابقة وقد مر ما يدل على ذلك من الأحاديث اللائقة.

ومنها: الأحاديث الآمرة بإعداد السلاح، والمرابطة الدائمة بحسب الحكمة اللازمة إذ الأمر بذلك مع اليأس عن الظهور في مدة معينة لغو لأن ذلك ونحوه من آثار الانتظار المأمور به في الأخبار.)[1]

---

(١)مكيال المكارم ج٢ ميرزا محمد تقي الأصفهاني .

الكلمة الثالثة والستون : دعاء الفرج من علامة الإنتظار

(الظاهر أن تجديد الولاية هو إظهار ما يدل على التزام الإنسان بولاية الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وانقياده لهم، وركونه إليهم، ولا ريب أن ذلك يحصل بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان، وطلب ظهوره من الخالق المنان لأنه كاشف عن الانتظار لفرجهم وعلامة للالتزام بولايتهم وإلا فأصل الاعتقاد القلبي غني عن التجديد. وإن كان قابلا للمزيد وما ذكرناه واضح لمن ألقى السمع وهو شهيد.)[1]

(١)مكيال المكارم ج١ ميرزا محمد تقي الأصفهاني .

الكلمة الرابعة والستون : لوازم الإنتظار المعرفة والصبر

(المنتظرون حقيقةً لإمام زمانهم عليه السلام عليهم بالمعرفة والصبر لكي يفوزوا بثواب ذلك الانتظار سواء تحقق اللقاء مادياً أم لم يتحقق، ولذا ورد التأكيد على هذا المفهوم في الروايات المباركة حيث ورد عنهم عليهم السلام: (مَنْ مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام) وقال الصادق عليه السلام أيضاً: (مَنْ مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن كان مع القائم في فسطاطه)، قال الراوي: ثم مكث هنيئة ثم قال: (لا بل كمَنْ قارع معه بسيفه)، ثم قال: (لا والله إلا كمَنْ استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

إذن فيجب علينا أنْ نكون حقيقة من المنتظرين لنفوز بذلك الثواب العظيم.)[1]

(١)كيف يكون الانتظار للإمام المهدي عليه السلام عماد الكاظمي .

الكلمة الخامسة والستون : الإنتظار عمل جاد ودؤوب

(الانتظار وهو العمل الجاد الدؤوب الذي لا تواني فيه أبداً بل الاستعداد المطلق للتضحية بهوى النفس وشهواتها أمام الأمر الإلهي وطاعة الله تعالى، وأخيراً نُذكّر أنفسنا بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ سَرَّه أنْ يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر فإنْ مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل مَنْ أدركه .....))[1]

(١)المصدر : كيف يكون الانتظار للإمام المهدي عليه السلام عماد الكاظمي .

الكلمة السادسة والستون: الإنتظار يبعث الأمل والحركة

(إذن يكون الانتظار الذي نريد أنْ نبينه على نحوين:

النحو الأول من الانتظار هو الذي يبعث نحو الأمل والذي يورِّث الإنسان بدوره المقاومة، ومثال ذلك الإنسان الغريق الذي ينتظر فريق الإنقاذ إليه من السواحل وَيَرَاهم مُقبلين لإنقاذه فإنّ هذا الانتظار يبعث في نفس الغريق أملاً قويّاً في النجاة ويدخل نور الأمل على ظلمات اليأس التي تحيط به من كل جانب، وهذا الأمل يمنحه المقاومة فيواصل الغريق المقاومة حتى يصل فريق الإنقاذ إليه، ولاشك في أنَّ هذه المقاومة من الله تعالى ولاشك في أنَّ هذا الأمل من أسباب هذه المقاومة وهاتان معادلتان لا سبيل للتشكيك فيهما.

أما النحو الثاني وهو الذي يبعث على الحركة ومثله شفاء الإنسان من المرض وإنجاز مشروعٍ عمرانيٍّ أو علميٍّ أو تجاريٍّ والانتصار على العدو والتخلص من الفقر فإنَّ كل ذلك من الانتظار وأمر تعجيل هذه الأمور أو تأخيرها بيد الإنسان نفسه فمن الممكن أنْ يعجِّلَ بالشفاء ومن الممكن أنْ يؤخره أو ينفيه، إذن الانتظار على النحو الأول لم يكن بإمكان الإنسان إلا الأمل والمقاومة.)[1]

---

(١)كيف يكون الانتظار للإمام المهدي عليه السلام عماد الكاظمي .

الكلمة السابعة والستون الإنتظار والنباء العظيم

(الانتظار حالة ترقّب لنبأ عظيم، له الأثر في نظام العالم، وهو في حدّ نفسه من الامور الإيجابية، فإنّ فيه جمع كلمة المؤمنين وشدّ أواصرهم وجعلهم مستعدّين لإستقبال قائد عظيم ينجّي الإنسانية المعذبة من الضياع ويُنقذ الناس من الهلاك، كما أن له الأثر في النفوس فيخرجها من الاحباط الذي يصيبها عند تراكم الظلم الذي هو ظلمات، كما يبعث الأمل فيها بالتغيير النوعي من جميع الوجوه والأنحاء، فهو عمليّة تربوية هادفة يحصل بها ارتباط خاص بين المؤمنين والمهدي الموعود عليه السلام، فيترقبون خروجه ويأملون أن يدخلوا تحت لوائه، فيعمل المؤمن عندئذٍ بما يرتضيه ليحظى بقبوله ويدخل في رفقته وينضوي تحت لوائه، فليس الانتظار مجرد بارقة أمل عند اليائسين أو إنقاذ المعرضين عن الدين وتعاليم سيد المرسلين صلى الله عليه واله.فإذا كان المقصود من الانتظار هذا المعنى كانت سلبياته أكثر من ايجابياته، فيكون الواقع العملي حينئذٍ دائراً بين اليأس والأمل وكلاهما بعيدان عن الواقع. فلابد أن يكون الانتظار الذي أمر به الأئمة الهداة عليهم السلام شيعتهم من الأمور الإيجابية وهو الذي ذكرناه آنفاً، فيكون الانتظار من أهم المقتضيات لخروج المنقذ العظيم عليه السلام وله الأثر في اقتراب موعد ظهوره، بل هو نوع ظهور، فَلْنُسَمِّه الظهور الأصغر مقابل الغيبة الصغرى. والاّ كان سبباً في تعاسة الإنسان، ويزيد في إحباطه.

والى ما ذكرنا تشير الممهدات التي وردت في جملة من الأخبار، وهي تبين حالة الانتظار الذي يعيش معه المؤمن المكابد ويتحلى بالصبر الذي لابدّ منه في تحمل المهمة.)[1]

(١) الإنتظار حالة ترقب لنبأ عظيم السيد علي السبزواري

الكلمة الثامنة و الستون : عقيدة الإنتظار

(لا ريب أن عقيدة انقطاع النيابة والسفارة في الغيبة الكبرى لا تعني الانقطاع القلبي والمعنوي عنه عليه السلام، بل اللازم على المؤمن دوام قراءة الزيارات المختلفة الواردة في الروايات التي يزار بها هو عليه السلام، والإكثار من الدعاء بالفرج، والقيام بالوظائف الشرعية في فضاء وجو الاعتقاد بإمامة المهدي عليه السلام، والتولي له، والتبرؤ من خصومه ومناوئيه ومنكريه، ومعايشة هذا الاعتقاد

والأمل بظهوره الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلًا، وأنه عليه السلام ولي الأمر كله، وبقية الله التي يقيم تعالى بها الحجة والهداية.)[1]

(١)دعوى السفارة في الغيبة الكبرى .

الكلمة التاسعة والستون: الإنتظار هي الإسهام والعمل

(مسؤولية الانتظار هي الإسهام والعمل والنصرة المؤكّدة للإمام عليه السلام من خلال نشر مذهب ومنهج أجداده المعصومين لأنه عليه السلام سيكون مقيماً لكتاب الله ومحيياً لسُنّة رسوله صلى الله عليه وآله ومطبقاً لمنهاج وسنن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وهذه المهمّة لا تكون إلّا بتقديم المعرفة النظرية لمذهب أهل البيت عليهم السلام وهذه الخطوة من التثقيف والإعداد بنشر عقائد أهل البيت هي التي يحذّر منها فرانسوا توال في كتابه (الجغرافية السياسية للشيعة) الذي كتبه قبل ست سنوات حيث يقول: (إن أخطر ما في هذه العقيدة أنها بالإمكان أن تنتشر بين الشعوب والدول بين ليلة وضحاها وأخوف ما أنبه عليه المسؤولين الدوليين أن هذه

العقيدة لا تحتاج في انتشارها إلى مؤونة لأنها تحمل شعاراً تنشده كل الأمم والشعوب وهو الحرية والعدالة المطلقة).)[1]

(١)دعوى السفارة في الغيبة الكبرى، ج ٢الشيخ محمد السند .

الكلمة السبعون: مسؤولية الإنتظار

(الـذي يكـون ناصـراً ومنتظـراً ومترقبـاً لأهـل البيـت ولـدولتهم وللمهدي عليه السلام هو من ينشر مذهب الحق وليس من يحرّف ويعرقل مذهب أهل البيت ويدخل الأساطير والخزعبلات والخرافات و ... فإنّ ذلك لا تستجيب له الفطرة البشرية وعليه فأعداء أهل البيت من الظلمة والطواغيت و ... تجدهم يمنعون نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام وذلك من خلال خلق التيارات المنحرفة ونشر الأساطير الباطلة ونحوها.

وهذا لا ينطلي إلّا على السذج والبسطاء وإلّا فإنّ منهاج أهل البيت عليهم السلام هو مذهب المنطق والبرهان والدليل والبيان والعقل والعقلانية الذي تهتف به كل فطرة البشر وهو الذي يخافه أعداء أهل البيت عليهم السلام.

إذاً طريق الظهور والتوقيت له بعلاماته الحتمية، ومسؤولياته هي الانتظار والوظيفة العملية للمؤمنين في زمن الغيبة هو السعي لتثقيف البشرية بثقافة السداد والصواب والحق والهداية والنور وذلك بنشر عقائد مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

فهذا هو السبيل الوحيد لتقريب الظهور وتوقيته وهو العلامة الحتمية على ذلك، فإنّ الروايات بيّنت أن ضابط الظهور هو مناصرة غالب المسلمين وموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام، فإنّ ذلك هو أرضية الظهور وهي مسؤولية الانتظار.)[1]

---

(١)دعوى السفارة في الغيبة الكبرى، ج ٢الشيخ محمد السند .

الكلمة الحادية والسبعون: أهميّة مسألة الإنتظار

(التجربة المهمّة للحاج الشيخ حسن علي الأصفهاني :

نذكر قضيّة مهمّة للحاج الشيخ حسن علي الأصفهاني تدلّ على أهميّة مسألة الانتظار:أنّه اشتغل منذ الطفولة بالعبادات والرياضات الشرعيّة وتحمّل زحمات كثيرة للوصول إلى المقامات المعنويّة، وكتب ما عمل به من الأذكار والأوراد والختومات وكذا الصلوات والآيات في مدّة عمره ولاشتمال ما كتبه على الأسرار والنكات المهمّة لم يجعله في أيدى الناس واختفى ما كتبه.

قال لي المرحوم والدي المعظّم أعلى الله مقامه حول ما كتبه الشيخ:لقد أعطى الحاج الشيخ حسن علي الأصفهاني في أواخر أيّام حياته كتابه هذا، لآية الله المرحوم الحاج السيّد علي الرضوي.

وغرضنا من نقل هذه القضيّة نكتة مهمّة ذكرها الشيخ رحمة الله عليه في آخر كتابه ينبغي أن يستفاد منها كلّ من يسلك طريق المعنويّات ويسعى في السير والسلوك، وهو هذا:يا ليت ما عملته من قراءة الأوراد والأذكار والختومات للوصول إلى المقامات المعنويّة كانت في سبيل التقرّب إلى مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فانظروا إلى ما قاله الرجل الإلهي المعروف عند الخاصّ والعامّ وإلى إظهار تأسّفه في آخر عمره وتمنّيه في آخر حياته أنّه عمل ما عمل للتقرّب

إلى مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه.

لا شكّ في أنّ للحاج الشيخ حسنعلي الأصفهاني قدرة مهمّة روحيّة وقلّ مثله في الشخصيّات البارزة، ومع ذلك كلّه كانت امنيّته أنّ ما فعله طول حياته كان بقصد التقرّب إلى أمير عالم الوجود.)[١]

(١)الصحيفة المباركة المهديّة السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني .

الكلمة الثانية والسبعون : الإنتظار والمعارف الإلهية

(من الأُمور الّتي تعلّمنا مسألة الانتظار ويلزم أن نتوجّه إليها، هي مسألة المعرفة بالله وخلفائه وعظمة شأنهم.

من كان يسلك واقعاً في طريق معرفة الله ومعرفة الصحيحة للأئمّة الأطهار عليهم السلام وينوّر قلبه بسبب ألطافهم بالمعارف الالهية يعرف بذلك وظائفه الأُخرى ويعلم أنّ الغفلة عن الإمام الغائب عليه السلام قبيحة.

وهذه النورانيّة توجد بإشراق نور الإمام عليه السلام لأنّ الإمام عليه السلام في كلّ زمان ينوّر قلوب أحبّائه. عليكم بالدقّة في هذه الرواية العجيبة الّتي نقلناها سابقاً:

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «فَآمِنُوا بِالله وَرَسُولِه وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا» فقال: يا أبا خالد؛ النور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض.والله يا أبا خالد؛ لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم.

والله يا أبا خالد؛ لا يحبّنا عبد ويتولّانا حتّى يُطهّر الله قلبه، ولا يُطهّر الله قلب عبد حتّى يُسلّم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر . فهل يصحّ لمن كان قلبه منوّراً بنور الإمام أرواحنا فداه أن يكون غافلاً عن إمامه؟)[1]

---

(١) الصحيفة المباركة المهديّة السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني .

الكلمة الثالثة والسبعون : صراط الإنتظار

(المكانة العظيمة للإمام المنتظر أرواحنا فداه في كلمات أهل البيت عليهم السلام المعرفة بالمكانة العظيمة لمولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه طريقة مؤثّرة لورود الناس في صراط الانتظار.

أقول في توضيح الكلام: الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام حول عظمة الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه وشخصيّته الممتازة، لها كيفيّة مهيّجة مؤثّرة بحيث توجب التعجّب في الإنسان!مع هذه الروايات الّتي تؤثّر في أعماق الوجود كيف لم يتعلّق قلب المجتمع به صلوات الله عليه كما هو حقّه، واختارت الغراب والحدئة عوضاً عن «طاووس أهل الجنّة» لِمَ هذه الغفلات؟! ولأيّ شيء هذه العشوات؟!هل عمل العلماء وأعاظم الدين لهذا المسير عملاً لائقاً به؟ هل خدم الزعماء وأهل القدرة الّذين ينسبون أنفسهم إلى الإمام صلوات الله عليه خدمةً؟ هل الأغنياء سعوا في التعاون من أجل هذه المسألة الأساسيّة الحياتيّة؟ هل غيّر سائر الناس مقدّراتهم المحزنة بالالتفات إلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه؟

والحقّ أنّ لكلّ أقشار الملّة سهم في هذه الغفلة مع اختلافهم في هذا السهم، ومع ذلك هناك من العلماء وغيرهم انطبعت على قلوبهم علامة الحزن كالشقايق! وعاشواويعيشون مع الأسف والحسرة وخدموا ويخدمون لهذا المسير. نمضي من ذلك، لأنّ الحقّ مُرّ ويألم قلب المتكبّرين.)[1]

---

(١)الصحيفة المباركة المهديّة السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني .

الكلمة الرابعة والسبعون : الإنتظار الواقعي

(يجب أن نرى ماذا أعددنا وقدّمنا لأنفسنا من أجل وصول ذلك العصر المتألّق، وما هي الخطوات العمليّة الّتي اتّخذناها للتّعجيل في وصول الحكومة العادلة، وماذا بذلنا من ثرواتنا وأموالنا في هذا الطريق؟وهل سعينا في التّفكير الجادّ، وتعيّن المسير الصّحيح والمتوازن والمتكامل الّذي ينبغي أن يكون عليه مستقبل العالم، وتشخيص الوظيفة الملقاة على عاتقنا، كما سعينا دوماً في التّخطيط لمجريّات حياتنا وأطفالنا وتأمين المستقبل لهم؟

فهل من الممكن أن يكون هناك شخص كوته نار الانتظار، ولا يقدّم على فعل شيء في هذا الاتّجاه؟وهل تتلاءم قضيّة الهرولة الدّائمة وراء جمع المال وزيادته، وعدم الاعتناء بالوظيفة الإنسانيّة والدّينيّة لأجل إنقاذ العالم، مع مسألة الانتظار وحالة الإنسان المنتظر ليوم الخلاص؟وهل من الصّحيح أن يكون الشخص - الّذي ليس فقط يعتقد بالظّهور بل - المنتظر الواقعي يسعى صباحاً ومساءاً جاهداً نفسه للتّطوير الجانب المادّي، وركن وظيفته الشّرعيّة جانباً؟ويصل مستوى الحياء والخزي إلى أعلى درجاته، حينما يلوم مولانا صاحب العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بعض أصحاب الأموال الطّائلة في عصر الظّهور، ويوبخ النّاس بسببحرصهم الشّديد على الدّنيا الفانية، والتّوسّل بأيّ طريق كان من أجل جمع الأموال والثّروة.) [1]

---

(١) دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريفالسيّد مرتضى المجتهدي السيستاني .

الكلمة الخامسة والسبعون :الإنتظار المنسجم مع المبادئ الإسلامية

(لا يخفى ما في الانتظار المنسجم مع المبادئ الإسلامية العُليا، من الأثر الايجابي على نفس المؤمن وسلوكه، إذا تصوّرنا ما في اليأس والقنوط من أثَرٍ سلبيٍّ عليه، في إضعاف معنويّاته وكبْح جماحه والكفكفة من نشاطه .. إذا لم يكن لنشاطه أمَل يُرجى أو نتيجةً تُقصَد، على حينِ أنّ هذا الانتظار أو الأمَل يعطيه الدفع الثوري، الكافي إيماناً وسلوكاً لكي ينخرط الفرد في سلك الأنبياء والشهداء والصالحين .. ويُشارك بمقدار جهده بتمهيد المقدّمات ليوم الله الموعود.)[1]

(١)موسوعة الإمام المهدي عليه السلام السيد الشهيد محمد الصدر .

الكلمة السادسة والسبعون: مفهوم الإنتظار

(إن المفهوم الاسلامي الواعي الصحيح للانتظار، هو التوقع الدائم لتنفيذ الغرض الالهي الكبير، وحصول اليوم الموعود الذي تعيش فيه البشرية العدل الكامل بقيادة وإشراف الإمام المهدي عليه السلام.

وهذا المعنى مفهوم إسلامي عام تشترك فيه المذاهب الكبرى في الاسلام، إذ بعد إحراز هذا الغرض الكبير وتواتر أخبار المهدي عن رسول الإسلام صلى الله عليه وآله بنحو يحصل اليقين بمدلولها وينقطع العذر عن انكاره أمام الله عز وجل. وبعد العلم باناطة تنفيذ ذلك الغرض بإرادة الله تعالى وحده، من دون أن يكون لغيره رأي في ذلك، كما سبق. إذن فمن المحتمل في كل يوم أن يقوم المهدي عليه السلام بحركته الكبرى لتطبيق ذلك الغرض، لوضوح احتمال تعلق إرادة الله تعالى به في أي وقت.)[1]

---

(١)موسوعة الإمام المهدي عليه السلام السيد الشهيد محمد الصدر .

الكلمة السابعةوالسبعون: لإنتظار إرجاع الإنسانية إلى نهجها الصحيح

(ان البشرية التي تعيش اليوم اعقد ظروفها الفكرية وأخطر مراحلها الحضارية في أمسّ الحاجة الى هذا المصلح المنتظر الذي لابد أن يطلع عليها في يوم ما ليعيد ركب الانسانيّة الى نهجه الصحيح ويحمله على الصراط المستقيم، وان العقل البشري ليتطلع الى مثل هذا المصلح المنتظر ويقر بحتميته وضرورته، ولو لم يكن هناك نص عليه أو اشارة اليه، بل ان الفيلسوف الانكليزي المشهور برنارد شو قد بشر بهذا المصلح بدافع من فكره الذاتي وكتب في ذلك كتاباً سماه (الانسان والسوبرمان)، وقد ذهب الى ان هذا المصلح المنتظر، انسان حي ذو بنية جسدية صحيحة، وطاقة عقلية خارقة، انسان أعلى يترقى اليه هذا الانسان الادنى بعد جهد طويل، وانه (يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمائة سنة ويستطيع ان ينتفع بما استجمعه من اطوار العصور ...))[1]

(١)موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه إعداد مركز الأبحاث العقائدية .

الكلمة الثامنة والسبعون : الإنتظار الرفض المطلق لكل ظلم

(ونحن حينما يراد منا أن نؤمن بفكرة المهدي بوصفها تعبيراً، عن انسان حي محدد يعيش فعلاً كما نعيش ويترقب كما نترقب، يراد الايحاء الينا بأن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجور التي يمثلها المهدي، تجسدت فعلا في القائد الرافض المنتظر، الذي سيظهر وليس في عنقه بيعة لظالم كما في الحديث، وان الايمان به ايمان بهذا الرفض الحي القائم فعلاً ومواكبة له.)[1]

(١)موسوعة الإمام المهدي عليه السلام السيد الشهيد محمد الصدر .

الكلمة التاسعة والسبعون : الإنتظار والغرض الإلهي الكبير

(ان المفهوم الاسلامي الواعي الصحيح للانتظار، هو التوقع الدائم لتنفيذ الغرض الالهي الكبير، وحصول اليوم الموعود الذي تعيش فيه البشرية العدل الكامل بقيادة واشراف الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهذا المعنى مفهوم اسلامي عام تشترك فيه المذاهب الكبرى في الاسلام، اذ بعد احراز هذا الغرض الكبير وتواتر اخبار المهدي عن رسول الاسلام بنحو يحصل اليقين بمدلولها وينقطع العذر عن انكاره امام الله عز وجل. وبعد العلم باناطة تنفيذ ذلك الغرض بارادة الله تعالى وحده، من دون ان يكون لغيره رأي في ذلك، كما سبق. اذن، فمن المحتمل في كل يوم ان يقوم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بحركته الكبرى لتطبيق ذلك الغرض، لوضوح احتمال تعلق ارادة الله تعالى به في أي وقت.)[1]

(١) موسوعة الإمام المهدي عليه السلام السيد الشهيد محمد الصدر .

الكلمة الثمانون : للإنتظار عناصر

(لا يكون الفرد على مستوى الانتظار المطلوب، الا بتوفر عناصر ثلاثة مقترنة: عقائدية ونفسية وسلوكية. ولولاها لا يبقى للانتظار أي معنى ايماني صحيح، سوى التعسف النفسي المبني على المنطق القائل: اذهب انت وربك فقاتلا، أنا ههنا قاعدون ... المنتج لتمني الخير للبشرية من دون أي عمل ايجابي في سبيل ذلك.)[1]

(١) موسوعة الإمام المهدي عليه السلام السيد الشهيد محمد الصدر .

الكلمة الحادية والثمانون: الإنتظار الإدعائي و الإنتظار الواقعي

(إن كلمة "انتظار الفرج" استعمال شائع في صفوف المؤمنين، الفرق واضح بينَ الانتظار الصادق، وبين الانتظار الكاذب .. بين الانتظار الادعائي، وبين الانتظار الواقعي .. الإنسان الذي يبدي أشواقه من دون عمل؛ هذا الإنسان إنسان لهُ منطق شعري، شاعري، هذا ليس لهُ واقع أبداً .. المنتظر لفرج الإمام عليه السلام هو الذي يقوم بدور ما في زمان الغيبة، ولو كان دوراً بسيطاً.. فالانتظار الحقيقي، هو ذلك الانتظار الذي يستتبع العمل.)[1]

(١) كلمات مقتبسة من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الثانية والثمانون: الإنتظار رياضة للنفس وقوة للفكر

(إن الانتظار بنفسه من حيث هو رياضة مهمة للنفس، ولازمه اشغال القوة المفكرة، وتوجيه الخيال نحو الأمر المنتظر مما يوجب قهراً أمرين:

١:قوة المفكرة ضرورة توجب ازدياد القوى بالاعمال

٢:تمكن الانسان من جمعها وتوجيهها نحو امر واحد.

يسهل وقوع المصائب والنوائب ويخفف وطأتها اذا علم الانسان وعرف أنها في معرض التدارك والرفع ... سيما اذا احتمل تداركها عن قريب والمهدي عليه السلام بظهوره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

لازم الانتظار محبة ان يكون الانسان من اصحاب المهدي وشيعته ولازم ذلك ان يسعى في اصلاح نفسه.

الانتظار كما انه يبعث الى إصلاح النفس بل والغير كذلك يكون باعثاً وراء تهيئة المقدمات والمعدات الموجبة لغلبة المهدي على عدوه ولازمه تحصيل ما يحتاج اليه من المعارف والعلوم سيما وقد علم ان غلبته على عدوه تكون بالاسباب العادية .)[1]

---

(١) موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه إعداد مركز الأبحاث العقائدية .

الكلمة الثالثة والثمانون : الإنتظار الصادق

(إن الانتظار الصادق، مثله كمثل إنسان مقاتل قيل له: بأنه سيتم الهجوم في التاريخ والوقت الفلاني .. فجعله هذا الخبر على أعلى درجات الاستعداد، وخاصة إذا كان يعتقد بحياة القائد خلف الجبهات، فإنه يعد العدة، وينتظر الفرصة القتالية المناسبة، وينتظر الأوامر العسكرية،

وينتظر قدوم القائد الذي يعتقد بحياته .. ولو لم يره بعينه، لأن المخبر الصادق أخبره بوجود ذلك.)[١]

(١) كلمات مقتبسة من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الرابعة والثمانون: الإنتظار للفرج يحيي القلوب

(أنّ الشي ء القيّم حقّاً هو التشرّف بحقيقة الإمام وبلوغها، والشوق إلى لقائه من حيث آيتيّة الحقّ سبحانه وتعالى؛ وهذا هو المهمّ؛ وهو من أفضل الأعمال؛ ومثل هذا الانتظار للفرج يحيي القلوب وينعش النفوس ويطيّب الأرواح رَزَقَنَا اللَهُ وَإيّاكُمْ إن شَاءَ اللَهُ بِمُحَمّد وَآله الطّاهرينَ.

ما هي القيمة من وراء العلم بزمن ظهوره الخارجيّ لنا؟ ولذلك فقد ورد في الأخبار النهي عن التفحّص والتجسّس في مثل هذه الأُمور.

افرضوا أنّنا عرفنا زمن ظهوره عن طريق علم الجَفْر والرَمْل الصحيح، فماذا نفعل حينئذ؟ وما هو واجبنا؟ إنّ واجبنا هو تهذيب النفس الأمّارة وتزكيتها وإعدادها للقبول والتضحية والإيثار.

إنّنا مكلّفون بهذه الأُمور دائماً؛ وما علينا إلّا أن نعيش أجواء تهذيب النفس وتزكيتها، وتطهير الضمير؛ سواء عرفنا وقت ظهوره أو لم نعرف ذلك؛ ولو أخلصنا نيّاتنا وتأهّبنا لذلك فسيحالفنا الحظّ والتوفيق بلقائه الحقيقيّ؛ ولو لم نكن كذلك، فإنّنا لن نقطف شيئاً ذا بال من وراء لقاء جسمه العنصريّ والمادّيّ؛ ولا نحصل على نتيجة من هذا اللقاء.

ولذلك نرى كثيراً من الأشخاص الذين أقاموا في مسجد السَهْلَةَ أو في مسجد الكوفة أو في غيرهما من الأماكن المقدّسة أربعينيّات متعدّدة لزيارة الإمام وظفروا بذلك، إلّا أنّهم لم يحصلوا على شي ء مهمّ من تلك الزيارة.)[1]

---

(١)معرفة الإمام السيد محمد حسين الطهراني

الكلمة الخامسة والثمانون : الإنتظار إرتباط

(أن العقيدة المهدوية ليست عقيدة فردية يعيشها الفرد في نفسه أو في ظرفه وميدانه الخاص، بل هي عقائد تقتضي الارتباط بالمجتمع وتحمل المسؤولية بالموقف السياسي والاجتماعي، فهي عقائد لها تداعيات وتوجّهات وتأثيرات خارجية فعلية. يقودها الأمل بظهوره الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهذه هي حالة (الانتظار) التي ذكرتها جملة من الروايات وأكّدت عليها .)[1]

(١)أدعياء السفارة المهدوية في عصر الغيبة التامة .

الكلمة السادسة والثمانون : الإنتظار و عنصر المباغتة

(إنَّ الغيبة فرصة سانحة ومهمَّة للتوبة والإنابة قبل الظهور وعدم التوفيق للتوبة، في مكاتبة الإمام المهدي عليه السلام للشيخ المفيد رحمه الله: (فليعمل كلّ امرء منكم بما يُقرِّب به من محبّتنا، ويتجنَّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنَّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة. والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته).

إنَّ فترة الغيبة أفضل فترة يمكن للمؤمن أن يُهيِّئ نفسه فيها للظهور المبارك ونصرة المهدي عليه السلام.. ، وهو الذي عبَّرت عنه الروايات الشريفة بلزوم الانتظار.

إنَّ من أهمّ عناصر انتصار ثورة الإمام المهدي عليه السلام على أعدائه المتهيّئين له على الدوام هو عنصر المباغتة، وحتَّى يكون عنصر المباغتة تامَّاً لابدَّ من تكتيك منظَّم يُنسي الظالمين لحظة الظهور، وليس هو أفضل من تكتيك الغيبة الطويلة)[1]

---

(١)شذرات مهدوية الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة السابعة والثمانون :الإنتظار وإختلاف الإثار

(أنَّ الروايات الشريفة قد بيَّنت أنَّ آثار الانتظار مختلفة، وهنا قد يرد إلى الذهن سؤال، وهو أنَّه ما دام الانتظار حقيقة واحدة، فلماذا اختلفت الآثار؟

والجواب: أنَّ ذلك كان بسبب اختلاف درجات الانتظار، أي بسبب اختلاف الغاية مثلاً من انتظار الإمام المهدي عليه السلام أو اختلاف تمثّل حقيقة الانتظار في الشخص المنتظِر، ولذا توجب علينا أن نلتزم بالمنهج العملي للانتظار، وأمَّا عن الاختلاف فيمكن إرجاعه إلى أحد أسباب

السبب الأوَّل اختلاف درجة المعرفة:

السبب الثاني: اختلاف درجة الإخلاص:

السبب الثالث: تفاوت المنتظرين في ارتباطهم بالإمام عليه السلام)[1]

(١)شذرات مهدوية الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة الثامنة والثمانون :الإنتظار الحقيقي

(كيف أكون منتظراً حقيقياً؟

ينبغي الالتفات إلى أنَّ هذا المنهج يأتي في خطوة متأخّرة عن الاعتراف بالمهدي عليه السلام، بمعنى أنَّ نصف الطريق هو الاعتراف بإمامة المهدي عليه السلام وبعده يأتي دور هذا المنهج العملي.

والذي يمكن استخلاصه هو المنهج ذو الخطوات التالية:

الخطوة الأُولى: التسليم القلبي

الخطوة الثانية: الشعور بالمسؤولية

الخطوة الثالثة: الاستعداد للتضحيَّة من أجل الدين

الخطوة الرابعة: الاستعداد العملي ليوم الظهور

الخطوة الخامسة: المتابعة الميدانية للظروف الموضوعي

الخطوة السادسة: زيادة الرصيد المعرفي بدولة الحقّ)[1]

---

(١)شذرات مهدوية الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة التاسعة والثمانون :الإنتظار والصبر

(ينبغي أن يتمثَّل الصبر بأشدّ صوره في مسألة الانتظار، من جهة حبس النفس على أمر الله تعالى، بمعنى التسليم بما قدَّره الله تعالى من الوقت المحدَّد للظهور المبارك، بحيث يرضى المؤمن بذلك بقلبه وعقله، ولا يُحدِّث نفسه أبداً بما يوحي بالاعتراض على تقدير الله تعالى، وحتَّى يضمن المنتظِر المؤمن هذه المرتبة، لا بدَّ أن يتمثَّل بعض فقرات دعاء زمن الغيبة، وأن يعيش مضمونها بوجدانه ويعيشها بكيانه، أقصد الفقرات التالية:

(... اللّهُمَّ فَثَبِّتْني عَلى دِينكَ، وَاسْتَعْمِلْني بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعافني مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْني عَلى طاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، الَّذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقَكَ ..))[1]

(١)شذرات مهدوية الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة التسعون : إنتظار الوجود المقدس

(ما هي الخطوات التي يجب علينا أنْ نتبعها لنكون حقيقة من المنتظرين له ولأمره فإنَّ الانتظار قد يكون تارة للإمام عليه السلام أي شخصه الشريف، وقد يكون لأمره عليه السلام وكلاهما انتظاران شريفان، ولكن الثاني وقته معلوم والأول غير معلوم إلى أنْ يأذن الله في ذلك، والثاني هو نفس ما يشترك فيه مع الأئمة المعصومين عليهم السلام من قبل، وهو تطبيق الشريعة المقدسة وهداية الناس نحو الخير والصلاح والسعادة وإنْ كان يفترق عن زمانهم في جهات معينة ولكن الأمر عموماً هو واحد لأنَّ هدف الأئمة عليهم السلام هو امتداد لهدف الأنبياء ولكن الأمر في زمانه عليه السلام يكون محاطاً بكثرة الفتن والادعاءات من المغرضين والمعاندين وأصحاب الأهواء والأباطيل وإنْ كان ذلك موجوداً أيضاً في زمن الأئمة عليهم السلام من قبل ولكن بنسبٍ متفاوتة ولذا كان السلاح النافع في النصر على ذلك هو المعرفة والصبر، وقد أشارت الروايات إلى ذلك حيث قال عليه السلام: (من مات ولم يعرف إمام زمانه.....))[1]

---

(١)كيف يكون الانتظار للإمام المهدي عليه السلام عماد الكاظمي.

الكلمة الحادية والتسعون: الإنتظار يقض مضجع العدو

(ان الانتظار لشيء مهم كما يدفع الإنسان إلى التهيؤ والإعداد والاستعداد لما يتوقعه وينتظره كذلك يقض مضجع العدو المعاند للحق، وقد سطر في التاريخ كيف كان الطغاة يخافون وجود الإمام المنتظر وولادته على غرار خوف فرعون من ولادة موسى حتى ذبح ما لا يعلم عدده من الأطفال ليحول دون ولادة موسى عليه السلام ولكن الله بالغ أمره، وقد سعى بنو العباس ومن قبلهم بنو أمية لقطع نسل الرسول صلى الله عليه وآله وذرية علي طمعاً في الدنيا وحذرا من مجيء دولة الحق وكان أيام الغيبة الصغرى وما تلتها من الأيام موحشة ومربكة لبني العباس فكانوا يبحثون عن الإمام المنتظر وعن وكلائه وعمن يدل عليه بحث الخرزة فكانوا يقتلون كل من يسمعون منه كلمة تدل على إيمانه بالغائب فبقاء العدو في قلق واضطراب وفقد الطمأنينة وتخبطه خبط عشواء من الفوائد المهمة المترتبة على الانتظار)[1]

(١)ولادة الإمام المهدي عليه السلام الشيخ بشير النجفي .

الكلمة الثانية والتسعون : الإنتظار والورع

(عن الامام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): ﴿ من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق ﴾.

ان الانتظار هو حالة نفسية يلزم ان يقترن بعمل جوارحي وجوانحيمحتملات (الباء) في قوله عليه السلام(بالورع)ولا بد ان نسال عن معنى (الباء) في قوله (صلوات الله وسلامه عليه): فليعمل بالورع؟

الجواب: هناك عدة احتمالات في ذلك:

١) ان الباء للاستعانة: أي ليعمل مستعينا بالورع، فلو اراد شخص ان يؤسس حكومة او حزبا أو شركة او غير ذلك فعليه ان يستعين بالورع لا بالظلم أو المعاصي، وإذا اردت ان تكون وزيرا او استاذا جامعيا او حوزويا او مؤسسا لمؤسسة ما، او تاجرا او غير ذلك، فاعمل ذلك مستعينا بالورع وليكن سلاحك الورع وشعارك ودثارك.

٢) ان تكون الباء باء التعدية: وسوف يكون المعنى عندها من اجمل المعاني لنكتة دقيقة نتركها لفهم القارئ اللبيب.

٣) أن تكون للإلصاق .

٤) ان تكون بمعنى (مع) .

٥) ان تكون زائدة توكيدية، على تفصيل في هذه المعاني وأخذ ورد نتركه لوقت آخر.)[1]

---

(١)دروس التفسير السيد مرتضى الشيرازي .

الكلمة الثالثة والتسعون: الإنتظار وتعدد الإثار

(ان الانتظار يشتمل على أمل للصالحين وحثهم على التمسك بالطريقة المثلى، ويحتوي على تحذير للظالمين، وبث روح التضحية والفداء للمخلصين، والدعوة إلى الحق للضآلين والهداية للمنحرفين والزام المؤمنين بالإعداد والاستعداد لذلك اليوم العظيم اليوم الذي يظهر فيه الله الحق ويزهق الباطل على يد الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.)[1]

(١)ولادة الإمام المهدي عليه السلام الشيخ بشير النجفي .

الكلمة الرابعة والتسعون: الإنتظار والإعداد الخاص والعام

(الانتظار بمفهومه العقلائي والشرعي لا يعني أبداً مجرد الترقب والإتكالية واللا مبالاة بما يجري حولنا، فالركود والخضوع للواقع الفاسد القائم والمحيط بالنوع البشري عامة والمؤمنين المتمسكين أو الذين يرون أنفسهم متمسكين بالدين بخوع في غير محله وانخداع بمباهج الحياة الخلابة وتسويف في الواجب المنهي عنه وهي وسيلة العاجز أو المتعاجز والخاضع لرغبات النفس وشهواتها التي تجر دائما إلى هاوية الملذات الموهومة العاجلة ويصبح الإنسان في أحضان الكسل ويؤدي به إلى رقيّة أهوائه بل لرقيّة أهواء كل ظالم وطاغ ويصبح عبدا للشيطان وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: (لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ)، بل الانتظار بمفهومه الحركي الذي أشارت إليه الروايات يعني ان يكون الإنسان دائماً منشغلاً في إعداد نفسه أولاً وإعداد من حوله من أفراد عائلته وأسرته وعشيرته وقومه معرجاً إلى من بعد عنه وذلك استعداداً لإشعال الثورة المهدوية حين تحل ساعة الصفر.)[1]

(١)ولادة الإمام المهدي عليه السلام الشيخ بشير النجفي .

الكلمة الخامسة والتسعون: الإنتظار عند أهل السُنّة

(الانتظار عند المسلمين (من أهل السُنّة)

ولا يختصّ انتظار (المهدي المنقذ عليه السلام)، بالشيعة، فقد تواترت روايات المهدي عجل الله فرجه الشريف من طرق السُنّة بأسانيد صحيحة ومستفيضة لا يمكن التشكيك فيها كما وردت من طرق الشيعة الإمامية.

يقول عبد الرّحمن بن خلدون، من علماء القرن الثامن الهجري، وصاحب المقدّمة الشهيرة لكتاب (العبَر ...): (إعلم أنّ المشهور من الكافة، من أهل الإسلام، على مرّ الأعصار، أنّه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، يستولي على الممالك الإسلامية ويسمّى بـ(المهدي)، ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجّال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتمّ بالمهدي في صلاته).

ويقول الشيّخ عبد المحسن العبّاد، المدرّس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة، في بحث قيِّم له: (إثر حادث الحرم المؤلم حصلت بعض التساؤلات، فأوضح بعض العلماء، في الإذاعة والصحف، صحة كثير من الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رئيس إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد كتب في بعض

الصحف مثبتاً ذلك بالأحاديث الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ، ومنهم الشيّخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النّبويّ).

ثُمَّ يذكر أنّه كتب هذه الرسالة موضّحاً أنّ القول بخروج المهدي آخر الزمان تدل عليه الروايات الصحيحة، وهو ما عليه العلماء من أهل السنّة في القديم والحديث إلاّ ما شذّ.

ويقول ابن حجر الهيتمي، في الصواعق المحرقة، في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا ...) قال مقاتل ومن تبعه من المفسرين: إنّ هذه الآية نزلت في المهدي)[1]

(١) الانتظار الموجّه الشيخ محمد مهدي الآصفي .

الكلمة السادسة والتسعون: الإنتظار عاملاً من عوامل التحريك

(الانتظار مفهوم إسلامي وقيمة حضارية: وعلى هذا المفهوميترتب سلوك حضاريّ معيّن، فقد يفهم الناس الانتظار بطريقة سلبية يتحوّل فيها هذا المفهوم إلى عامل للتخدير والإعاقة عن الحركة.وقد يفهم بطريقة إيجابية تجعل منه عاملاً من عوامل التحريك والبعث والإثارة في حياة الناس.)[1]

(١) الانتظار الموجّه الشيخ محمد مهدي الآصفي .

الكلمة السابعة والتسعون : الإنتظار حركة وليس رصداً

(الانتظار (حركة) وليس (رصداً) :

إنّ من الخطأ أن نفهم الانتظار على أنّه رصدٌ سلبي للأحداث المتوقّعة من دون أن يكون لنا دور فيه سلباً أو إيجاباً، كما نرصد خسوف القمر وكسوف الشمس، فالتفسير الصحيح للانتظار أنه (حركة) و (فعل) و (جهاد) و (عمل))[1]

(١)الانتظار الموجّه الشيخ محمد مهدي الاصفي .

الكلمة الثامنة والتسعون : التفكير في معني الإنتظار

(ان التمهيد لا يتحقق الا بالانتظار، الانتظار البناء الذي له ذلك الاجر الكبير المذكور في روايات المعصومين عليهم السلام كقول الصادق عليه السلام: طوبي لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ان هذه الروايه وغيرها تدعونا إلى التفكير في معني الانتظار، فلا يمكن ان يكون الانتظار بمعني الجلوس في المنزل منتظرين الامام، فلو كان كذلك لما اكد عليه اهل البيت عليهم السلام بكل هذا التاكيد، ولما ترتب كل هذا الفضل عليه.)[1]

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة التاسعة والتسعون: كلما كان الإنتظار أشد كان التهيؤ آكد

(ان الانتظار كيفيه نفسانيه، ينبعث منها التهيو لما تنتظره وضده الياس، فكلما كان الانتظار اشد كان التهيو آكد، والتهيو هو العمل الذي يقوم به المنتظر.

اذن لا بد من القول بان الانتظار هو عمل يقوم به الانسان في غيبه الامام، كما عبر رسول الله ﷺ: افضل اعمال امتي انتظار الفرج .

فرسول الله ﷺيصف الانتظار بالعمل، بل يعتبره افضل الاعمال.

والمقصود من العمل هو العمل الذي يسبب الانتظار، بحيث بعد تاديتي لهذا العمل انتظر ظهور الامام عليه السلام، وليس كل عمل يبعث علي الانتظار، بل العمل الممهد الذي يحمل ذلك الدور في تعجيل ظهوره عليه السلام.

فالمنتظر الحقيقي كالذي ينتظر مسافرا عزيزا علي قلبه، الا تري انه اذا كان لك مسافر تتوقع قدومه ازداد تهيوك لقدومه كلما قرب حينه، بل ربما تبدل رقادك بالسهر لشده الانتظار.

فالمومن المنتظر لقدوم مولاه كلما اشتد انتظاره ازداد جهده وعمله للاستعداد لظهوره وتحقيق شروط الانتظار الحقيقي في نفسه.)[1]

---

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة المائة: تحقق حقيقة الإنتظار

(كيف يصبح الموالي منتظرا؟

لا يكون الانسان منتظرا حقيقيا وصادقا لامام زمانه عليه السلام الا بعد ان يحقق في نفسه حقيقه الانتظار، وحقيقه الانتظار تتقوم بهذه الشروط:

اولاً: العلم والتهذيب.

ثانياً: معرفه الامام عليه السلام.

ثالثاً: الارتباط الروحي بالامام عليه السلام.

رابعاً: خدمه الامام عليه السلام)[1]

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة الحادية والمائة: الإنتظار يبعث الرضا في نفس الإمام المعصوم

(عن الصادق عليه السلام: من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق فهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئا لكم ايتها العصابه المرحومه

كما تلاحظ فان الامام يقرن الانتظار بالورع ومحاسن الاخلاق، وهذا ما يوجب علي كل شيعي ان يسعي فكرا وعملا للحفاظ علي علاقته المعنويه والفكريه بامام زمانه، وتهذيب ذاته بالشكل الذي يبعث الرضا في نفس هذا الامام المعصوم.)[1]

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة الثانية والمائة : الإنتظار وظهور الحق

(ان الانتظار من افضل واحب العبادات عند الله تعالى، قال الامام علي عليه السلام افضل عباده المومن انتظار فرج الله ، وان من اهم شروط العباده وصحتها هو الاخلاص في النيه.

فان الموالي بعد ان حقق في نفسه شروط وعوامل الانتظار الحقيقي فليسعي لكسب الاخلاص في هذا العمل، ان يكون هدفه الاصلي من الانتظار للامام ودولته العالميه ظهور الحق وحاكميه الاسلام في العالم.)[1]

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة الثالثة والمائة :مراتب للإنتظار

(المراتب الثلاث للانتظار :

شوقاً للنعيم :

ان البعض ينتظر الامام شوقاً للوصول إلى النعيم والرفاهيه التي سيحصل عليها في ظل دولته القادمه، ويكون النعيم هدفه الاصلي من الانتظار، عندها تزول مشاكله ومصائبه.

شوقا للمعنويات :

ان تكون نيه المنتظر لظهور الامام واقامه دوله العدل هدفه الحقيقي هو الوصول والاستفاده من وفره العلوم والمعارف الالهيه التي سوف تنتشر في ظل دوله الامام عليه السلام وكما نعلم من خلال الروايات ان العلم يصل إلى اكمله في زمانه

شوقا لاعلاء كلمة الله :

ان يكون الهدف الاصلي من الانتظار والشوق لظهور الامام عليه السلام هو ظهور الامر الالهي، واظهار دين الله علي الدين كله، واقامه حكم الله علي العالم كله، وظهور حقانيه المعصومين عليهم السلام وفضلهم ومقامهم وعظمتهم.

والانتقام من ظالميهم واعدائهم، خصوصا الاخذ بثار شهداء كربلاء وسيدهم الامام الحسين عليه السلام.)[1]

---

(١)المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة الرابعة والمائة : الإنتظار موجب للصفات

(من صفات المنتظر الحقيقي وهي:

١ - الانتظار الواقعي والاخلاص فيه.

٢ - خدمه الدين والمجتمع باقامه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ - تكوين ارتباط عاطفي شديد مع الامام.

٤ - كثره ذكر الامام والدعاء لتعجيل فرجه فانه يدل علي الاستعداد الروحي لنصرته.

٥ - اتصافه بالانفاق الفكري والجسدي والمالي)[1]

(١) المنتظَر والمنتظِرون السيدة أم مهدي .

الكلمة الخامسة والمائة: الإنتظار يستتبع إستعداداً معيناً

(الانتظار عمل:" أفضل أعمال أمتي " فهو لا يعني السلبية والإمتناع عن أي عمل جهادي كما يحلو للبعض أن يفهموه، ومن انتظر قافلة ليسافر معها، فمن الطبيعي أن يكون على أتم استعداد للإنطلاق بمجرد إيذانه بذلك، وبهذا يكون منتظراً لهذه القافلة.

والانتظار لكل أمر يستتبع استعداداً متناسباً مع ذلك الأمر المنتظر.

فانتظار سفر قصير يستتبع استعداداً معيناً، يختلف عن الإستعداد الذي يستلزمه انتظار سفر طويل.

ومن الواضح أن المنتظر للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريفينتظر قائداً إلهياً سيقود مسيرة تحف بها الملائكة وجمهورها الأساس أهل التقوى والعبادة، وسيخوض المعارك الحامية الوطيس والمتتالية.)[1]

---

(١)آدابُ عَصْرِ الغَيْبَةالشيخ حسين الكوراني .

الكلمة السادسة والمائة: الإنتظار إستمرار الصراع

(ان الانتظار لا يعني على الإطلاق تأجيل الصراع مع أعداء الله تعالى حتى إشعار آخر، وإنما يعني استمرار الصراع حتى تكون الجولة الفاصلة بإذن الله على يدي وليه الإمام المنتظر.

ومن النتائج العملية المترتبة على ذلك، الإهتمام بالتدريب العسكري فإن المرابطة مع عدم القدرة على القتال أمر عبثي.)[1]

(١)آدابُ عَصْرِ الغَيْبَةالشيخ حسين الكوراني .

الكلمة السابعةوالمائة: الإنتظار تحكيم الإسلام في كل مجالات الحياة

(في ضوء ما تعطيه اللغة لمعنى (الانتظار) حين تحدده بالترقب والتوقع .. قد يتوهم: أن علينا أن نعيش في فترة الغيبة مترقبين لليوم الموعود الذي يبدؤه الإمام المنتظر عليه السلام بالقضاء على الكفر، وبالقيام بتطبيق الإسلام لتعيش الحياة تحت ظلاله في دعة وأمان، غير متوفرين على القيام بمسؤولية تحكيم الإسلام في حياتنا وفي كل مجالاتها، وبخاصة مجالها السياسي بدافع من إيماننا بأن مسؤولية تحكيم الإسلام في كل مجالات الحياة هي وظيفة الإمام المنتظر عليه السلام، فلسنا بمكلفين بها الآن.)[1]

(١)في انتظارالإمام عبد الهادي الفضلي .

الكلمة الثامنة والمائة : الإنتظار هو وجوب التمهيد والتوطئة

(لم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره (يعني الإمام المنتظر)، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار ..

نعم .. تدل الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدل على تأكد الواجبات والتكاليف والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة.

فهذا توهم لا يتوهمه إلا من لم يكن له قليل من البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات)

فإذن ما هو الانتظار؟.

إن الذي يفاد من الروايات في هذا المجال، هو أن المراد من الانتظار هو: وجوب التمهيد والتوطئة لظهور الإمام المنتظر عليه السلام)[1]

(١)في انتظار الإمام عبد الهادي الفضلي .

الكلمةالتاسعة والمائة: الإنتظار نفي وإثبات

(الانتظار يُطلق عادة على من يكون في حالة غير مريحة وهو يسعى لإيجاد وضع أحسن. فمثلاً المريض ينتظر الشفاء من سقمه، أو الأب ينتظر عودة ولده من السفر، فهما؛ أي المريض والأب مشفقان، هذا من مرضه وذاك من غياب ولده، فينتظران الحال الأحسن ويسعيان من أجل ذلك بما في وسعهما. وكذلك -مثلاً- حال التاجر الذي يعاني من الأزمة السوقية وينتظر النشاط الاقتصاديّ. فهاتان الحالتان؛ أي الإحساس بالأزمة، والسعي نحو الأحسن هما من الانتظار.

بناء على ذلك، فإنّ مسألة انتظار حكومة الحقّ والعدل؛ أي حكومة المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف وظهور المصلح العالميّ، مركّبة في الواقع من عنصرين:

عنصر نفي، وعنصر إثبات

النفي: هو الإحساس بغرابة الوضع الذي يعانيه المنتظر،

والإثبات: هو طلب الحال الأحسن.)[1]

---

(١) الانتظار وآثاره البناءة ناصر الشيخ مكارم الشيرازي .

الكلمة العاشرة والمائة : الإنتظار يعنى الإستعداد الكامل

(إنّ ميزان التضحية ومعيارها ليسا في درجة واحدة. إذا أردنا أن نزن تضحية المجاهدين في سبيل الله ودرجاتهم وآثار تضحياتهم، فكذلك الانتظار وبناء الشخصيّة والاستعداد، كل ذلك ليس في درجة واحدة، وإنْ كان كلّ واحد من هذه "العناوين" من حيث المقدمات والنتائج هو جهاد واستعداد وتهيّؤ لبناء الذات. فمن هو تحت خيمة القائد وفي فسطاطه يعني أنّه مستقرّ في مركز القيادة، وعند آمريّة الحكومة الإسلاميّة! فلا يمكن أن يكون إنساناً غافلاً جاهلاً، فذلك المكان ليس لأيّ إنسان وإنّما هو مكان من يستحقّه بجدارة!

كذلك الأمر عندما يقاتل المرء بين يدي القائد، أعداء حكومة العدل والصلاح، فعليه أن يكون مستعداً بشكل كامل روحيّاً وفكريّاً وعسكريّاً.)[1]

(١) الانتظار وآثاره البناءة ناصر الشيخ مكارم الشيرازي .

الكلمة الحادية عشر والمائة : الإنتظار وتناسب الهدف

(ان كيفيّة الانتظار تتناسب دائماً والهدف الذي نحن في انتظاره:

١ - انتظار قدوم أحد المسافرين من سفره.

٢ - انتظار عودة حبيب عزيز جداً.

٣ - انتظار حلول فصل اقتطاف الثمار وجني المحاصيل.

كلّ نوع من الانتظار مقرون بنوع من الاستعداد ... والآن سنتصوّر كيف يكون انتظار ظهور مصلح عالميّ كبير، وكيف نكون في انتظار ثورة وتغيير، وتحوّل واسع لم يشهد تأريخ الإنسانيّة مثيلاً له.

إنّها الثورة التي ليست كسائر الثورات السابقة، إذ هي غير محدودة بمنطقة ما، بل هي عامّة وللجميع، وتشمل جميع شؤون الحياة والناس، فهي ثورة سياسيّة، ثقافيّة، اقتصاديّة وأخلاقيّة.)[1]

---

(١)الانتظار وآثاره البناءة ناصر الشيخ مكارم الشيرازي .

الكلمة الثانية عشر والمائة : الإنتظار له مدلولات

(الانتظار له مدلولات ثلاثة:

١ _ المدلول العقائدي:

الانتظار يعني أن تعتقد أنَّ الله قادر على أن يحفظ إنساناً هذا العمر الطويل لأجل أن يدَّخره لهدف عظيم، وهذا الاعتقاد في نفسه عمل عظيم وانتظار تثاب عليه، وآخر الزمان سوف يعدل الناس عن ذلك، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: (أمَا والله ليغيبنَّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنَّ هذا حتَّى يقال: مات، هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ ولتكفأنَّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلاَّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيَّده بروح منه ...)

فالبقاء على الاعتقاد بالغيبة يعتبر عملاً عظيماً لتراجع الناس في آخر الزمان عن الاعتقاد بالغيبة.

٢ _ المدلول الإداري:

نحن نريد أن نعدّ الأرض لخروجه عليه السلام لكن علينا أن لا نوقّت للأمر، فقد عرضنا الروايات التي تقول: (كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، أبى الله إلاَّ أن يخلف وقت الموقّتين) وإنَّما ورد النهي عن التوقيت؟ لأنَّه لو حدَّدنا له وقتاً معيَّناً لاستغلَّ من قِبَل الظالمين في إعاقة خروجه، فلو قلنا بأنَّ المهدي سوف يخرج بعد خمس سنوات، كانت هذه فرصة ثمينة للطغاة

والظالمين في نشر العوائق والعقبات أمام حركته وأمام خروجه، فالتوقيت يعطي فرصة لاستغلال الظالمين، ولعجلة المستعجلين، ففي الرواية المعتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: (كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون) إذن الانتظار له مدلول إداري وهو عدم التوقيت من أجل ألاَّ يكون التوقيت فرصة لاستغلال الظالمين ولا فرصة لعجلة المستعجلين.

٣ ـ المدلول السلوكي:

وهو إعداد الأرض من خلال حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لأمور:

أوّلاً: عندنا أدلّة عامّة، قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) ولم تخصّص هذه الأدلّة بزمن دون زمن بنصّ معتبر، لذلك يجب علينا تطبيق هذه الأدلّة، وقد ورد أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذمّ آخر الزمان لأنَّهم يتركون الأمر بالمعروف، قال: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر)، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: (نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف) ولو كان الانتظار يعني تعطيل حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ذمَّ الرسول قوماً في آخر الزمان بأنَّهم تركوا مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: إنَّ المقصود من هذه الروايات التي استدلَّ بها أصحاب الاتّجاه الأوّل وهو الانتظار التعطيلي راية الشخص الذي لا يراعي الموازين الشرعية المتعلّقة بالنفوس أو الأموال ولا يبالي بحدودها بقرينة التعبير عنه بـ

(المستعجل أو راية الشخص الذي يدعو إلى نفسه)، أمَّا الشخص الذي يدعو إلى آل محمّد فهو ليس طاغوتاً يعبد من دون الله، والشخص الذي يدعو للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس طاغوتاً يعبد من دون الله، والقرينة على ذلك أنَّ لسان هذه الروايات هو شاهد على أنَّ الرايات المذمومة هي الرايات التي تدعو لنفسها بقرينة مناسبة الحكم للموضوع حيث عبَّر عنه بـ(طاغوت يعبد من دون الله)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إن أتاكم آتٍ منّا فانظروا على أيّ شيء تخرجون، ولا تقولوا: خرج زيد، فإنَّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنَّما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد عليهم السلام...)

ثالثاً: تؤكّد الروايات أنَّ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في زمان غيبة القائم هم الذين فضّلوا على أهل كلّ زمان لذلك مسؤوليتنا إعداد الأرض من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلاً بحسب موقعه، ولا يقول القائل: إنَّ هذه وظيفة الخطباء والعلماء وليس وظيفتنا، بل كلّ شخص مسؤول عن حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلاً بحسب موقعه، قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) وقال تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ))[1]

(١) الحقيقة المهدوية السيّد منير الخبّاز .

الكلمة الثالثة عشر والمائة: ليس الإنتظار بالكلام

(الانتظار يعني إعداد الأرض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ ليس الانتظار بالكلام، وليس الانتظار بأن نجلس في المآتم فقط، وليس الانتظار أن نقول شيئاً ونحن مشغولون بدنيانا، بل الانتظار بأن ندعم هذه المشاريع الخيرية والثقافية والدينية في كلّ مكان، فإنَّ هذا مصداق واضح لإعداد الأرض والنفوس لخروج المهدي المنتظر عليه السلام.

وإنَّ من جملة مصاديق الانتظار هو المساهمة في إحياء ليلة عاشوراء، وليلة عاشوراء ليست ليلة عزاء فقط، بل هي ليلة عبادة أيضاً، فعلينا إحياؤها بالعزاء وبالعبادة أيضاً، كما أحياها أصحاب الحسين عليه السلام بالدعاء والصلاة.)[1]

(١)الحقيقة المهدوية السيّد منير الخبّاز .

الكلمة الرابعة عشر والمائة: الإنتظار الصحيح المصاحب للإخلاص

(من أفضل استعدادات الظهور وخاصة الاستعداد للتوفيق بمعرفة الإمام عليه السلام والإيمان بدعوته حين خروجه هو الانتظار الصحيح في عصر الغيبة الكبرى المصاحب للإخلاص، فحاشا لله أنْ يترك عبده في مهبّ الريح مادام مخلصاً وعاملاً بالأوامر الإلهية وتوجيهات أهل البيت عليهم السلام، ولهذا فالانتظار هو عمل عبادي له أركانه وشروطه وواجباته.

وليس الانتظار هو مجرد الترقّب وتوقّع الظهور، فالانتظار تهيّؤ، وكذلك عمل دؤوب لغرض تحقيق مقدماته وموجباته ورفع موانعه.)[1]

(١)علاقتنا بصاحب الزمان عليه السلام يحيى غالي ياسين .

الكلمة الخامسة عشر والمائة : من ثمرات الإنتظار

(من إحدى ثمرات الانتظار الصحيح هو نصرة القائم عند إدراك ظهوره، بل الأمر أكثر من ذلك فإن بعض المنتظرين يرزقون نصرة الإمام حتى بعد وفاتهم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهما، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن ينسى في عمره حتى يدركه، فيكون من أعوانه و أنصاره.))[1]

(١)علاقتنا بصاحب الزمان عليه السلام يحيى غالي ياسين .

الكلمة السادسة عشر والمائة: كونية الإنتظار

(كونية الانتظار :

بعد اكتشاف الخريطة الجينية والو راثية، وبعد اكتشاف أصغر جزء مادي أصبح كل الخبراء والعلماء في حيرة من مصير الإنسان، وبدا الأمر أشبه بالمستحيل الممكن، فعلم الخيال العلمي الغربي في السبعينيات أصبح حقيقة على مشارف القرن الواحد والعشرين، وبدا الكون وكأنه في مهرجان من الكشوفات التي سوف لن تنتهي، مادام العقل البشري في فعل وفي فهم وفي إدراك وفي علاقة مع قوى الكون الفاعلة، ومع كل ذلك نجد هذا الكون قد أصبح صغيرا جدا. فكثرة السكان وكثرة الأفكار وكثرة المعارف وكثرة التجارب وكثرة التطلعات وكثرة التناقضات، فصلت هذا الكائن الإلهي (الإنسان) عن القوى الطبيعية التي تتحكم في فطرته السليمة، وبالتالي صار مرة أخرى صغيرا في فهمه الكلي لمجريات الأمور. فما الحل الذي سوف يدير حركة الكون مرة أخرى، وهاهو كل شيء أصبح مكشوفا لدى الخبراء والعلماء؟ فلم يعد للإنسان والكون سوى الانتظار. انتظار الغيب طبعا.)[1]

(١) الإمام المهدي عليه السلام والحوار الكوني الفعال يوسف العاملي .

الكلمة السابعة عشر والمائة : تعاريف للإنتظار

(هناك تعاريف عديدة لمفهوم الانتظار، إذ حاول بعض الكتاب والمؤلفين ان يجعل له حداً تاماً، لكي يتم فهم معناه بشكل مجمل.

فعُرف بأنه:

(عبارة عن كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره وضده اليأس).

أو هو: (إيمان بالغيب يحمل العبدَ على العمل والتعبّد بعقيدة متكاملة، ويكون مُحبّا للعدل كارها للظلم يوجه نفسَه وسائرَ أعمالِه نحو ما فيه خيرُها وخيرُ الآخرين).

وقيل عنه بأنه: (من التنظر وهو توقع الشيء والانتظار المأمور به في المقام هو توقع دولة الحق على يدي الموعود والمؤمّل من لدن آدم إلى زماننا هذا. والمستفاد من الروايات ان دولة الحق موعودة، وعد بها الله سبحانه وتعالى عبادَه الصالحين، وانه يأتي يوم يحكم الحق تحت راية السلطان العادل البسيطةَ كلها، قال الله سبحانه (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ). وعرّف أيضا بأنه: (ترقب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهدي آل محمد عليهم السلام، وامتلائها قسطاً وعدلاً، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان كما أخبر به الله تعالى نبيه الأكرم ووعده بذلك، بل بشر جميع الأنبياء والأمم انه يأتي مثل هذا اليوم الذي لا يُعبد فيه غيرُ الله تعالى

ولا يبقى من الدين شيء مخفي وراء ستر وحجاب مخافة احد ...)

ولعل أبرز من حده في تعريف دقيق ومختصر هو السيد محمد علي الحلو في كتابه الغيبة والانتظار، عندما قال عنه انه: (حالة ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود، وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى) ثم أردف قائلاً: (فالانتظار إذن هو: عمل المنتظر بتقوى عملية يحققها واقعه المعاش).

فجمع في التعريف بين مفهوم الانتظار النظري ومفهومه العملي، على اعتبار أن المنتظر لا يكون منتظراً حقيقة إلا من خلال المزاوجة بين النظرية والتطبيق وكما جاء في الروايات (ثمرة العلم العمل) فمن خلال العمل سيكون الانتظار حقيقياً.)[1]

(١) مفهوم الانتظار أ. عماد جميل خليف .

الكلمة الثامنة عشر والمائة: الإنتظار إقتران النظرية مع التطبيق

(الانتظار العملي: فهو الإيمان بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام مع العمل والتهيؤ للظهور المبارك من خلال نشر الثقافة المهدوية، ومحاربة الظلم والفساد وإيجاد القاعدة الممهّدة للإمام المنتظر عليه السلام. فهو انتظار نظري عملي، تقترن فيه النظرية مع التطبيق العملي، وهو الانتظار الشرعي المراد من الروايات الصحيحة.

وقد .. (يتصور البعض أن مفهوم الانتظار مفهوم رجعي، جامد يدعونا إلى السكون والسكوت عن الظالمين والعياذ بالله، في حين أن العكس هو الصحيح. فلو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن الشيعة منذ البداية وحتى يومنا الحاضر وسيبقَون حتى ساعة الظهور المباركة، أصحاب الثورات وأهل النهضات والمقاومة الرسالية للظلم والظالمين، وما ذلك الا لعقيدتهم بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف).)[1]

(١)مفهوم الانتظار أ. عماد جميل خليف .

الكلمة التاسعة عشر والمائة :الإنتظار الرفض الكامل لكلّ ألوان الظلم

(جاء في الحديث (أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج) يا لروعة هذا الحديث! إنه يقول: أفضل الأعمال الانتظار، فأوضح لنا أن الانتظار عمل، وليس ركوداً ولا جموداً.الانتظار معناه الرفض الكامل لكلّ ألوان الظلم في الأرض، الحكم الظالم الطاغوتي .. وذلك أنك إذا رضيت بالوضع الراهن للأمة الإسلامية لم تُعدّ منتظراً للإمام، وإنّما المنتظِر له هو الرافض لكل أنواع الظلم والاستعباد، ولذلك جاء في الحديث عَن أهل البيت عليهم السلام: (إن المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله) أجل .. إنه يلبس الكفن دائماً لأنه رافض للظلم ورافض للجور ورافض للاحتكار ورافض للاستعمار ورافض للحكّام الخونة ورافض للمجتمع الجبان الرازح تحت أقدام الحاكم الظالم، إن الانتظار هو الرفض الشامل لكل الظالمين في الارض، والالتصاق الكامل بكل المحرومين والمعذّبين في الارض، والامام المهدي عليه السلام يتطلّع بشوق بالغ إلى اليوم الذي يستطيع فيه أن يمدّ يده لتخليص البشرية من عذابها الطويل!. والايمان بالمهدي المنتظر عليه السلام ليس لقتل الوقت وجمع الأموال والسلوة .. وإنّما هو مصدر عطاء وقوة، لأن الايمان بالإمام المهدي عليه السلام إيمان عميق يرفض كل أنواع الظلم والجور في كل بقاع العالم.)[1]

---

(١)النهج الأمثل في البناء والتكامل الشيخ عبد الحميد المهاجر .

الكلمة العشرون والمائة : الإنتظار المجرد سراب

(ليس الانتظار جلوساً في الهواء الطلق للتفرّج على مسرح الحياة وما يجري فيها من المكاره على أهلها دون الدخول في صراعاتها الحادة وتياراتها الساخنة، فمن دون التعرّض لتيارات الحياة العنيفة اللافحة لا يتم بناء الإنسان، لا في العقل ولا في الجسم .. ومن دون الوقوف بوجه العصر _عصر الظلم والحرمان وإلغاء الإنسان_ لا يستطيع الواحد منا أن يكون من المنتظرين لقدوم الإمام الغائب. وبكلمة أوضح: من دون المشاركة الفعلية في آلام الاخرين والعمل على خلاصهم من الأغلال التي في أعناقهم وإطلاق أيديهم من القيود، لا يمكن أن تتحقق أهداف الانتظار، إذ أن الانتظار لا يعني نزهة مسلّية نقضيها في لعبة التزلج فوق الجليد _ كما يفعل بعض حكّام المسلمين في منتجعاتهم المخملية_ بينما تجري تصفيات بشعة للمسلمين في مناطق كثيرة من العالم، وبينما الشعوب الاسلامية مطحونة، منهوكة، متعبة بفعل الحديد والنار والفقر والحرمان التي تلقفهم من كل مكان وصوب. فنحن نعرف أن الفلاّح الذي ينتظر ثمر الزرع يوم الحصاد، لا بد أن يكون قد قام _من قبلُ_ بحرث الارض ورشّ البذور وسقيها بالماء الفرات .. وفي غير هذه الحالة يصير الانتظار نوعاً من الترف السخيف الذي لا معنى له ولا طعم. وهل يصير الإنسان طبيباً حاذقاً بمجرد الانتظار دون الدخول في كلية الطب والانقطاع الكامل إلى الدراسة ليلاً نهاراً؟ بالطبع لا.)[1]

---

(١)النهج الأمثل في البناء والتكامل الشيخ عبد الحميد المهاجر .

الكلمة الحادية والعشرون والمائة: الإنتظار الإيجابي

(قد اعتمدت نظرية الانتظار الايجابي على ركائز مهمة تهدف برمّتها إلى تطبيق الإسلام المحمدي الأصيل أصولاً وفروعاً، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد دفاعاً عن الإسلام، والسعي إلى إيجاد دولة إسلامية في زمن الغيبة، وبناء المجتمع الإسلامي بناء عقائدياً سليماً، وإعداده لنصر القائم عليه السلام إعداداً معنوياً ومادياً، وتمهيد الأرضية الصالحة لظهوره عليه السلام وانشاء دولته العالمية العادلة.

فنظرية الانتظار الايجابي بناءً على ما تقدم تغاير نظرية الانتظار السلبي مغايرة تامة؛ لأنّ الثانية تدعو إلى شل النشاط الإسلامي، وتجميد الطاقات البشرية، وتعطيل الأحكام، والتنصّل من الوظائف الشرعية والإنسانية، وغض النظر عن مظاهر الظلم والفساد الاجتماعي، وإيقاف المسيرة في منتصف الطريق على أمل ظهور القائم عليه السلام لينتشلها من الوحل المغمورة فيه، ويقود ما تبقّى من حطامها نحو الأمن والسلام.)[1]

---

(١) نسب الإمام المهدي عليه السلام ولادته ومختصاته الشيخ كاظم المصباح .

الكلمة الثانية والعشرون والمائة : غزارة معنى الإنتظار

(مفهوم الانتظار:

أ ـ في اللغة:

الانتظار من نظر و (النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمّل الشيء ومعاينته) ، والانتظار مفهوم عام يتضمَّن معنى:

(١) ـ الصبر والرجاء والخوف؛ لأنَّ الرجاء هو انتظار ما فيه نعيم للنفس، والخوف انتظار ما هو مكروه لها

(٢) ـ الترقّب والتوقّع يقال: نظرته وانتظرته، إذا ارتقبت حضوره

(٣) ـ الإمهال والتربّص، فـ (رَبَصَ بالشيء رَبْصَاً وتَرَبَّصَ به انتظر به خيراً أو شرّاً)، وتقول: أمهلته أي انتظرته.

وكلّ هذه المعاني تشكّل حقيقة الانتظار لدى الأُمّة التي تُريد وراثة الأرض، لأنَّها تصبر على البلاء رجاءً بوراثة الأرض وخوفاً من عدم تأهيلها وتمكّنها من الوصول لها لتوقّعها حصول تلك الوراثة في كلّ حين.)[1]

---

(١)وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية نور مهدي كاظم الساعدي .

الكلمة الثالثة والعشرون والمائة: الإنتظار في الإصطلاح

(في الاصطلاح: الانتظار (هو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيّؤ لما تنتظره، فكلَّما كان الانتظار أشدّ كان التهيّؤ آكد) . وهذا التهيّؤ يكون عبارة عن استعداد إيماني وسلوكي لاستقبال ما هو منتظر ، والاستعداد للشيء هو (كيفية تحصل بتحقّق بعض الأسباب والشرائط وارتفاع بعض الموانع، وقد يُطلق الاستعداد على الأهلية: وهي صفة جسمانية أو نفسانية أو كليهما تجعل صاحبها أهلاً لممارسة عمل معيَّن أو القيام بوظيفة معيَّنة) وبذلك يكون الانتظار ممارسة عبادية للواجبات التكليفية وتهيّؤ نفسي وعقلي لأداء هذه المسؤوليات)[1]

(١) وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية نور مهدي كاظم الساعدي .

الكلمة الرابعة والعشرون والمائة :إنتظار ملكوت السماوات

(الانتظار مفهوم حضاري يدخل في أُسلوب التفكير وتكوين منهج الحياة والرؤية إلى المستقبل بشكل فاعل ومؤثّر يرسم الحاضر وملامح المستقبل لأنَّ انتظار تحقّق الوعد بوراثة الأرض في المستقبل له تأثير على مستوى الإيمان والذات الإنسانية والسلوك لكونه باعثاً على التفكير بالموقف من تلك الوراثة وتحديد العلاقة معها والإيمان بتحقّقها يجعل الأُمّة تسير وفق المنهج الإلهي الذي حَدَّدَ كيفية الوصول لوراثة الأرض، ممَّا يعبّئ الذات الإنسانية بحالة روحية ومعنوية متفائلة تؤثّر في السلوك استعداد للالتحاق بركب من يرث الأرض وهذا الأثر ذاته يجده الباحث لدى من ينتظر ملكوت الله، لأنَّ انتظار ملكوت السماوات يدفع المؤمن إلى حياة القداسة ورفض الفساد)[1]

(١)وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية نور مهدي كاظم الساعدي .

الكلمة الخامسة والعشرون والمائة: الإنتظار في أدبيات أهل البيت عليهم السلام

(الانتظار في أدبيات أهل البيت يعني حالة إيجابية عند المنتظر فهي ترقب يتطلب عمل بتقوى وورع في عالم الواقع لهذا فالانتظار حالة بناء تكاملي للإنسان وليس انطواء في ركن بعيد عن الناس وعندها سيكون الانتظار مبعث على الاستقرار النفسي والنجاح في كل المجالات عن المفضل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام(من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لابل كالضارب بين يدي رسول الله بالسيف)أذن الانتظار المحمود هو عمل وسعي يبذله المنتظر في سبيل التهيؤ لخروج أمير عالم الوجود وقد ذكر السيد محمد تقي الأصفهاني أربع وخمسون وظيفة يليق بالمكلف في زمن الغيبة الالتزام بها فضل عن المؤلفات التي تؤكد على وظيفة الامام في هذا الزمان.)[1]

(١)المهدي والحسين عليه السلام الدور والتجلي سحر جبار يعقوب .

الكلمة السادسة والعشرون والمائة: الإنتظار والصنعة الإلهية

(إنَّ اصطفائية الأُمّة الوارثة تُبيِّن أنَّها أُمّة صنعتها العناية الإلهية وفق الأسباب الطبيعية من ابتلاء واستضعاف مروراً بمرحلة الانتظار وصولاً إلى التمييز والغربلة، وكلّ هذه المراحل صهرت نفوسهم وأعادت تشكيلها وفق المواصفات الإلهية للإنسان المؤمن.

إنَّ الأُمّة الوارثة وإن كان يغلب على طابعها الإيمان والعبودية لله عز وجل إلَّا أنَّها أُمّة تحيى وتُحيي كلّ ميادين الحياة من سياسة واقتصاد واجتماع بتلك العبودية من خلال قيمومتها للإيمان على جميع فعّاليات الإنسانية في عالم الدنيا والتي ستكون سبب نجاتها وفوزها في عالم الآخرة.)[1]

(١)وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية نور مهدي كاظم الساعدي .

الكلمة السابعة والعشرون والمائة : الإنتظار ليس مجرد طقوس

(الانتظار ليس مجرد طقوس، بل عمل ورؤية وتربية، وموقف يتخذه المؤمن ليكون مستعداً لتلقي الفيض الربوبي بظهوره الشريف، وبذلك يدخل المنتظر في زمرة المؤمنين به عليه السلام والراضين بفعله، السالكين على نهجه والعاملين بتوجيهاته، لكونه عليه السلام امامهم وقائدهم، فإن كانت الطقوس من دعاء ونجوى من روافد هذه العملية التربوية للانتظار فلا بأس بها، وإلاّ لم يكن لها التأثير المطلوب.)[1]

(١)الإنتظار حالة ترقب لنبأ عظيم السيد علي السبزواري .

الكلمة الثامنة والعشرون والمائة : حقيقة الإنتظار

(أن مسألة انتظار المصلح العام ليست مسألة مختصة بطائفة من المسلمين بل هي عامة تهم المسلمين :

اولاً : لان مسألة المهدي في الفكر الإسلامي قضية مسلمة ومتفق عليها وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا كما مرت علينا الأحاديث.

وثانياً : أن هذه المسألة توجد في كل الاديان ولكنها تختلف في تطبيق المصلح على المصداق أو الشخص فالمسيحيون ينتظرون رجوع السيد المسيح عليه السلام ونحن أيضا نقول برجوعه وانه كما تقول احاديث المسلمين يصلي خلف المهدي ، بل هذه العقيدة ليست من معتقدات الديانات السماوية فقط بل حتى الأديان الأخرى كلها تعتقد أن يوما من أيام الدهر سيكون منطلق الفرحة لتحقيق الأمل المتوقع من انتشار العدالة والحكومة الموحدة بل أن بعض المذاهب الأيديولوجية مثل الاشتراكيين لهم أمنية يعتقدون بأنها ستحقق يوماً ماوهي أن تسود الأرض الاشتراكية وتكون الأرض كلها جنينة واحدة ولعل هذه الأمنيات البشرية تتماشى مع الفطرة السليمة والطباع المستقيمة حيث يشعر الإنسان بفطرته أن هناك امنية كبيرة لابد أن تتحقق يوماً ما ويسود السلام والسعادة على كل الأرض ويزول الظلم والفقر والجهل. أما من هو المحقق لها فكل يذهب حسب ما

تقتضيه عقيدته ونحن نقول هو الخليفة الذي اعده الله تعالى لنصرة دينه مع ما له من اوصاف وارتباط بالله وقدرة وحكمة وإدارة لشؤون العباد والبلاد فهو الذي يحقق الاماني فلذا جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (افضل اعمال أمتي انتظار الفرج) وورد حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (افضل العبادة انتظار الفرج).)[1]

(١)حقيقة المهدوية ودلائل الغيبة كريم الحسيني .

الكلمة التاسعة والعشرون والمائة : الأوصاف المساعدة للإنتظار

(لعل الانتظار ليس هو الانتظار والجلوس، بل حقيقة الانتظار لتحقيق الأمنية تكون مصحوبة بإيجاد الأوصاف المساعدة للانتظار فكما أن الإنسان الذي ينتظر ضيفه يتهيأ بإعداد ما تتطلبه الضيافة فكذلك انتظار الإمام لا يكون إلا بإعداد النفس. أولاً بقبول أوامره والتسليم له . وثانياً: إيجاد الأرضية المناسبة لذلك أي يشترك بإعداد الآخرين لذلك، وثالثاً: الجانب الإعلامي لذلك والتحدث عنه لئلا ينسى هذا الأمر، ورابعاً:تفهم الناس خطط الأمام وما يريده من تحقيق العدالة غير المضرة بأحد تنطلق من قاعدة لا ضرر ولا ضرار فهي تجري في حدود الحريات الإسلامية، وخامساً: بيان الصورة الناصعة والصحيحة له ورفع التشويه الاعلامي المخادع بأنه سيقتل ويصلب ويسجن ويجلد وغير ذلك بل يعمل عمل الأنبياء لاصلاح النفوس ورفع الامراض وارجاع الصحة والامان ونشر العدالة ورفع الظلم، فهو كما قال امير المؤمنين عليه السلام واصفا رسول الله صلى الله عليه وآله: (كان طبيباً دوارا بطبه)، فاذا اراد قتل احد فانما يقطع الجراثيم المعدية من المجتمع لئلا يسري الفساد فلم الخوف منه بل لابد من التباشر به وبهذا نعرف سر كون الانتظار من افضل الاعمال ولذا عبر عنه النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بافضل الاعمال لان الانتظار عمل وليس جلوساً وسكوتاً فلذا ورد: (من

مات منتظراً لهذا الامر كان كمن هو في فسطاط المهدي..) ولا يكون بهذه الدرجة في الفسطاط إلا بالعمل والإعداد لا السكوت والجلوس.)[١]

(١)حقيقة المهدوية ودلائل الغيبة كريم الحسيني

الكلمة الثلاثون والمائة: الإنتظار يستتبع العمل

(إن الله -عز وجل- جعل لكل زمان إماماً.. وإمام زماننا هو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والذي سنحشر تحت رايته يوم القيامة، وأما في الدنيا فإن أعمالنا تعرض عليه صباحاً ومساءً، يومي الاثنين والخميس.. فالذي يريد أن يبارك له المولى في عمله، فليكن له سبيل إلى ذلك الوجود الطاهر.

إن المنتظر لفرج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الذي يقوم بدورٍ ما في زمان الغيبة، ولو كان دوراً بسيطاً.. فالانتظار الحقيقي، هو ذلك الانتظار الذي يستتبع العمل.

إن الإنسان المؤمن في زمن الغيبة، يعيش حقيقة الضيافة والإجارة، وذلك فرع الإحساس بحياته عجل الله تعالى فرجه الشريف بينَ أيدينا.

إن من وظائف المؤمن في زمان الغيبة، التسليم القلبي لشريعة جدهِ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.)[1]

---

(١) وصايا في زمن الغيبة لصاحب العصر والزمان الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الحادية والثلاثون والمائة :أن الدعاء صورة من صور الإنتظار

(إن هنالك روايات كثيرة تدعو المؤمنين في زمن الغيبة، إلى الارتباط به عجل الله تعالى فرجه الشريف ارتباطاً وثيقاً.. ولكن كلمة "انتظار الفرج" تحولت إلى دعاء له في القنوت، وإلى قراءة: دعاء الفرج، ودعاء الندبة، ودعاء العهد، ودعاء زمان الغيبة، فقد جعلنا معنى الانتظار متمثلاً في هذه الأمور: المنتظر من يقرأ الدعاء، المنتظر من يكثر له الدعاء.. والحال أن الدعاء صورة من صور الانتظار.

إن المؤمن المنتظر، يكون على أهبة الاستعداد دائماً لنصرة إمامه عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره، وهو ينادي: (ألا يا أهل العالم)؟..)[1]

(١)وصايا في زمن الغيبة لصاحب العصر والزمان الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الثانية والثلاثون والمائة : الإنتظار فرع الشوق

(إن الانتظار فرع الشوق: شوقاً إلى ذاته إذا كان عزيزاً عليك، أو شوقاً إلى مصالح إذا كنت تستفيد من ورائه.. إذن، الانتظار فرع الشوق، والشوق فرع المحبة، والمحبة تستلزم المسانخة والمتابعة.. القرآن الكريم في آية صريحة، يكذب المحب اللامتبع: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾؛ أي ليس زعماً، وليس ادعاءً، وليس بالقصائد الرنانة.. معنى ذلك: أن غير المتبع موصوفٌ بصفتين: الكذب في المحبة، وعدم حب الله له.)[1]

(١)وصايا في زمن الغيبة لصاحب العصر والزمان الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الثالثة والثلاثون والمائة : الإنتظار سنة الله للمرسلين

(النصوص مدحتالانتظار واعتبرته افضل الاعمال وافضل العبادات وهو الفرج لان الله امر نبيه ان ينتظر مع المنتظرين والمترقبين ومن يكون معه الله في امر فهو عين الفرج ولولا ان الترقب والانتظار من الصفات والاعمال المحبوبة عنده لما كلف نبيه ان يكون مع المنتظرين والمرتقبين .

عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: (ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: ((فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)) ، أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إنالله تبارك وتعالى يقول: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ»).

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شئ في الفرج فقال: (أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج، إنالله يقول: ((فانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)))[1]

---

(١)شمس الامامة وراء سحب الغيب السيد هادي الموسوي .

الكلمة الرابعة والثلاثون والمائة : الإنتظار بناء الذات

(الانتظار يعني الاستعداد التام يعني بناء الذات يعني التأهب لتقديم اغلى التضحيات في ركاب الامام وفي سبيل نصرته ، والانتظار يعني الامل ويعني النظر الى الافق وانتظار الشروق شروق الشمس العداله والحرية والكرامة الانسانية والانتظار يعني طرد حالة اليأس والاحباط والاستسلام للظلم وقد اكد القران الكريم على الانتظار ((فانتظروا اني معكم من المنتظرين)) .

عن امير المومنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ((احب اعمال امتي انتظتر الفرج))

وروي عن الامام الرضا عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قوله :((افضل اعمال امتي فرج الله عز وجل))

وكما ان الانتظار يبعث على الامل والحياة فان اليأس يودي الى الاحباط والفشل والضياع ولذا قال الامام زين العابدين عليه السلام : ((انتظار الفرج اعظم الفرج)))[1]

---

(١) موعود الامم الشيخ عباس الشيخ الرئيس .

الكلمة الخامسة والثلاثون والمائة: الإنتظار والحالة الإنتظارية

(اللازم على المؤمن :

١ ــ انتظار الفرج مع عدم الاستعجال في ذلك ، فإنّما يهلك المستعجلون كما دلّت عليه الأحاديث الشريفة .

٢ ـ العمل بما يلازم الانتظار من إصلاح النفس ، والتمسّك بتكاليف الدين ، والدعاء للفرج ، والإستعداد لنصرة الإمام عليه السلام كما يستفاد من الأحاديث المباركة .

٣ ـ العلم بأنّ نفس هذا الانتظار والحالة الانتظارية في الإنسان المؤمن مطلوب مرغوب ، مُثاب عليه شرعاً كما يستفاد من الأحاديث المرويّة.

وحبّذا لو كان الدعاء لتعجيل فرجه ـ مقروناً بأن يجعلنا من أعوانه.)[1]

---

(١)في رحاب الزيارة الجامعة السيد على الحسيني الصدر .

الكلمة السادسة والثلاثون والمائة: الوعي في الإنتظار

(الإنتظار انتظاران: الإنتظار الواعي والموجّه والإنتظار غير الموجّه، والثاني هو "الرصد" الساذج لعلامات الظهور: الصيحة، الخسف، ظهور السفياني، الدجال. ولست أنفي هذه العلامات، فقد وردت فيها روايات كثيرة في مجموعة روايات "الملاحم"، ورغم أن هذه الروايات لم تدرس حتى الان دراسة سندية بصورة علمية دقيقة، إلا أنني متأكد سلفاً من صحة طائفة منها. ولكنني في الوقت نفسه أعارض أسلوب "الرصد" في مسألة الإنتظار، وأعتقد أن هذا الأسلوب يحرف الأمة عن واجباتها ومسؤولياتها في مرحلة الإنتظار والأسلوب الصحيح في الإنتظار.

أمَّا الأول فهو "الإنتظار الموجّه". وفي الإنتظار الموجّه العمل والحركة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله والجهاد. وهذا هو العلامة الكبرى لظهور الإمام والعامل الأكبر لذلك لأن الأمر يرتبط بسلسلة من السنن الإلهية الموضوعية في التاريخ والمجتمع، وهذه السنن لا تتحقق إلاّ بالعمل والحركة، والعلامات المذكورة في الروايات صحيحة على نحو الإجمال، ولكنها في رأيي غير موقوتة بوقت خاص، وقد وردت روايات تصرح بتكذيب الوقاتين.)[1]

---

(١)الحياة السياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة .

الكلمة السابعة والثلاثون والمائة : الإنتظار والثورة الكونية

(إذن "الإنتظار" سمة بارزة من سمات عصرنا. ولكن، مع الأسف، لم يجر تصحيح وتوجيه على مستوى الجمهور لمسألة الإنتظار، ويبحث شبابنا عن ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف وعلامات ظهوره في بطون الكتب، وفي رأيي أنه اتجاه غير صحيح، والصحيح أن نبحث عن ظهور الإمام والثورة الكونية التي يقودها في واقع حياتنا السياسية والإجتماعية. إن علامات ظهور الإمام لا تستنبطنها الكتب بقدر ما نجدها في واقعنا السياسي والحضاري المعاصر وفي وعينا ومقاومتنا، ووحدة كلمتنا، وانسجامنا السياسي، وتضحيتنا وقدراتنا الحركية والسياسية والإعلامية.

إن المنهج الذي يتبعه بعض شبابنا في البحث عن علامات ظهور الإمام في بطون الكتب منهج سلبي بالتأكيد، ويجب علينا تصحيح مفهوم الإنتظار وتوجيه حالة الإنتظار بالإتجاه الإيجابي. والفرق بين المفهومين يتمثل في أن المفهوم الأول يجعل دور الإنسان في الإنتظار دوراً سلبياً، والمفهوم الثاني يجعل دور الإنسان في عملية ظهور الإمام دوراً إيجابياً وفاعلاً ويربطها بحياتنا وواقعنا السياسي والحركي ومعاناتنا وعذابنا.)[1]

---

(١)الحياة السياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام إعداد: ... مركز نون للتأليف والترجمة .

الكلمة الثامنة والثلاثون والمائة: الإنتظار الحق

(إن انتظار الفرج - الذي هو من أفضل الأعمال - يذكّرنا بالانتظار المذكور في قوله تعالى: ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ﴾..فالمنتظرون في هذه الآية هم الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وهم على أهبة الاستعداد للجهاد منتظرين للشهادة ، ليلتحقوا بركب من مضى قبلهم ..أضف إلى ذلك أنهم ثابتون على ما هم عليه ، إذ لم يبدلوا تبديلا ..فأين هذا (الانتظار) الواقعي من (تمنّي) الانتظار وإبداء الأشواق الخالية من المعاني الصادقة ؟!.)[1]

---

(١)الومضات الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة التاسعة والثلاثون والمائة: الإنتظار والإرتقاب

(في زيارة الجامعة الكبيرة نقرأ فيها تعبيرين هما الانتظار والارتقاب وظاهرهما بمعنى واحد، لكن أولهما أضيف للأمر والآخر للدولة، مما يوحي بالاختلاف؛ يقول النص: (مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ)، فهل هو من قبيل التنويع البلاغي، أم أن هناك فرقاً فعليّاً بين الانتظار والارتقاب؟

على الإجمال بمعنى واحد، ولكن بلحاظ اختلاف الاشتقاق فيهما، وتفاوت استعمال العرف لهما يكون لهما معنيان مختلفان، لا سيما مع البناء على عدم وجود الترادف في اللغة. فإن أصل الانتظار جاء من النظر، والارتقاب من الرقبة. والنظر هنا بمعنى مداومة النظر إلى ما يتوقع الناظر حصول المرجو منه. والارتقاب والترقب بمعنى إقامة العنق والرقبة لملاحقة الشيء أو الشخص الذي يتوقع حصول المبتغى منه، واستعمال الرقبة كناية عن شدة الاهتمام، وأخذ الأهبة لاستقبال حصول المرتقب عما قريب.

والفرق بين الصورتين الخياليتين في الجذرين واضح؛ بحيث يمكن القول: إن الإنتظار أوسع من الارتقاب، فكل ترقب هو انتظار وليس كل انتظار ترقباً!. الانتظار يحتمل طول المدة قبل حصول المنتظَر (بالفتح)، وليس كذلك الترقب. والترقب حسيٌّ وعملي أكثر من الانتظار؛ قال تعالى: "وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ")[1]

---

(١)الشيخ عبدالحسن نصيف .

الكلمة الأربعون والمائة: كل جيل في كل زمان يعيش مستوى معين من الإنتظار

(الظهور أمر تدريجيّ و لكلّ جيل نصيب منه :

لا بد أن نلتفت إلى أن الظهور مسألة تدريجية، فكل جيل في كل زمان يعيش مستوى معين من الانتظار ويدرك نحواً من الظهور، ولا يوجد من يحرم من الظهور، بل إنّ الجميع يعيش بعض علائم الظهور، ولكنها تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى، بمعنى أن الذي سوف يقيم الدولة الكبرى و يبسط العدل الكامل ويرفع الجور على نحو التمام ويفجر الأرض ينابيع هو الإمام صلوات الله عليه، ولكن هذا الظهور النهائي يسبقه ظهورات تدريجية يعيشها الناس، ولا يحرم جيل من درجة من درجات الظهور حتى يصل الأمر إلى الظهور الكامل.)[1]

(١)نحو دولة كريمة الفاضلة أم عباس النمر .

الكلمة الحادية والأربعون والمائة : تناسب التقوى والإنتظار

(التقوى تتناسب مع مسألة الغيبة، وهي الانتظار والعمل :

عن يحيى بن أبي قاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل: "الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ" فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب هو الحجة الغائب، و شاهد ذلك قول الله عز و جل "وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ * فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ" فأخبر عز و جل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة. وتصديق ذلك قول الله عز وجل: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً" يعني حجة. التقوى لها عدة تعريفات في القرآن، لكن الإمام هنا يلفت إلى جهة من التقوى تتناسب مع مسألة الغيبة، وهي الانتظار والعمل، فجعل شيعة عليّ عليه السلام هم مصداق المتقين الذين يؤمنون بالغيب، وجعل مصداق المنتظرين هم المؤمنون بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.)[1]

(١)قراءة متأنية في علامات الظهور الفاضلة أم عباس النمر .

الكلمة الثانية والأربعون والمائة: الإنتظار الباطني

(التفاعل مع ذكر ولي الأمر، إذا كان يعتقد: بقيادته، وبأنه حي، وبأنه يراقب حركة الأمة، ويحمل آمال وآلام الأمة؛ عندئذ من الطبيعي أن يتأثر بذكره.. كيفَ يمكن أن يكون الإنسان معتقدا بإمامة ولي الأمر، وفي يوم الجمعة لا يتوجه إليه؟.. حيث أنه يُستحب الابتهال إلى الله -عزَّ وجلَّ- بدعاء الندبة في الأعياد الأربعة، وهي: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الغدير، ويوم الجمعة.. فالإنسان تلقائياً يلهجُ بهذه الفقرة من دعاء الندبة: (عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى.. عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ (لا تُحيطَ بيَ دُونكَ) تُحيطَ بكَ دُونيَ الْبَلْوى، وَلا يَنالُكَ منّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى.. بنَفْسي اَنْتَ منْ مُغَيَّب لَمْ يَخْلُ منّا، بنَفْسي اَنْتَ منْ نازحٍ ما نَزَحَ (يَنْزِحُ) عَنّا، بنَفْسي اَنْتَ اُمْنيَّةُ شائقٍ يَتَمَنّى، منْ مُؤْمن وَمُؤْمنَة ذَكَرا فَحَنّا، بنَفْسي اَنْتَ منْ عَقيد عزّ لايُسامى، بنَفْسي اَنْتَ منْ اَثيل مَجْد لا يُجارى... هَلْ منْ مُعين فَاُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَ الْبُكاءَ، هَلْ منْ جَزُوعٍ فَاُساعدَ جَزَعَهُ اذا خَلا، هَلْ قَذيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى).. فالإنسان الذي يعيش هذه الحرقة، وهذا الانتظار الباطني؛ يكون قد نجحَ في الاختبار!..)[1]

---

(١)من مجالس الشيخ حبيب الكاظمي .

الكلمة الثالثة والأربعون والمائة : فهم الإنتظارمن النصوص الإسلامية الأصيلة

(علينا أن نراجع النصوص الإسلامية الأصيلة مباشرة وأن نفهم الإنتظار من لسان رواياتها المختلفه، حتى نطّلع على الهدف الأصليّ منها!

الرّوايات الشّريفة:

١ ــ سأل بعضهم الإمام الصّادق عليه السلام: ما تقول في رجل موال للأئمّة عليهم السلام وينتظر ظهور حكومة الحق، ثمّ يموت وهو على هذه الحال؟!

فقال الإمام الصادق عليه السلام: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه. ثمّ سكت هنيئة، ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذا المضمون نفسه ورد في روايات متعددة بتعابير مختلفة:

٢ ـ إذ جاء في بعضها: بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

٣ ـ وفي بعضها: كمن قارع مع رسول الله بسيفه.

٤ ـ وفي بعضها: بمنزلة من كان قاعداً تحت لواء القائم.

٥ ـ وفي بعضها: بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله.

٦ ـ وفي بعضها: بمنزلة من استُشهد مع رسول الله.

فهذه التشبيهات السبعة في الرّوايات الست المذكورة، آنفاً في شأن المهدي عليه السلام، تبيّن هذه الواقعية وهي أنّ هناك علاقه وارتباط بين مسألة الإنتظار من جانب، وجهاد العدوّ في أشدّ أشكاله من جانب آخر «فتأملوا بدقّة»)[1]

---

(١)المصدر : الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي .

الكلمة الرابعة والأربعون والمائة: الإنتظار الأصيل

(مع الإلتفات إلى مفهوم الإنتظار الأصيل، ندرك بصورة جيدة معنى الرّوايات الواردة في ثواب المنتظرين وعاقبة أمرهم، وعندها نعرف لم سمّت الرّوايات المنتظرين بحقّ بأنّهم بمنزلة من كان مع القائم تحت فسطاطه عجل الله فرجه الشريف أو أنّهم تحت لوائه، أو أنّهم كمن يقاتل في سبيل الله بين يديه كالمستشهد بين يديه، أو كالمتشحط بدمه! ... الخ...

تُرى أليست هذه التعابير تشير إلى المراحل المختلفة ودرجات الجهاد في سبيل الحق والعدل، التي تتناسب ومقدار الإستعداد ودرجة انتظار الناس؟

كما أنّ ميزان التضحية ومعيارها ليس في درجة واحدة، إذا أردنا أن نزن تضحية المجاهدين، في سبيل الله ودرجاتهم وآثار تضحياتهم، فكذلك الإنتظار وبناء الشخصيّة والإستعداد، كل ذلك ليس في درجة واحدة، وإن كان كلّ من هذه «العناوين» من حيث المقدمات والنتائج يشبه العناوين آنفة الذكر. فكلّ منهما جهاد وكل منهما استعداد وتهيؤ لبناء الذات، فمن هو تحت خيمة القائد وفي فسطاطه يعني أنّه مستقر في مركز القيادة، وعند آمرية الحكومة الاسلامية! فلا يمكن أن يكون إنساناً غافلا جاهلا، فذلك المكان ليس مكاناً لكل أحد وإنّما هو مكان من يستحقه بجدارة!)[1]

---

(١)الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي .

الكلمة الخامسة والأربعون والمائة :إجمال شروط الإنتظار

(١ ـ ترسيخ معرفة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والإيمان بإمامته والقيام بمهامها في غيبته ومعرفة طبيعة دوره التأريخي وأبعاده والواجبات التي يتضمنها ودور المؤمنين تجاهه، وترسيخ الارتباط به عليه السلام وبدوره التأريخي. وكذلك الإيمان بأن ظهوره محتمل في أي وقت، الأمر الذي يوجب أن يكون المؤمن مستعداً له في كل وقت. بما يؤهله للمشاركة في ثورته.

ولتحقق هذا الاستعداد اللازم لكي يكون الانتظار صادقاً يجب التحلي بالصفات الأخرى التي يذكرها الإمام السجاد عليه السلام والتي تمثل في واقعها الشروط الأخرى لتحقق مفهوم الانتظار على الصعيد العملي، كما نلاحظ في الفقرات اللاحقة.

٢ ـ ترسيخ الاخلاص في القيام بمختلف مقتضيات الانتظار وتنقيته من جميع الشوائب والأغراض المادية والنفسية، وجعله خالصاً لله تبارك وتعالى وبنيّة التعبد له والسعي لرضاه، وبذلك يكون الانتظار (أفضل العبادة)، وقد صرّح آية الله السيد محمد تقي الإصفهاني بأنّ توفر هذه النيّة الخالصة شرط في القيام بواجب الانتظار. وعلى أي حال فإنّ توفر هذا الشرط يرتبط بصورة مباشرة بالإعداد النفسي لنصرة الإمام عند ظهوره؛ لأنّ فقدانه يسلب المنتظر الأهلية اللازمة لتحمل صعاب نصرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في مهمته الإصلاحية الجهادية الكبرى.

٣ ـ تربية النفس وإعدادها بصورة كاملة لنصرة الإمام من خلال صدق التمسك بالثقلين والتخلق بأخلاقهما ليكون المؤمن بذلك من أتباع الإمام المهدي عليه السلام حقاً: (وشيعتنا صدقاً) وتتوفر فيه شروط الشخصية الإلهية والجهادية القادرة على نصرة الإمام في طريق تحقيق أهدافه الإلهية، وفي ذلك تمهيد لظهوره عليه السلام على الصعيد الشخصي.

٤ ـ التحرك للتمهيد للظهور المهدوي على الصعيد الاجتماعي بدعوة الناس الى دين الله الحق وتربية أنصار الإمام والتبشير بثورته الكبرى، ونلاحظ في حديث الامام السجاد عليه السلام وصفه للمنتظرين بأنهم (الدعاة الى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً)، وفي ذلك إشارة بليغة الى ضرورة استمرار تحرك المنتظرين في التمهيد للظهور ورغم كل الصعاب، فإذا كانت الأوضاع موائمة دعوا لدين الله جهراً وإلاّ كان تحركهم سرياً دون أن يسوّغوا لانفسهم التقاعس عن هذا الواجب التمهيدي تذرّعاً بصعوبة الظروف.)[1]

(١)أعلام الهداية المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

الكلمة السادسة والأربعون والمائة: الإنتظار والأمر بالمعروف

(انتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبي فحسب وان كان الانتظار القلبي منه، لكن بمعنى العمل أيضاً لأجله عجل الله فرجه الشريف، ولأجل أن يعجل الله ظهوره عجل الله فرجه الشريف، فكما أن الانتظار بالنسبة إلى الزارع أن يهيّأ الأرض وسائر الشؤون المرتبطة بالزرع، وكما ان المنتظر للضيف، عليه أن يهيأ المقدمات ويهيأ نفسه لذلك، هكذا(انتظار الفرج).. فعلينا في غيبة الإمام عليه السلام أن نهيء أنفسنا ومجتمعاتنا بالعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وننتظر دولته العادلة.

ثم إن انتظار الفرج بالمعنى الذي ذكرناه مما ورد التأكيد عليه في الروايات، ففي الحديث:(ان أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج).

وقال عليه السلام:(أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج)

فالمنتظر يلاقي صعوبات كثيرة، حيث يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في زمان أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، فحينئذ يكون كالمتشحط بدمه في سبيل الله)[1]

---

(١)الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف السيد محمد الشيرازي .

الكلمة السابعة والأربعون والمائة: فكرة الإنتظار ترعب المستكبرين

(أن هذه العقيدة التي يسخر منّا بسببها بعض طوائف المسلمين لجهلهم، باتت تؤرق أعداء المسلمين من الصهاينة والمستكبرين الذين يحسبون لها منذ الآن ألف حساب وحساب، ويعدون العدة لمواجهة صاحب لواء الخلاص، والمنقذ العظيم الذي سيقضي بظهوره المبارك عليهم، وعلى كفرهم وضلالهم وفسادهم في الأرض.

وتأسيساً على ما سبق فلنعّمق هذه الروحية، ونعززها في أعماق أولادنا وأجيالنا القادمة، ولنقرأ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف السلام في كل صباح ومساء، ولندع له. ففي هذا الدعاء، وتلك التحية كل البركة والخير، ولنجدد العهد معه كل يوم وإن طالت، وتعقّدت مشاغلنا الحياتية، ولنبايعه في كل يوم جمعة عندما نقرأ دعاء الندبة قائلين: "اين معزّ الأولياء ومذّل الأعداء، أين قاصم شوكة المعتدين"؟

فهذا الدعاء وغيره من شأنه ان يعزز علاقتنا به عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويعمق إيماننا بالانتظار ونعطي مفهومه حقه، من التجسيد العملي المتمثل في العمل على تربية نفوسنا اولاً، ثم المبادرة إلى تغيير الواقع الفاسد.)[1]

---

(١)الإمام المهدي عليه السلام قدوة الصديقين السيد محمد تقي المدرسي .

الكلمة الثامنة والأربعون والمائة: الإنتظار التام والمتحفز

(هو انتظار ايجابي يسعى الى جملة من المرامي عبر مبادراة ايجابية :

أ: التعريف بالسنن الالهيه والمبادئ الحقة وتحقيق الثبات عليها والالتزام بها.

ب: التعريف بتفاصيل الشريعة الاسلامية ومستلزمات العمل بها ونقل هذه الخبرات الى المجتمع.

ج: اعداد جماهير الامة لخوض معارك الجهاد الاكبر مع النفس التي ستقع عبر التمحيص بالبلاء وخوض الفتن....

د: اعداد جماهير الامة لاستقبال الامام المعصوم عليه السلام في حركته التغيرية العالمية عبر الحظور في دائرة طاعته والفاعلية في مجال نصرته بكل المقايسس.

هـ: نظم أمر الامة لجعل الاستعداد بالانتظار عملية جمعية لكل الجماهير غير محجوبة عن احد قدر المستطاع وبحسب الظروف الموضوعية متوافرة كما نجد بحوزة العلمية في النجف الاشرف عبر العصور ولعل في مرجعية اية الله السيد علي الحسيني السيستاني خير رافد دال على ذلك....

و: تحفيز الامة نحو تعجيل الحركة باتجاه المعصوم عليه السلام من مثل تاسيس الدولة الاسلامية الحديثة وفق لمدرسة اهل البيت عليهم السلام .)[1]

---

(١)الحضور في الغياب الدكتور امجد الحميد الفاضل .

الكلمة التاسعة والأربعون والمائة: عناصر الإنتظار

(من اجل ادراك مفهوم الانتظار بشكل امثل يمكن معرفة عناصر المكونة له واكتساب تعريف ادق منه عبر هذا المنهج :

١ـ الاعتراض على الوضع الموجود.

٢ـ معرفة الوضع المنشود.

٣ـ الاعتقاد والامل بتحقق الوضع المنشود.

٤ـ الشوق الى الوضع المنشود.

٥ـ العمل من اجل تحقق المنشود .)[١]

(١)ثقافة الانتظار علي رضا بناهيان.

الكلمة الخمسون والمائة : الشعور بالإنتظار

(ان الشعور بالانتظار يعد من تلك المفاهيم الانسانية التي يمكن تجربتها في نفوس جميع الناس وادراكه ليس بالامر العسير ويتأطر بحالات ودرجات مختلفة بحسب ما يضاف إليه وبحسب ما نريد انتظاره والشعور بالانتظار بنفسه ينتظر بشكل امثل ونتعرف على المزيد من قيمه واثاره ونقوم باكمال هذه المعرفة....

وعلى اي حال لا ينبغي ان نمر على مفهوم الانتظار ومصداقة المهم وهو انتظار الموعود مرور الكرام ولا يمكننا عدم الاكتراث بفقدان الشعور بالانتظار بنفوسنا وافراد المجتمع لان فقدان انتظار الموعود يؤدي الى ركود الروح وخمودها حتى ان رؤية الفرج بعيدا تسبب قصاوة القلب كما ورد في كلام المعصوم عليه السلام)[1]

(١)ثقافة الانتظار علي رضا بناهيان .

الكلمة الحادية والخمسون والمائة: النظرة العامية للإنتظار

(النظرة العامية هي النظرة السطحية إلى المفاهيم والمسائل العميقة والاكتفاء بالقليل من المعرفة حول اي شيء.

النظرة العامية هي معالجة المعلومات القليلة وزيادتها بصورة خيالية فارغة عن الحقيقة.

النظرة العامية هي عدم السؤال عن لماذا وكيف وعدم معرفة الاصول والنتائج.

النظرة العامية هي تلقي الدروس من افواه الناس والاتكاء على الرأي العام.

النظرة العامية هي احلال الزعم والتوقع محل التفكير والتدبر وفتح باب الاستنباط الفارغ عن الاستدلال.

وبعبارة اخرى يمكن لكل واحدة من هذه الخصائص بمفردها ان تكون مقدمة او نتيجة بالنظرة العامية.)[1]

---

(١) ثقافة الانتظار علي رضا بناهيان.

الكلمة الثانية والخمسون والمائة : الإنتظار فهم لإمام العصر

(كان العالم كله ينتظر وجود آدم وبنيه عليه السلام، ذلك الذي يحمل سر قوله تعالى:

(إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)..وكان كل بني آدم ينتظرون نبوات الأنبياء ورسالات الرسل عليهم السلام، لأنها مُعَلّمة الآدميين ومربيتهم ، وطريقهم إلى بلوغ كمالهم.وكانت كل النبوات والرسالات تنتظر خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وآله وسلم، لأن تربية الإنسانية ووصولها الى أوجها إنما تتحقق وتبلغ ثمراتها برسالته صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن الأمر العظيم أن خاتمة الرسالات كانت تتطلع إلى الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأئمة عليهم السلام، ومحقق أهداف الرسالة الخاتمة ! فإن فهمت هذا ، فهمت من هو إمام العصر والزمان صلوات الله عليه !)[1]

(١)الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام آية الله العظمى الوحيد الخراساني مد ظله .

الكلمة الثالثة والخمسون والمائة: الإنتظار يتعبد به النبي ﷺ

(سئل الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: (الم. ذَلكَ الْكتَابُ لا رَيْبَ فيه هُدىً للْمُتَّقينَ. الَّذينَ يُؤْمنُونَ بالْغَيْب وَيُقيمُونَ الصَّلاةَ وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ) ؟ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب ، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: (وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزلَ عَلَيْه آيَةٌ منْ رَبِّه فَقُلْ إنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظرُوا إنّي مَعَكُمْ منَ الْمُنْتَظرينَ) . وعندما يستدل الإمام الصادق عليه السلام على نوابغ البشرية أن يشغّلوا أفكارهم ويتأملوا في أعماق كلامه! فقد استدل هنا بقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزلَ عَلَيْه آيَةٌ منْ رَبِّه..الخ) . ومعناه أن نزول الآية من الله تعالى أمر محقق ، وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يتنظرها: (فَانْتَظرُوا إنّي مَعَكُمْ منَ الْمُنْتَظرينَ)! وأن هذه الآية المنتظرة من الغيب المختص بالله تعالى: فَقُلْ إنَّمَا الْغَيْبُ لله.

وعلى هذا فخاتم الأنبياء ، الشخص الأول في العالم ، وعصارة الخلقة والبعثة عليهما السلام ، مأمور بأن يعدهم بآية غيب الله التي ستتحقق على يد ولده الموعود عليه السلام ويقول لهم: إنّي مَعَكُمْ منَ الْمُنْتَظرينَ !!

إن وجود العالم من بدوه إلى ختمه كان ينتظر وجود النبي ﷺ، وهو ينتظر مهديه الموعود عليه السلام!

هذا هو الإمام المهدي ، الذي يوجد فيه كل ما ضيعه العالم !
هو الذي تتطلع إليه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى النبي الخاتم ﷺ !)[1]

---

(١)الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام آية الله العظمى الوحيد الخراساني مد ظله .

الكلمة الرابعة والخمسون والمائة : معنى الإنتظار وكيفيته

(يظهر من مفهوم الانتظار في اللغة والنصوص ان له بعدين :

الاول : يرتبط بالمفهوم والاعتقاد .

الثاني : يرتبط بالنفس والسلوك .

وقد اراد الشرع ان يعالج في الانسان المومن خصوصا حالتين من نقاط ضعفه وهي اليأس والعجلة وان عليه ان يعالج اليأس بالتسليم والتصديق لامر الله فلا يقسو قلبه من طول الامل وطول الانتظار والغيبة فعليه بالاستقامة وان عليه ان يعالج العجلة بالصبر وظبط الاعصاب وتربية النفس باالاخلاق والسلوك التي ترضي الله سبحانه وتعالى وترضي رسوله واهل بيته وامام زمانه كي يكون من الموسومين بالمنتظرين .)[1]

(١)شمس الامامة وراء سحب الغيب السيد هادي الموسوي .

الكلمة الخامسة والخمسون والمائة: الإنتظار جزء من فطرة الإنسان

(الانتظار لغةً: المكث، والرصد، والتوقّع، ونوع من التفاؤل بالمستقبل.

وأمَّا اصطلاحاً فيمكن أن يكون هناك مفهومان مستقلّان له:

فمن جهة تتمُّ ترجمة الانتظار إلى (الترصّد) حيث يستسلم الأفراد للواقع القائم، دون القيام بأيِّ عمل من شأنه إصلاح المستقبل. فهؤلاء يضعون يداً على يد منتظرين ظهور المنقذ، ليتولّى عملية الإصلاح بالنيابة عنهم، ثمّ يُسلِّم مقاليد الأُمور إليهم. وفي هذه الظروف تتعطَّل المسؤوليات الاجتماعية والفردية، وتكون الأجواء مفتوحة لإشاعة الفحشاء وانتشار الفساد. كما تترتَّب على الانتظار بهذا المعنى الكثير من التداعيات الخطيرة، من قبيل: تعطيل الكثير من الحدود والأوامر الإلهية التي تُعتَبر من المسؤوليات الاجتماعية والفردية لكلِّ مسلم ومسلمة. وفي مثل هذه الظروف ليس هناك من شكٍّ في أنَّ مثل هذا المجتمع سيأخذ طريقه إلى الزوال والانقراض المحتوم طبقاً للسنن التاريخية حتَّى قبل أن يصل الأمر إلى ظهور المنقذ.وعلى هذا الأساس يكون هذا النوع من الفهم للانتظار أفيوناً ومخدّراً، ولا شكَّ في أنَّ الروايات الشريفة لا تريد هذا النوع من الفهم؛ وذلك لأنَّ هذه الروايات تعتبر الانتظار من أفضل أعمال الأُمَّة الإسلاميَّة، وقد تمَّ رصد الكثير من الأجر والثواب على من يمارس مفهوم

الانتظار بشكله الصحيح.لقد شهد التاريخ على امتداده الكثير من التيّارات والجماعات والأفراد الذين عملوا على إلهاء أنفسهم ومن يحيط بهم من خلال التمسُّك بهذا الفهم الساذج والسطحي للانتظار لفترات من الزمن، ولكن أين هذا من أحكام الدين الحيوية والراقية وعلى كلِّ حالٍ رغم اشتمال الانتظار على معنى الترقُّب والتفاؤل بالمستقبل، يمكن بيانه بشكل آخر.

وفي الفهم الثاني يكون الانتظار جزءاً من فطرة الإنسان حيث يخلق لديه حالة من عدم الرضا بالواقع الراهن، ويسعى إلى تغييره وإصلاحه.

والانتظار بهذا المعنى هو في حقيقته رفض للظلم والجور، وينطوي على عنصر التحفيز والشعور بالمسؤولية والحيوية والبناء والوعي واليقظة. كما أنَّ الانتظار بهذا المعنى يعني العمل والنشاط والحيوية والحركة، وإعداد العُدَّة والأرضية، كما أنَّه يُمثّل بالنسبة إلى الفرد المخطِّط وصاحب النظرة البعيدة منهجاً أساسياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إنَّ الانتظار طريق إلى المستقبل والوصول إلى الأهداف السامية في المستقبل.

لا بدَّ من الاعتراف بأنَّ كلَّ عمل عظيم للوصول إلى هدفٍ أسمى إذا لم يكن مسبوقاً بمرحلة من الانتظار والتمهيد والإعداد النفسي، فهو أبتر، ولن يتمَّ تحقيقه بالنحو المطلوب. وكلَّما كان الهدف والغاية أعظم، كانت مرحلة الانتظار أوسع وأكبر أيضاً.)[1]

---

(١) مجلة الموعود عدد ٤ محمّد باقر آخوندي .

الكلمة السادسةوالخمسون والمائة: يعقوب عليه السلام سنَّ سُنَّة الإنتظار

(ثمّ إنَّ يعقوب عليه السلام جعل هذه البشارة الإلهية نصب عينيه طول تلك السنين، فكانت الحافظ لإيمانه. وحينما عوتب على أمله بعودة ولده يوسف عليه السلام وتمكين الحكم الإلهي في الأرض على يديه ونسب إلى الغلوِّ في إظهار الحزن والبكاء والانتظار، أجابهم بصرامة قاطعة أنَّه يعلم من الله ما لا يعلمون، وأنَّه لا ييأس من روح الله إلَّا القوم الكافرون، فأمرهم بالجدِّ في البحث عن يوسف عليه السلام والتحسّس منه.

قال تعالى: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ * قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ * يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ)[1] (.

فصار الانتظار لمجيء المصلح السماوي في جميع الأزمنة أُسوة بيعقوب عليه السلام، بينما قد كان ضرب اليأس والخيبة أوتاده في قلوب كثيرين فأوقفهم عن الحركة وجعلهم ينقهرون أمام المدِّ الإبليسي الغاشم.

وفي حكم القرآن بكفر الإياس عن روح الله تعالى دلالة واضحة

---

(١)سورة يوسف: الآية ٨٤ – ٨٧.

على مدى أهمّية هذا التبشير الإلهي والإيمان بصدقه، وأنَّه لن يطول ظلام الليل حتَّى يلوح شعاع الشمس في الأُفق، فكان - الانتظار - المانع عن تورّطهم في الكفر بالرحمن (جلَّ جلاله).)[1]

(١)مجلة الموعود العدد ٢ الشيخ حسن الكاشاني .

الكلمة السابعة والخمسون والمائة: إنتظار المنقذ عند غير المسلمين

(لم يكن انتظار المنقذ عقيدة خاصة بالمسلمين، بل هو اعتقاد آمنت به الديانات السابقة، وآمنت به معظم الشعوب والقوميات، وآمن به الكثير من الفلاسفة وعباقرة الغرب على اختلاف أفكارهم وآرائهم ومتبنياتهم العقائدية والفلسفية والسياسية، وهو عنوان لطموح اتّجهت إليه البشرية منذ القدم، وما زال هذا الطموح قائماً. وهذا الإعتقاد لا يبعد أن يكون من تبشير الأَديان بظهور المهدي عليه السلام وإن أخفي اسمه أو نسبه عناداً وتكبّراً، كما أُخفي اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبشَّر به في التوراة والانجيل وغيرها من الكتب السماوية.ويدل على هذا الانتظار أو التبشير ما ورد في أسفار التوراة من ظهور المنقذ في آخر الزمان.

فقد ورد في سفر إرميا ٤٦: (اقتحمي أيتها الخيل، وثوري يا مركبات، وليبرز المحاربون من رجال كوش وقوط... فهذا اليوم هو يوم قضاء السيد الربّ القدير؛ يوم الانتقام، فيه يثأر لنفسه من أعدائه، فيلتهم السيف ويشبع ويرتوي من دمائهم؛ لأن للسيد الربّ القدير ذبيحة في أرض الشمال إلى جوار نهر الفرات).

وقد استُفيد من هذا النصّ ظهور الإمام المهدي عليه السلام كما نقله الكاتب "عودة مهاوش" الاردني في كتابه (الكتاب المقدّس تحت المجهر).

ودلّت أخبار سفر الرؤيا على امرأة تلد مَن يحكم الأمم، وفيما يلي

نصّ النبوءة:

... (وظهرت في السماء آية عظيمة؛ امرأة لابسة الشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها تاج من اثني عشر نجماً... وظهرت في السماء آية أخرى: تنين عظيم... ثم وقف التنين أمام المرأة وهي تلد، ليبتلع طفلها بعد أن تلده، وولدت المرأة ابناً ذكراً، وهو الذي سيحكم الأمم كلّها بعصا من حديد، ورفع الطفل إلى حضرة الله وإلى عرشه).

والنصارى يؤمنون بعودة عيسى عليه السلام، وهو مطابق لما نؤمن به من ظهور عيسى في زمن ظهور المهدي عليه السلام والزرادشتيون ينتظرون عودة (بهرام شاه).

وينتظر المجوس (اشيدر بابي) أحد أعقاب زرادشت.

ويترقّب مسيحيّو الأحباش عودة ملكهم (تيودور).

ويعتقد الهنود بعودة (فيشنو).

وينتظر البوذيون ظهور (بوذا).

وينتظر الأسبان ملكهم (روذريق).

وقد وجد هذا المعتقد عند قدامى المصريين، كما وجد في القديم من كتب الصينيين.

وفي العصر الراهن هنالك تصريحات عديدة من قبل العلماء والمفكرين والزعماء تشير إلى إنتظار المصلح العظيم الذي سيأخذ بزمام الأمور ويقود الإنسانية نحو العدالة والسعادة، وفيما يلي نستعرض أقوال المنتظرين للمنقذ أو للمسيح كما جاء في تصريحاتهم:

يقول الفيلسوف الانكليزي "برتراند راسل": (إنّ العالم في إنتظار مصلح يوحّد العالم تحت عَلم واحد وشعار واحد).

وتقول الكاتبة الأمريكية "جريس هالسل": (إنّنا نؤمن ـ كمسيحيين ـ أنّ تاريخ الانسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى (هرمجدون)، وأنّ هذه المعركة سوف تتوّج بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته جميع الأحياء والأموات على حدّ سواء).

أمّا "هال لندس" فيقول: (الجيل الذي ولد منذ عام ١٩٤٨ سوف يشهد العودة الثانية للمسيح).

فالبشرية تنتظر منقذاً لها، سيظهر في آخر الزمان لينقذها من الواقع المأساوي الذي تعيشه، ولا اختلاف في أصل الاعتقاد بظهور المنقذ، إنّما الاختلاف في المصداق، فالنصارى يرون أنّه المسيح، والمسلمون يرون أنّه المهدي عليه السلام، وهم في نفس الوقت لا ينكرون ظهور المسيح عليه السلام بل يرونه مسانداً للإمام المهدي عليه السلام تابعاً له، كما أشارت إليه روايات الشيعة والسنّة على حدّ سواء.)[1]

(١)صحيفة صدى المهدي العدد ٦ شهاب الدين الحسيني .

الكلمة الثامنة والخمسون والمائة :الإستقرار النفسي لجماعة الإنتظار

(إنّ أهمّ ما يميز أتباع أهل البيت عليهم السلام المتطلعين لانتظار اليوم الموعود هو حالة الاستقرار النفسي والذي يميزهم عن غيرهم.وهذا الاستقرار ناشئ من حالة الاطمئنان المنبعثة من التطلع إلى مستقبل مشرق ترتسم صورته في ذهنية المنتظِر من خلال فلسفة الانتظار التي يدين بها إلى الله تعالى، فحالات الإحباط الناشئة من ظروف سياسية تحيط بأتباع أهل البيت عليهم السلام لم تعد ذات أثر على مستقبل وجودهم بل وحتى على ما يتطلع إليه هؤلاء الاتباع من بناء هيكليتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كذلك.وهذا راجع إلى ما تحمله فلسفة الانتظار من آمال تعقدها النفسية الشيعية على قيام دولة الإمام المنتظر عليه السلام.فعلى المستوى الفردي يشعر الفرد وهو يعيش حالة الانتظار بالأمل الكبير في تحقيق أهدافه تحت ظل الدولة المهدوية المباركة،والاحباطات النفسية لا يمكن للفرد أن يتفاداها إلاّ بما يعقده من آمال على تلك الدولة القادمة التي تبسط العدل والسلام في ربوع هذه الأرض المقهورة، فاذا لم يتحقق هدفه عاجلاً فان مستقبله في الآجل سينجزه ذلك الامام الموعود، وبذلك فان هذا الفرد سيكون في حالة أمل دائم وترقب متفائل يصنع من خلاله غده السعيد.وبذلك فان الاستقرار النفسي الذي يعيشه المنتظر هو إحدى خصوصياته، وهذا الاستقرار سيكون سبباً في الابداع والتكامل الذاتي.اما على المستوى الجماعي فان جماعة

الانتظاروهي الأخرى تطمح الى تحقيق برامجها في ضوء الآمال المعقودة على ترقب الدولة المهدوية، وهذه الجماعة تستشعر معايشة قائدها معها في كل الاحوال)[١]

(١)صحيفة صدى المهدي العدد ٧ محمد محمود عزيز .

الكلمة التاسعة والخمسون والمائة : الميراث والإنتظار

(ان امتداد جذور الولاء والميراث والانتظار هو عبر(التاريخ) و(المستقبل)، ولا يخلو زمن من الزمان من الولاء، من بدايات التاريخ من آدم ونوح عليهما السلام إلى نهايات التاريخ حيث يظهر المهدي عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويرث الأرض من أيدي الظالمين، تحقيقاً لوعده تعالى في التوراة والزبور والقرآن.(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)، وأهل البيت عليهم السلام يرثون الأنبياء عليهم السلام والصالحين في التاريخ، ويرثون منهم الصلاة، والذكر، والزكاة، والحج، والدعوة إلى الله ومقاومة الظالمين، والقيم والأخلاق، والصمود والصلابة في الحق.وزيارة (وارث) للإمام للحسين عليه السلام تعبّر عن هذه الوراثة المعرفية والحضارية والثقافية والحركية والجهاديّة للحسين عليه السلام من الأنبياء عليهم السلام ففيها :

(السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله،السلام عليك يا وراث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله.....).

هذه الوراثة ضاربة في أعماق التاريخ منذ آدم ونوح عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي و الحسين عليهما السلام..والحسين عليه السلام في موقفه بكربلاء يوم عاشوراء، كان يجسّد كل هذا الميراث المعرفي والثقافي والحضاري

والجهادي والحركي الضخم. إذن للولاء تاريخ عميق، ضارب في أعماق التاريخ، وأهل البيت (عليهم السلام) يرثون المسيرة الطويلة الصالحة للأنبياء(عليهم السلام).... ونحن نرث عنهم هذا التاريخ.نرث منهم الصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والدعوة إلى الله، والذكر، والإخلاص، وسائر قيم التوحيد،فعلينا ان لا نكون مثلا لقوله تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ)، وإنما نحفظ الصلاة، ونقيمها وندعو إليها، كما حفظها سلفنا من قبل ونكون- إن شاء الله- من الذين يأخذون بقوله تعالى:(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)، فنحفظ في أنفسنا ومجتمعنا وأهلينا هذا الميراث الإلهي العظيم الذي ورثناه من سلفنا الصالح، كابرا بعد كابر، وجيلا بعد جيل.هذا عن امتداد (الولاء) في أعماق التاريخ، وهو (الميراث). وللولاء امتداد آخر، امتداد مستقبلي في أعماق المستقبل حيث اننا ننتظر ظهور الإمام المهدي من آل محمد (عليهم السلام)، وننتظر بظهوره(عليه السلام) لفرج والنصر الكبير،والانقلاب الكوني الشامل الذي أخبرنا به الله تعالى في كتابه الكريم، وفي التوراة والزبور من قبل (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).والانتظار، ليس معنى سلبيا، وإنما الانتظار معنى إيجابي، كما نفهم نحن من نصوص الانتظار، وهو التحضير والإعداد السياسي والثقافي والعملي على وجه الأرض، لإعداد الأرض والمجتمع لظهور الإمام (عليه السلام). فمعنى الانتظار، بناءً على هذا الفهم الايجابي لهذه الكلمة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله وجهاد الظالمين، وإعلان كلمة الله ونشر الثقافة الربانية في الأرض، وإقامة

الصلاة، وما إلى ذلك من ألوان التحضير والإعداد للانقلاب الكوني الكبير القادم.

وإلى هذا البعد المستقبلي للولاء تشير الزيارة الجامعة (منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم)، (حتى يحيي الله تعالى دينه بكم، ويردّكم في أيامه، ويظهر كم لعدله، ويمكّنكم في أرضه).والكلمة الأخيرة (ويمكنكم في أرضه) تشير إلى الآيات الأوائل من سورة القصص (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَه مْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).

ويتبلور هذا الانتظار في عمل وحركة وجهد، وصبر، ومقاومة وبناء، وسعي في الأرض لإقامة دين الله، وإعداد وتحضير لقيام الدولة الإلهية على وجه الأرض، بالدعوة إلى الله وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكافحة الباطل والمنكر وجهاد أئمة الكفر.وإليك صورة مشجية من الندبة التي يندب بها المؤمنون إمامهم عليه السلام في فراقه، وفي انتظار فرجه:

أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية؟

أينَ الْمُرْتَجى لازالَة الْجَوْر وَالْعُدْوان؟

اَيْنَ الْمُدَّخَرُ لتَجْديد الْفَرآئض و السُّنَن؟

اَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لاعادَة الْملَّة وَالشَّريعَة؟

اَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لاحْياء الْكتاب وَحُدُوده؟

اَيْنَ مُحْيي مَعالم الدّين وَاَهْله؟

والانتظار مزيج من هذه الندبة المشجية، والعمل الكادح، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الظالمين، لإعداد الأرض لظهور

الإمام المهدي عليه السلام وقيامه. وتتحول هذه الندبة المشجية في قلوب المؤمنين إلى عمل وحركة، وسعي وثورة، وقيام، وصبر، وصمود، ومقاومة، وجلد، وجهاد، ودعوة،وبناء، لتحضير الأرض لظهور الإمام عليه السلام وقيام دولته الكونية التي وعدنا الله بها في كتابه الكريم (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ).وليس من شك إن قيام الإمام المهدي عليه السلام يكون بعد الجيل الذي يوطّئ الأرض لظهوره وقيامه عليه السلام، كما وردت وتواترت بذلك النصوص الإسلامية، وهذا الجيل الموطّئ هو الذي يُعدّ الأرض لظهور الإمام عليه السلام وقيامه.ومعنى الانتظار إذن هو هذا التعجيل والتسريع في هذه التوطئة والإعداد بالأمر بالمعروف والجهاد والحركة والعمل.إن (الولاء)-كما قلنا- (ميراث) و (انتظار). ميراث يشدّنا إلى مسيرة الأنبياء والصالحين في التاريخ، وانتظار يشدّنا إلى الانفتاح على الأمل المشرق الذي فتحه الله تعالى علينا للمستقبل.)[1]

(١)صحيفة صدى المهدي العدد ٨الشيخ محمد مهدي الآصفي .

الكلمة الستون والمائة: الآثار الأخلاقية للإنتظار

(روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم)، قالوا يا رسول الله ﷺ نحن كنا معك ببدر واحد وحنين ونزل فينا القرآن، فقال ﷺ: (إنكم لو حملتم ما حملوا لم تصبروا صبرهم).

ان مصطلح الانتظار في الفكر الإسلامي وبالأخص الإمامي منه هو الترقب لظهور دولة الحق على يد الإمام المهدي عليه السلام، وهذا الترقب يحمل في طياته جوانب عديدة يتحملها المنتظِر، وتشكل هذه الجوانب ثقافة متكاملة وأسساً حضارية يمكن ان يقام عليها بناء الدولة المستقبلية للإمام المهدي عليه السلام لأنه من المعلوم ان غيبة الإمام الحجة عليه السلام يرجع أمرها إلى عدم توفر الظروف المواتية لإقامة الدولة العالمية، وبالتالي فالمنتظرون لابد ان يهيئوا هذه الظروف التي يمكن ان تساعد الإمام المهدي عليه السلام لإقامة هذه الدولة، -دولة العدل- على كل ربوع الكرة الأرضية.ومن هنا نقول ان من المهم جدا ان يفهم المسلم ما هو الانتظار، والذي ينسجم مع الثقافة التي نراها في كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث والروايات الشريفة.إنّ مما يؤسف له ان هناك تصوراً خاطئاً للانتظار يعبّر عنه بالانتظار السلبي، وهو الانتظار غير المنسجم مع هذه الثقافة الحضارية لانتظار الإمام عليه السلام وأسباب هذا الانتظار السلبي أمور عديدة ومن هذه الأمور او المظاهر هو ما عند

بعض الإفراد من اللامبالاة وهو أمر لا يشكل شيئاً في جانب شخصيته الثقافية والفكرية والسلوكية والعملية وبالتالي كيف يمكن ان ينسجم هذا الفرد مع ثقافة الانتظار وهذا هو الأمر الأول.والأمر الثاني قد يكون دور المنتظر هو فقط رصد العلامات التي ذكرت في الأحاديث والروايات، والتي يمكن ان تحدث قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ويكون هذا الرصد كما يرصد الإنسان ظهور الشمس وظهور القمر ويترقب ظهورهما دون ان يرتب على هذا الترقب للظهور أي عمل.ان هذا انتظار جامد، وبلا حركة، وإنه مجرد رصد للعلامات، دون ان يكون فيه للإنسان أي دور في انتظار الإمام المهدي عليه السلام، مع انه من المؤكد ان الروايات عندما ذكرت العلامات أرادت ان تحمّل المنتظر مسؤولية كيفية تعامله من هذه المسؤوليات، وكيف يتعامل مع هذه العلامات وكيف يستعد بالتالي لظهور الإمام عليه السلام. وعندما تأتي الروايات لتذكر ان من العلامات (الدجال)، الذي يشكل جبهة كفر، وخط انحراف، كذلك السفياني من جهة، ومن جهة أخرى تأتي روايات تذكر لنا جبهة الإيمان والثبات، وهم الموطئين والممهدين للإمام المهدي عليه السلام وبالتالي من المهم ان يعرف المنتظر كيف يتعامل مع هذه العلامة أو تلك وأن يقف موقف الراصد لهذه العلامات فذلك يشكل مشكلة خطيرة جدا في موضوع الانتظار.وهذا الفهم المتقدم والمعبر عنهبالانتظار الجامد بعيد جداً عن الفهم الإسلامي للمهدوية والثقافة الإسلامية ومعه لا يعيش الفرد واقع المهدوية ولا يكون له دور إطلاقا في التهيئة لظهور الإمام المهدي عليه السلام.وهناك نوع آخر من الانتظار؛ انه انتظار

بشكل آخر، انتظار متحرك ولكنه مفسد، وهو أنّ هناك من يرى انه لابد من ملء الأرض بالجور والفساد تعجيلا لظهور الإمام عليه السلام.وهذه الحالة تعتبر اخطر من عدم معرفة الانتظار، أو من الانتظار السلبي، وذلك يكون اما عن جهل مركب أو تسييس هذا الفرد أو تلك الجماعة لأن تحمل شعار (انشروا الفساد ليظهر الحجة عليه السلام).بينما نجد أن الشيخ الطبرسي قدس سره في كتابه (الرسائل العشر) يقول (ان السبب في غياب الإمام المهدي عليه السلام هم الناس) وعلى هذا لابد وان يكون السبب في ظهوره عليه السلام الناس. فلابد للفرد ان يكون موقفهموقفاً ايجابياً وانتظاره انتظاراً ايجابياً، وهذا الانتظار الايجابي يحمل الفرد مسؤوليات عديدة باتجاه حالة الاستبداد والظلم ومظاهر الفساد.)[1]

(١) صحيفة صدى المهدي العدد ١٢ الشيخ محمد علي العباد .

الكلمةالحادية والستون والمائة : الإنتظار والأسباب

(انتظارنا للامام لا يعني تغييب الاسباب :

من الناس من يعطل العمل اكتفاءً بالأمل، ويهرب من إصلاح الواقع المرير _بحجة أن الله عز وجل سيصلحه_ ويتوقف عن السعي للتمكين لدين الله بحجة أن المهدي عليه السلام هو الذي سيفعل ذلك. ولا شك أن هذا ابتعاد عن الواقع وهروب للأماني، مع تعطيل الأسباب الشرعية.

إن هذا الانحراف في ترقب ظهور المهدي عليه السلام مظهر سلبي يعكس الانحراف في فهم العلاقة بين الأمور الكونية، وبين الأمور الشرعية وما أصدق ما جاء في ذلك عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث يقول: ((إن الله أراد بنا أشياءً، وأراد منا أشياء. فما أراده بنا أخفاه عنا، وما أراده منا بينه لنا)).

إن الله تعالى أمر مريم أن تأخذ بالأسباب، وهي في أشد حالات ضعفها، فقال عز من قائل: ((وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا)).

فالاتجاه الإيجابي في حل معضلة الأمة وملء الفجوة هو الاتجاه الذي يقوم أصحابه بمواجهة الواقع، ومجابهتهم الباطل_ والمثابرة على الأخذ بأسباب نهوض الأمة.

إن أهم الأسباب في هذا المضمار هو التمكين للإسلام.. أي أن يعود المسلمون إلى دينهم ويتوبوا إلى ربهم ويؤدوا واجبهم في إبلاغ الإسلام

إلى البشرية.. ويبذلوا الجهد في النهوض من كبوتهم.

أما حصول خوارق العادات فمرجع أمره إلى الله وما علينا نحن إلا العمل.. يقول تعالى: ((أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)).. فحكمة الله جل وعلا اقتضت أن يبتلى الناس ببعضهم لتكون العاقبة للتقوى.

إن دولة الإسلام سوف تتحقق إذا أخذ المسلمون بالأسباب الموجبة لذلك، لقوله تعالى: ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ))، وقوله تعالى: ((وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ...)).

فهل الانتظار على هذا.. هو القعود حتى يتحول الغيب إلى شهادة.. أم هو بذل الجهد.. والإعداد لكل أمر عدته، .. وأخذ أهبته.. وتشمير ساعد الجد وتجريد حسام العمل من الغمد.. والانطلاق حتى يقع النصر.. ويتطابق أمر الشرع مع القدر.. فإن المهدي عليه السلام لا يخرج إلى قوم قاعدين.. أو سينصره أناس خاملون.

وهل الانتظار أن نأخذ من الدين أخباراً عن المستقبل، نجعلها سدّاً أمام الحركة.. وعائقاً في وجه التقدم.

إن الانتظار لا يحتاج علاجاً سحرياً _ولا يحتاج متمهدين بل يريد ممهدين_ ويحتاج إلى قادة يملكون من الوعي القيادي ما يستطيعون من خلاله أن يقودوا الأمة نحو شاطئ الرشاد.

فالانتظار الحقيقي للإمام المهدي عليه السلام يعني أن لا يتناسى المسلمون بحال من الأحوال توفير أسباب التغيير الذي يرومونه..)[1]

---

(١)صحيفة صدى المهدي العدد ١٢ محمد الخاقاني .

الكلمة الثانية والستون والمائة : الإنتظار والتنفيذ

(كيف تنفذ الأمة مشروع الانتظار؟

إدارياً، لابد في كل دولة ناجحة من ثلاث سلطات، تتحمل مهمة التقدم بالدولة شعباً ومسؤولية، هذه السلطات هي:

١. السلطة التشريعية:وهي سلطة إعطاء الأوامر، ومهمتها النظر في أمور الدولة، ومعرفة ما تحتاجه من مشاريع ضرورية للحياة، فتصدر أوامرها بتنفيذها.

٢. السلطة التنفيذية:وهي سلطة تنفيذ أوامر السلطة التشريعية، ومهمتها تحويل الأوامر النظرية للسلطة التشريعية إلى أعمال مرئية على أرض الواقع، ولابد لها من الاعتماد على أصحاب الاختصاص كما في السلطة التشريعية كذلك.

٣. سلطة المراقبة:وهي سلطة متابعة أعمال السلطة التنفيذية، ومهمتها متابعة الأعمال التي تقوم بها السلطة التنفيذية ومعرفة مدى مطابقتها للأوامر التي أصدرتها السلطة التشريعية، ومدى مطابقة المشاريع للشروط الموضوعية للمشروع.

وهنا فإن أكثر ما نحتاجه هو النزاهة والإخلاص، لأنه مهما كانت المشاريع التشريعية كثيرة، فإنه من دون مراقبة نزيهة لن نضمن مشروعاً مفيداً مطابقاً للمواصفات الواقعية! ولا أعتقد أن هذا الأمر يحتاج إلى أكثر

من النظر إلى الواقع المعاش!

وانتظار الإمام المهدي عليه السلام مشروع حيوي كبقية المشاريع الحياتية، وإذا أريد له أن يكتمل فلابد أن تكتمل عناصره الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والمراقبة، أما التشريع فقد تقدم الكلام عنه وهو أن هدف رسالات السماء كان التمهيد والدعوة للقضية المهدوية، وآخرها الجهود المركزة التي بذلها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في ذلك، فالتشريع من هذه الجهة قد اكتمل على أحسن وجه، خصوصاً وإن القائم به معصوم.

واليوم دعونا نتكلم عن عنصر التنفيذ الذي هو مهمة الأمة، فكيف تنفذ الأمة مشروع الانتظار؟

إن ذلك يتم عبر عدة مراحل:

المرحلة الأولى: معرفة خلفيات الانتظار:

ويمكن تلخيصها بـ:

١. إن الانتظار يمثل عملاً عبادياً مهماً، فإذا اقترن بالنية الخالصة ترتب عليه الثواب العظيم، وما يستتبعه من لطف إلهي خفي وظاهر، وتوفيق للعمل وفق فطرة الدين.

٢. والانتظار -حاله في ذلك حال بقية العبادات- يصب في عملية بناء الفرد بناء متكاملاً، وليس الفرد فقط بل والمجتمع، فإن الدين عموماً جاء من أجل هذه الغاية، خصوصاً عندما تعرف المعنى الصحيح للانتظار.

٣. والانتظار -بمعناه الصحيح- يمثل شعلة أمل تبث في النفس قوة العمل، وهو وهج نور ينير الطريق بالاتجاه الصحيح، ذلك أن المؤمن

المنتظر لابد وأن يتعايش مع المجتمع المنحرف، ذلك المجتمع الذي يكون المؤمن فيه (كالقابض على جمرة بيده)، والكل يعرف حالة من يقبض على جمرة! خصوصاً إذا علمنا أنه لا يمكنه الاستغناء عن تلك الجمرة، إذ أنه لا يرى وجوده وكيانه إلا بالقبض عليها.

ورد عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوسا فقال لنا: (إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد -ثم قال هكذا بيده- فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق مليا، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه.)[1].

وإنسان بهذه الصفة يعيش حالة من الاضطراب والألم، وصراعاً نفسياً عظيماً، بين اتجاهين في وجوده، اتجاه يناديه، ألق ما في يدك، وعش بحرية مع الناس، وفق مبدأ (حشر مع الناس عيد)، واتجاه يناجيه: اثبت على مبدئك، ولا تخش الناس، إن الله معك...

في صراع كهذا، يأتي الانتظار ليلقي بالصبر والأمل في قلب المؤمن، ليجعله ليس فقط يتحمل أذى الجمرة، وإنما يجعله يعيش حالة من اللذة والفرح بقبضه عليها، ذلك عندما يرى كثرة الساقطين في الطريق، وهو يرى نفسه ثابتاً في خطواته على طريق الحق.

ان من الآثار المهمة للاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام هو شحن طاقات الأمة وبعث روح الأمل فيها.. ففرق بين من يسير وليس له هدف مرجو ومحدد، وبين من يسير ويحدوه الأمل الكبير بان نهاية النفق الطويل

---

(١)الكافي ج١ص٣٣٥-٣٣٦.

المظلم هو النور والفلاح.. ومن هنا تأكد الأمر بانتظار الفرج وانه أفضل الأعمال، ومن الواضح أن المراد بانتظار الفرج هو تهيئة الأسباب لقدوم من ننتظر فرجه، وإلا فمجرد الشوق لا يعد من مصاديق انتظار الفرج)[1].

(١) صحيفة صدى المهدي العدد ١٢الشيخ حسين الأسدي .

الكلمة الثالثة والستون والمائة : الآثار الإجتماعية للإنتظار

(الانتظار له معنيان:

المقصود به انتظار ظهور الإمام المهدي عليه السلام، فما من مسلم إمامي شيعي اثني عشري الا ويعتقد بظهور المهدي عليه السلام وينتظر فرجه الشريف، وقد جاء التأكيد في روايات كثيرة جداً على ان (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج) أو (أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)، فلا بد أن يكون للانتظار معنى صحيح حتى يتفق مع هذا التأكيد الكثير في الروايات.

والانتظار إيجابي وسلبي، فالسلبي هو الذي ربما يفهمه البعض أن يبقى الناس مكتوفي الأيدي لا يعملون أي شيء ولا يحركون ساكناً على أمل أن يأتي الفرج في يوم ما بخروج الإمام المهدي عليه السلام.

وللاسف فان اعداء الاسلام اليوم يصورون الانتظار (انتظار الفرج) بهذا المعنى.

أما المعنى الايجابي للانتظار والذي به تفسر الروايات تفسيراً صحيحاً سليماً فيرتكز على ركيزتين مهمتين:

الركيزة الاولى هي فتح باب الامل والثقة بالله ثقة كبيرة مطلقة، بان الله (سبحانه وتعالى) ينصر المؤمنين ويؤيدهم، ولابد ان يأتي الفرج في يوم ما لكل المستضعفين ولكل المؤمنين، إنّ هذه الثقة وهذه الروح المعنوية _اذا حملها الانسان_ فإنّ لها انعكاسات ايجابية كثيرة على المجتمع.

والركيزة الثانية هي الانتظار الايجابي فهو ليست الثقة والامل بالله

(سبحانه وتعالى) فقط بل هو التحرك العملي لتحقيق ذلك الفرج، بمعنى الاستعداد لنصرة الإمام المهدي عليه السلام استعداداً روحياً معنوياً او مادياً بحيث لا نفاجأ بخروج الإمام عليه السلام ونحن غير قادرين على ان نفعل شيئاً ويمكن ان نضرب مثلاً توضيحياً لذلك، فمن ينتظر ان يسافر، او ان يعمل عملاً مهماً في حياته، و لابد له ان يعد العدة لما ينتظره حتى يكون منتظره فعلاً وإلا فلا يسمى منتظراً وإنّما يسمى غافلاً وساهياً عن الموضوع ومقصراً فيه.

والنبي صلى الله عليه وآله قال: (افضل اعمال امتي انتظار الفرج)، وفي رواية اخرى: (افضل العبادة انتظار الفرج)، يعني أن انتظار الفرج عبادة وليس امراً عادياً، وفي رواية اخرى:(افضل جهاد امتي انتظار الفرج)، وفي رواية رابعة:عن علي بن الحسين عليهما السلام:(انتظار الفرج من أعظم الفرج)، بمعنى اذا اردت ان يحصل الفرج، أن تنتظر الفرج، فان انتظار الفرج هو جزء من الفرج، وكأنه ممهد ومقدم له، لذلك يعني ان انتظار الفرج ليس هو عمل شيء.

اما كيفية الاستعداد لاستقبال الإمام المهدي عليه السلام وكيف نعد العدة معنوياً ومادياً لنصرة الإمام عليه السلام، فهذا أمر يختلف من بلد الى بلد ومن ظرف الى ظرف، ولا يمكن ان يحدد له قاعدة عامة، فالقاعدة العامة هي انتظار الفرج الذي يفترض ان يكون ايجابياً وعملياً وليس قلبياً وفي النية وفي الخاطر فقط، وهذه القاعدة يرجع فيها المنتظرون في كل بلد الى علمائهم والى قادتهم ليحددوا لهم معنى تحقيق الانتظار في هذا المجال.

والانتظار يمثل عملية كبرى لانه عبادة وجهاد وهو افضل الاعمال، وآثار هذا الانتظار على حركة المجتمع مؤثرة وفاعلة.فالانتظار بمعناه

الايجابي له آثاره على المجتمع وعلى حركته، فالحالة النفسية والمعنوية لها اثر كبير على حركة الانسان، سواء في المجال المادي، في العمل الدنيوي، او فيما يرتبط بالعمل الاخروي، ولذلك نرى فرقاً كبيراً بين من يؤمن بالآخرة ويؤمن بالله (سبحانه وتعالى)، وبين من لا يؤمن به سبحانه، او يؤمن بالله ولكن لا يؤمن بان هناك حساباً وقيامة، فان الذي يؤمن بعالم الآخرة كلما ازداد ايماناً كلما ازداد نشاطاً وحيوية وحركة وعملاً.

وهكذا هو انتظار الفرج بالمعنى الايجابي، فإن ترقب خروج الإمام عليه السلام والارتباط به روحياً والاستعداد لاستقباله ولقائه له آثار عملية وايجابية في حركة المجتمع طبعاً ويأتي ذلك من الاستعداد المعنوي لانتظار الفرج، لانتظار الإمام المهدي عليه السلام وهو التأكيد والتركيز على الإمام المهدي شخصياً، والدعاء له، ولذلك جاءت الروايات على دعاء الندبة في كل اسبوع مثلاً والتأكيد على الدعاء للإمام المهدي عليه السلام دائماً (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...)، والى غير ذلك من الادعية.

فالمنتظر الحقيقي هو الذي يعد نفسه روحياً ومعنوياً ويعد نفسه مادياً ايضاً وأن يكون من انصار الإمام المهدي عليه السلام ومعنى الاعداد الروحي والمعنوي هو الاستعداد لكل ما يتطلبه الامر في نصرة الإمام عليه السلام، حتى الشهادة في سبيل الله، لان هذا يحتاج الى تهيئة نفسية وروحية، والانسان لا يقدم على النصرة الحقيقية اذا لم يكن قد هيّأ نفسه مسبقاً لأن يضحي بنفسه من اجل قضية الإمام المهدي عليه السلام، من اجل نصرة الدين، والاسلام.)[1]

---

(١) صحيفة صدى المهدي العدد ١٤ السيد هاشم الشخص .

الكلمة الرابعة والستون والمائة : الإنتظار أكثرواقعية

(*الإنتظار* الروايات التي تضمنت الملاحم والفتن والحوادث المستقبلية لا نحتاج إلى اعمال قواعد الحديث فيها فانها تشتمل على التنبؤات وحوادث تحقق في المستقبل فإن وقعت دل هذا الوقوع الخارجي على صدق ما تضمنته وصدورها عن منبع الحكمة والعصمة الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولاّ فيرد علمها الى أهله.

الفرد العراقي بعد ماقاساه من الظلم والطغيان والحرمان من كثير من الأمور التي كانت تعينه في الرقى في مجالات الفكر والثقافة والعلم والدين والاخلاق فهو يحتاج الى ثقافة معينة وجهاد مضاعف في سبيل اعداده اعداداً جيداً دينياً وثقافياً واخلاقياً وفكرياً بعيداً عن المهاترات والنوازع الفردية ليصبح فرداً منتظراً بالمعنى المنظور كما عرفت، وتكون الممارسة لها اكثر واقعية من كونها عواطف جياشة يستغلها ذوي النفوس المريضة.)[1]

(١)مجلة الانتظارالعدد: ١سماحة السيد علي السبزواري .

الكلمة الخامسة والستون والمائة: الإنتظار المشاكلة

(الانتظار الروحي والامل بالامددادات الغيبية في عصر الخاتم هو نوع من المعاشقة وتمرين المحبة للوصول لمحتوا متعالي وروحي قضية الهجران في الحب وبتوضيح اخر يكون الانتظار والامل لظهور المحبوب بالحقيقة ذكر للمحبوب والذكر مع الهجران ومع الروحية ومع الالم والمشقة يوجب المشاكلة والمناسبة بين الذاكر والمذكور ونفس هذا الامر ايضا يوجد محبة وروحية وكذلك معرفة والحب نوع من الوحدة بين العاشق والمعشوق وتجربة المعشوق تكون نحو العاشق لكن نفس الحب متحصل من الذكر الشديد والعميق للمعشوق اشد ذكراً والذكر العميق يحصل اذا كان الانسان في حال مؤلمة العلن الناتج عن هجر المحبوب ولاشك ان مثل هذا الذكر العميق يكون جاذبا للحب ويمكن من الجانب الفردي والجماعي المجتمع المنتظر ان تكون له فوائد سلوكية اعم من ان تكون روحية او مادية تبعث هيجانا اجتماعيا وروحيا ومن الواضح مثل هذه الفوائد الموديه للحب في المجتمع الحاضر المعاصر الذي خمدت نار الحب فيه يمكن ان تكون موثرة ومفيدة تقرب قلوب الناس ليس للحقيقة المتعالية فقط بل لبعضهم مع بعض ايضاً)[1]

(١)الامام المهدي والمستقبل العالمي ج ٤ حبيب الله بابائي .

الكلمة السادسة والستون والمائة : الجوانب المعنوية للإنتظار

(اهم ازمة جعلت الانسان المعاصر الخائف يبحث على طريق للنجاة هي ازمة المعنى والمعنوية في العالم الجديد وفي هذا الخلاه المعنوي قبل ان يصبح القلق بالنهاية ذات العلاقة بالغيب مصيطرا فان هناك ازمة عالمية مرتبطة بهذا الزمان والمكان واليوم التفاسير التي يقدمها المفكرون الغربيون حول الغرب والحداثة تكون تاكيداً على هذه الحقيقة بان الانفصال الثقافي ونسبية الامور سيطرة على كل ساحات الحياة وادت بنوع من اللا ثباتية وعدم الشخصية واخيراً الى اللاروحية واللاجابة على هذه الازمة المعاصرة هناك عدة نظريات من جملتها نظرية الانتظار في فكر الشيعة للتتمكن ان تكون طريق حل ذا تاثير لحل ازمة المعنى والمعنوية وفي هذه التظرية يكون الانتظار نوع من السلوك الروحي الذي يوجب نوع من المشاكلة والمشابهة والنفسية بين الفرد والافراد المنتظرين والحقيقة المنتظرة والمنتظرين ولتهيئة الربط بذالك الامر المتعالي والمحبوب وكذالك من هذا المنطلق يكون الانتظار نوعا من الدعاء واظهار العجز والافتقار والاضطرار ولهذا يوجب الاجابة ايضا ويوطد طريق السير والسلوك المعنوي للفرد والمجتمع وهذا القول الذي قيل بان الانتظار هو نوع فرج لاموركم يتظمن مثل هذا المعنى القائل بان الانتظار بنفسه يجر معه الاجابة ويوجد الفرج في الامور)[1]

(١)مجموعة مقالات مؤتمر لامام المهدي والمستقبل العالمي ج ٤ حبيب الله بابائي .

الكلمةالسابعةوالستون والمائة: الإنتظار من التكليف إلى الحب والأدب

(الانتظار الحقيقي يستلزم الاستعداد الحقيقي للظهور والمنتظر الحقيقي هو من استعد نفسه لما يرتضيه الامام لا لما ترتضيه نفسه وان اهم مشكلة موجودة في المجتمع الديني التي تؤدي الى تأخير الظهور هي التدين المعيوب الذي هو نوع من الحياة والتدين بلا امام اي لايشعر الناس بمشكلة في حياتهم عندما لايكون الامام بينهم وكيف يمكن ان نعالج هذه المشكلة التوجه الى ملحمة عاشوراء والمرور على احاديث الظهور تظهر ان طريق العلاج بنشر نوع خاص من اسلوب الحياة الذي يبدء من مدرسة التكليف وينتهي بمدرسة الحب والايثار اي منطق التكليف يهيا الارضية لتكون الحياة مبتنية على الحب الواقعي للامام واذا اصبحت مدرسة الحب والعشق والتضحية امراً جاداً في المجتمع ستهيأ الامكانية العينية للظهور مع ان هيئنا طريق اخر للدخول في هذا الاسلوب من الحياة وهو مدرسة الادب.

واذا قلنا ان اصحاب عاشوراء هم نماذج من اصحاب امام الزمان يكون معنى الانتظار هو اعداد كاعداد العاشورائين اي التحرك في مدرسة التكليف حتى الوصول الى مستوى انه لافائدة في الحياة بدون الامام .)[1]

---

(١)مجموعة مقالات مؤتمر لامام المهدي والمستقبل العالمي ج ٤ حسين سوزنجي .

الكلمة الثامنة والستون والمائة : الإنتظار المقدس

(يشكل انتظار ظهور الموعود ارقى خبر قدمه الفكر الشيعي الى العالم وفي نفس الوقت يعد اكثر الاخبار الباعثة لروح الامل كما وضع الفكر الشيعي سبيلاً جديداً امام اولئك الذين شغلت قضية كيفية نهاية العالم فكرهم واصبح لها مكانة في مخيلتهم ثقافة الانتظار ثقافة الانتظار ثقافة تبحث عن الكماليات وتصنع المعنوية معنوية نابعة من الانتظار المقدس لايدخل طياته الياس والاخفاق بل ان ما يتجلى في هذا الحقل يتمثل في نمو المعتقدات في داخل الفرد وشعوره بالقرب من خالق الكون)[١]

(١)مجموعة مقالات مؤتمر لامام المهدي والمستقبل العالمي ج ٤ اسد الله شكريان املي .

الكلمة التاسعة والستون والمائة : الإنتظار وفق الشريعة

(هو التوقع إلا أنّ المعنى الذي يمكن استفادته من حصيلة النصوص الواردة في انتظار هو : التمهيد و التوطئة لتنفيذ الفرض الالهي الكبير و حصول اليوم الموعود الذي تعيش فيه البشرية العدل الكامل بقيادة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن الواضح ان التمهيد و التوطئة لمثل هكذا فرض عظيم لا يتحقق باللفظ فقط و انما يحتاج الى عقيدة راسخة و عمل دؤوب إبتداءً من النفس و العقيد و الاخلاق وفق الشريعة ليتوفر الفرد و المجتمع على الكيفية و الهيئة التي تنبعث منها حالة الاستعداد للقيام و المشاركة لتحقيق هذا الهدف العظيم)[1]

(١)عصر الغيبة الوظائف و الواجبات . الشيخ علي الشطري العبادي .

الكلمة السبعون والمائة: الإنتظار ينير النفس

(من الملاحظ أنّ الانتظار ذو جذر قرآني، حيث أراد منه القرآن الكريم أن يزوّد به كل نفس مؤمنه لكي ينير عواطفها و مشاعرها و آملها . ففي تفسر قوله تعالى: (قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي و من اهتدى)، السيد العلامة الطباطبائي –يقول– التربص: الانتظار.... وقوله (كل متربص): أي كل منا ومنكم منتظر ،فنحن ننتظر ما و عده الله لنا فيكم وفي تقدم دينه و تمام نوره.

و عن البزنطي قال: قال الرضا عليه السلام((ما احسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول الله تعالى (فانتظروا اني معكم من المنتظرين) ، فعليكم بالصبر .....))

و بالإسناد عن محمد بن فيصل، عن الرضا عليه السلام قال سألته عن شيئ من الفرج؟ فقال : (أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إنّ الله عز وجل يقول (فانتظروا اني معكم من المنتظرين)، و قوله تعالى (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انّا عاملون * وانتظروا انّا منتظرون) .

و يمكن القول بأن الانتظار يمثل الحالة الوسطى بين حرمة اليأس من روح الله و حرمة الأمن من مكر الله.

إذن الانتظار في وحدة من أبعاده أنّه ذو أصل قرآني مهم، و يعتبر وحدة من الركائز الأساسية التي تسيّر حركة المجتمع إلى هدفه و غاياته

فبالأنتظار تفتح المغالق، وتذلل الصعاب، و تذلل المصاعب، و تنور السبل في متاهات هذه الحياة.)[1]

(١)عصر الغيبة الوظائف و الواجبات . الشيخ علي الشطري العبادي .

الكلمة الحادية والسبعون والمائة : والمائة الإنتظار و الحب

(أنّ مفهوم الانتظار من المفاهيم المشكّكة، أي أنّ هناك تناسباً طرديا على صعيد العلاقة بين درجة و شدة الانتظار، و بين درجة و شدة حب المنتظر، فهناك ترابط وثيق بينهما، حيث تبدأ مناشئ و مبادئ الانتظار من المعرفة السليمة و درجة حبّ المنتظر ، و هذا من البديهيات التي التي تعلو على البرهنة، ألا ترى إذا كان لديك مسافر تنتظر قدومه، فإن مقدار تهيّئك لاستقباله ربما تصل الى درجة تسلب منك النوم، و تحعلك مشدود متوجه نحوه فيما إذا كان من تنتظر قدومه على درجة عالية من المحبة عندك؟

إذن المؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلّما كان انتظاره شديداً كان نهيؤه من خلال الاستعانه بالورع و الاجتهاد، و تهذيب نفسه من الرذيلهة، و التحلّي بالأخلاق الفاضلة أكثر و اشد.

إذن الحلقة التأسيسية للانتظار إنما تكمن في درجه حبّ ومعرفة المنتظر ، فكلّما غاب أو ضعف انتظارنا لإمامنا عليه السلام علينا ان نشك بسلامة معرفتنا وحبّنا لإمامنا الغائب المنتظر عليه السلام.)[1]

(١) عصر الغيبة الوظائف و الواجبات . الشيخ علي الشطري العبادي .

الكلمة الثانية والسبعون والمائة: دور الإنتظار في حياة الفرد و المجتمع

(للانتظار ابعاد و زوايا مختلفة وعلى هذا يكون له دور و اثر كبير و فعال في حياة الفرد و المجتمع و لعل من اهم اثاره هي :

١-من خلال الانتظار يتوجه الانسان الى التعلق بربه و التمسك بأمامه و طلب الفرج من الله تعالى .....

٢-أنّ الانتظار في واحدوة من ابعاده يعني الايمان بالغيب ....

٣-يساهم الانتظار بدفع المؤمن للأمتثال و الالتزام الكامل بتطبيق الاحكام الالهية ....

٤-ان الانتظار يدفع الانسان المؤمن الى ان يعيش هذه العقيدة بشكل يملي سلوكه و كل احواله ،كما في الدعاء ((هل اليك يبن احمد سبيل فنلقى؟ هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى ...؟))

٥-الانتظار يحقق الرابطة الروحية و الصلة الوجدانية بين الامام و شيعته المنتظرين ....

٦-يمثل الانتظار عنصر التوازن في حياة المؤمن الى الحالة الوسط بين الافراط الذي يمثل اليأس و القنوط و التفريط وهو الاستعجال بالامر وكلاهما منهي في الشريعة .....

٧-الانسان المؤمن المنتظر لامامه لا شك انه مقتدٍ بأمامه الصابر امام

هـذه المحـن والظلـم وهـذا بـدوره يـساهم فـي إسـتلهام روح الـصبر مـن إمامه عليه السلام....

٨-من خلال الانتظار يتم التعلق بالانبياء و رسـالاتهم و تجديـد العهـد معهم و الارتباط بمركز الرساله النبي محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام....

٩-يساهم الانتظار في بناء و إصلاح المجتمع .....)[1]

(١) عصر الغيبة الوظائف و الواجبات . الشيخ علي الشطري العبادي .

الكلمة الثالثة والسبعون والمائة : من عمق معنى الإنتظار

(على الانسان ان يدرك عمق معنى الانتظار وسأل نفسه انه ينتظر من؟ و يترقب من؟ و يتحسس قدوم من؟ سوف يصل بعد ذلك الى انه ينتظر موكب الهي في طليعته ذلك القمر المنير القائد الهمام .انه موكب النور والرحمة الذي تحف به الملائكة و تحوطه انصار الله و رانصار رسوله و انصار حجة الله من اولياء و صالحين و اتقياء و ابدال من الاولين و الاخرين.

عندها سيكون انتظاره شاقاً و قوياً لكنه محفوفاً بالسعادة و الطمأنينة فحجم الانتظار يترتب على حجم المعرفة و حجم الاستعداد .....)[1]

(١)العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة الرابعة والسبعون والمائة : الترقب و الإنتظار

(جاء في لسان العرب أن الترقب بمنعى : الانتظار و بمعنى تنظر و توقع شيء و الرقيب : المنتظر .

و قوله تعالى : ولم ((ترقب قولي)) : اي لم تنتظر قولي .

اذن الترقب هو معنى من معاني الانتظار و حالة من حالاته كما جاء في قوله تعالى: (وإرتقبوا اني معكم رقيب)اي انتظروا لتنتصروا بقواكم و جماعاتكم و اموالكم .. و جاء في الزيارة الجامعة : (منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم).

فلا يحتمل الترقب معاني التقاعس و الغفلة بحيث يترقب وهو قاعد في مكانه و انما يحمل معنى الحركة و العمل و السعي الحثيث و كثرة التفكر و النظر . و قد يغلب على حالة الاستمرارية و الملازمة فيترقب الموالي امام زمانه الامام المهدي عليه السلام بأن يستطلع مجريات الامور و يرصد الاحوال و يراقب الارهاصات التي تسبق مجيئ الامام و تسبق قدومه المبارك. و يتقب قدومه الميمون ليله و نهاره فيعمل على تمهيد المجتمع سواء على الصعيد الفردي و الجماعي . (فلو تطاولت الدهور و تمادت الاعمار لم ازدد فيك الا يقينا و لك الا حبا و عليك الا متكلا و معتمدا و لظهورك الا متوقعا و منتظرا و جهادي بين يديك مرتقبا فأبذل نفسي و مالي و ولدي و اهلي و جميع ما خولني ربي بين يديك و التصرف بين امرك و

نهيك يا مولاي) ، عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج فقال : (أوليس تعلم الفرج من الفرج؟ ثم قال : ان الله تبارك و تعالى يقول : و ارتقبوا اني معكم رقيب))[1]

(١) العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة الخامسة والسبعون : والمائة التحسس و الإنتظار

(التحسس من حس و هو البحث عن الشيء بالحواس ذهب البعض بأن التحسس هو السعي في معرفة الاشخاص و قيل : هو البحث عن الامور المطلوبة .

وقال ابن عباس : ان التحسس هو البحث عن الخير .

ونفهم من جميع هذه المعاني السابقة ان مرحلة التحسس هي ايضا من مراحل الانتظار. العاشق يظل يبحث عن المعشوق المنتظر و المعد لاقامة دولة الحق و العدل و القائد الهمام الذي سوف يقتل الظالمين المتكبرين و يدمر مصاديق الشرك و الظلال . ويبحث عنه هنا و هناك و يتحسس قدومه و يندبه بأسمائه و صفاته الفاضلة و كمالاته العالية التي جديرة بان تأسر قلوب العباد جميعا لعله يتوفق لرؤته ووصاله و نيل بركاته .

ومن العجيب و المستغرب ان لا يبالي المؤمن الموالي بغيبة والي الله الاعظم و التي حزنت لها قلوب الائمة من اهل البيت و دعاء الندبة يلفت انظارنا الى الكلمات و العبارت التي بها العاشق الباحث عن معشوقه)[1]

---

(١)العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة السادسة والسبعون والمائة: المرابطة والإنتظار

(الرباط : هو الاقامة على جهاد العدو و اصل المرابطة ان يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معدا لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطاً.

والمرابطة مفردة من مفردات الانتظار مثل التوطئة و التذليل و التمهيد و التهيئة و الاستعدادو كلما ازداد العاشق لضيفه المعشوق كلما ازدات حالات الاستعداد و التهيؤ لقدومه .

قال الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اصبروا و صابروا ورابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون) قال: (اصبروا على المصائب و صابروهم على التقية و رابطوا على من تقتدون به و اتقوا الله لعلكم تفلحون))[1]

(١)العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة السابعة والسبعون والمائة : الدعاء و الإنتظار

(الدعاء لتعجيل فرج القائم عليه السلام من صور الانتظار و الانتصار القولي و ينشأ من العشق و الحب و الشوق للمهدي عليه السلام.

ومن يظن ان امامه المهدي عليه السلام احب اليه من نفسه و روحه و اهله فلا بد ان يتوجه الى الخالق سبحانه و تعالى بقلبه و لسانه و يدعو لأمام زمانه بلنصر والفرج في كل مكان وفي كل زمان .

قال ابو عبد الله عليه السلام: (فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فأوحى الله الى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومئة سنة).

قال : وقال ابو عبد الله عليه السلام: (هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه))[1]

---

(١)العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة الثامنة والسبعون والمائة: الخدمة و الإنتظار

(ان خدمة الامام المهدي عليه السلام من معاني الانتظار و االنتظار حركي و عملي يساهم في عملية التمهيد لظهوره المبارك و ازالة بعض العقبات التي يمكن ان تؤخر و تؤجل في الدولة الالهية المنتظرة و المرتقبة لاقامة العدل و العدالة .

روى العلامة الفقيه احمد الاردبيلي في كتابه حديقة الشيعة رواية عن مولانا الامام الصادق عليه السلام ما مضمونها : (ما من مؤمن يتمنى خدمته و يدعو لتعجيل فرجه الا اتاه الله على قبره وناداه باسمه : يا فلان قد ظهر مولاك صاحب الزمان فان شئت فقم و اذهب الى حضرة الامام و ان شئت فنم الى يوم القيام) .

فمجرد التمني لخدمة الامام و عقد النية القلبية لخدمته صلى الله عليه وآله هي بحد ذاتها محطة شرف و تقديس الهي لذلك الموالي فيخير الموالي الخدوم لمولاه بين الرجعة مع الامام المهدي و رؤية طلعته البهية و الوقوف بجانبه و التشرف بنصرته و بين المنام و اللقاء به يوم القيامة .فكل هذا التبجيل الالهي فقط لانه تمنى ان يخدم دولة الامام بقية الله في ارضه و ان يقوم بكل عمل من اجل نصرته و تعجيل ظهوره فكيف بمن تحرك و سعى في خدمته؟والامام المهدي من اهل البيت الذين تتشرف بخدمتهم الملائكة و الامام الصادق في مقام اخر يتمنى بنفسه خدمة ابنه القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و اي خدمة

يتمناها ؟ خدمة ليس بجزء من حياته و انما خدمة تدوم بدوام عمره الشريف (و لو ادركته لخدمته ايام حياتي) و سأل الله التوفيق لهذه الخدمة :(اللهم احعلني من انصاره و اعوانه و الذابين بين يديه و المسارعين اليه في قضاء حوائجه و الممتثلين لاوامره))[١]

(١)العشق المهدوي . بتول مرزوق رجاء الشريمي .

الكلمة التاسعة والسبعون والمائة: أسمى نحو من أنحاء الإنتظار

(ان اسمى نحو من انحاء الانتظار هو ما كان ممتزجا مع روح المنتظر بحيث يسري في كل كيانه الى ان يغلب عليه نور العقل الذي يرفع عنه كل اشكال ظلمات الغفلة او الذهول عن الظهور و معه يسلم قلبه الى من يحول هذا القلب بأذن الله على سنة قوله تعالى :(يهدون بامرنا) . ان مثل هذا المنتظر الواعي يشعر بحلاوة السعي في طريق الانتظار فلا يؤثر في قلبه اي حادث يحصل له في هذا الطريق العذب في الدنيا قبل الاخرة : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون).

و لعل افضل طريق لنيل هذا المقام العظيم ان يكون الانسان مترقبا لامر غيبي لعله يصيب نسيما عليلا يكشف عن اسرار عالم الشهاادة فينال شهود ما وراء الستار)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الثمانون والمائة: أرجحية إنتظار أهل العلم والثقافة

(من عرف حقيقة الانتظار كان منتظراً حقيقيا فتعلق بصبح اللقاء مع امام زمانه و اجهد نفسه طريق و مسير الاعداد الى ظهوره . الا ان هناك امتياز لانتظار رجال العلم و الثقافة على سائر اطياف المنتظرين فهم في حال انتظار دائم واع لامامهم فان ظهر كانوا تحت ارادته التامة لغرض المساهمة في تحقيق الاهداف الالهية المنشودة حتى يقام على ايديهم بناء صرح التحول المهدوي العظيم .

كما ان هؤلاء يقتدون بامامهم في العلم و العمل فتتعالى في كل لحظة افكارهم العلمية و دوافعهم العملية بمسار تصاعدي و صولا الى استعدادهم التام في عصر الظهور و لذا ينحون منحة و رغبة تسوقهم جميعا الى القسط و العدل و تصفو ارواحهم فتستغني عن ما سواه و تتكامل علومهم و عقولهم . وهؤلاء العلماء المنتظرون تلامذة الوجود المبارك لصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وهم الذين تعلموا في مدرسته و نالوا من فيضه و عنايته ما لم ينله غيرهم .)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الحادية والثمانون والمائة : فضائل المنتظرين

(ان المنتظرين لصاحب العصر عجل الله فرجه الشريف حقا هم العارفون بولاية الاولياء الالهيين من نالوا فيض (احدى الحسنيين) . اذا لا يخلو امرهم من ان ينالو شرف رؤية و ادراك ظهور امام زمانهم عجل الله فرجه الشريف او فخر من جاهد في سبيل الله معه .

ومن الواضح ان درجات و مراتب المنتظرين لامام العصر عجل الله فرجه الشريف تختلف باختلاف درجاتهم في المعرفة و الايمان و انتظار ظهوره الا ان جميعهم نال فخر مقام (احدى الحسنيين).

و قد بين الامام الباقر عليه السلام فضائل المؤمنين المنتظرين في حديث له قائلا : ((العارف منكم بهذا الامر المحتسب فيه الخير كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه))ثم قال: ((بل و الله كان كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه))ثم قال : ((بل و الله كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فسطاطه . و فيكم اية من كتاب الله)). قلت : اي اية جعلت فداك ؟ قال : ((قول الله عزوجل : (و الذين امنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم اجرهم و نهورهم))) ثم قال : ((صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم)))[1]

---

(١) الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الثانية والثمانون والمائة :الإنتظار الحقيقي فهم ذوو القلوب

(من يرى ان السعي لاصلاح الامور في زمن غيبة ولي الله لا فائدة و لا قيمة لها لن يجد الرغبة في مجابهة الطاغوت و مقاومة و تحمل المشاق . اما اهل الانتظار الحقيقي فهم ذوو القلوب المفعمة بامل ظهور امامهم المؤمنين بأن الصالحين – طال الزمان او قصر – سيحكمون الارض فيعود الحق الى اهله فيقضي الله تعالى على كل الوان الظلم والجور الحاكم على المجتمع البشري و يصلح امورهم ما يدفعهم الى اصلاح انفسهم و السعي الى اصلاح امور المجتمع بقصد الوصول به الى مستوى المجتمع الذي يناهض الظلم و يمهد لارضية خصبة لايجاد وتشكيل تلك الدولة الكريمة .

و على هذا الاساس فالمنتظر الحقيقي للمصلح العالمي صالح و مصلح في آن واحد وهو ممن يقتدي بدعاء مولاه و يدعو ربه بهذا الدعاء قائلاً : ((اللهم اننا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام و اهله و تذل بها النفاق و اهل وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك و القادة الى سبيلك)).

و لعله الى هذا المعنى اشار الامام المعصوم عليه السلام محددا واجب الشيعة في عصر الغيبة بقوله : ((عليكم بالدعاء و انتظار الفرج)). و ذلك ان انتظار الفرج ناظر الى البعدين الفردي و الاجتماعي او قل : هو ناظر الى اصلاح النفس و اصلاح المجتمع .)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الثالثة والثمانون والمائة : الإنتظار والإختصاص

(من كان من المنتظرين الحقيقين لحجة الله كان في حال سعي دائم و بحث دؤوب لغرض الوصول الى الفكر المهدوي الصافي و الانتقال من الخبر الى العيان و من السعي الى التحقيق . ومن هذا المنطلق يكون كل من له تخصص ما في مدرسة الانتظار خالية من اي قصور في ما يرتبط بعمله و اختصاصه .

فانه قال الامام الصادق عليه السلام: ((ليعدن احدكم لخروج القائم ولو سهما ...)) اي : ان منتظر ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف مستعد لقيامه و لو باعداد سهم فهو من باب التمثيل لا التحديد اذا من كان له اهتمام بالنواحي الحربية كان مكلفا بالاستعداد في مجال فنون القتال ومن كان له اهتمام بالمجال الاقتصادي كان مكلفا بتقديم حل لمعضلات التضخم و حل مشكلة البطالة و تحقيق توازن بين العرض و الطلب و تقليل الفوارق الاجتماعية و القضاء على الاسراف و الترف و الدعة فينا يكون على المجتهد في المجال الفقهي او الحقوقي او السياسي ان يحارب الجهل و يقف في وجه الاستلاب الثقافي و الحضاري الى جانب التبيين و التعليل و الدفاع العلمي عن المباني الاعتقادية بعد بيانها و تفسيرها وتحليله علما و عملا .)[1]

---

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الرابعة والثمانون والمائة : الإنتظار وجملة من الآثار

(للانتظار الحقيقي جملة من الآثار المطلوبة الباعثة على الشعور بالامل و الرغبة في الاصلاح ما تدفع المنتظر الصادق في هذا الاتجاه بأعتبار ان وقت الظهور مجهول و معه ينبغي ان يكون دوما واجدا لشروط ظهور المهدي الموجود الموعود عجل الله فرجه الشريف و لوازمه . وهذا الاستعداد المزدان بالابتعاد عن التسوف و التاخير اتجاه اصلاح الفرد او المجتمع يساهم في تعزيز الفكر الفردي و العقل الجمعي .)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الخامسة والثمانون والمائة: الانتظار التادب بالاخلاق الالهية

(من كان من المنتظرين الحقيقين لامام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف لمكان تأدبه بالاخلاق الالهية لا تشوب اعماله شوب الحرام و لا يقع في مخمصة المعصية بل يسعى الى اداء الواجبات و الابتعاد عن المحرمات فيكون متأسيا بتعاليم الاسلام الخالية عن اي قصور او تقصير . فهو يقوم بالواجبات و يتجنب المحرمات و يسعى الى فعل المستحبات و ترك المكروهات فيحقق مطلوب مولاه ما يستحق عناية امامه الخاصة و فيض العترة الطاهرة عليهم السلام.)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة السادسة والثمانون والمائة : الإنتظار وثقة الإمام

(ان الانسان المنتظر الموقن بحظور الذات الالهية المقدسة المدرك لمحضر امام عصره المبادر الى القيام في ميدان الجهاد الاصغر و الاكبر لمحابرة الشيطان الداخلي و الخارجي يمكنه ان يواصل هذا السير ليصل الى درجه يذكره الامام المعصوم في اثناء الكلام بقصد الثناء عليه وتشجيع سائر الاصحاب على اتباع سيره و سلوكه كما اشار الامام الباقر عليه السلام بحضور اصحابه الى كلام ابي ذر رضي الله عنه. فعن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ((كان في خطبة ابي ذر رضي الله عنه....)).

و ابو ذر و ان لم يكن مع جلالة قدره معصوما ليكون كلامه ككلام المعصوم عليه السلام الا ان المعصوم عليه السلام نقل كلامه مما يكشف ان كلامه حق .

ومع ان الامام المعصوم لا يحتاج الى نقل غير المعصوم الا انه اراد بفعله هذا ان يرسم لاصحابه صورة للقدوة الحسنة فرغب ان يعلمهم ان الانسان اثر مجاهدة النفس و ادراك حضور الله تعالى و ولي الله في عصره يمكنه ان يصل الى اعلى المراتب فينال ثقة الامام عليه السلام الذي ينقل قوله كشاهد صدق على امر ما .)[1]

---

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة السابعة والثمانون والمائة : الإنتظار وأول الواجبات

(اشار الدعاء الملكوتي الوارد عن الامام الصادق عليه السلام الى اول واجب من واجبات اهل الانتظار : ((اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفيني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فأنك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك فأنك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)).

إن اول ما يجب على المؤمن من اهل الانتظار الالتزام به معرفة الامامة و الامام معرفة ترتكز على اساس معرفة التوحيد و معرفة النبوة . و الوجه فيه : اننا اذا ادركنا أن النبي خليفة الله الذي يلزم علينا ان نعمل على اساس وحي كلامه لزم علينا أن نعرف الامام على ضوء معرفة النبي و إلا قد ينتهي بنا القول الى ان الامامة يمكن ان تتشكل تحت لواء السقيفة .

و اذا لم تكن الامامة سوى نيابة عن الرسالة و ان النائب لا يقوم بغير ما يريده المنوب عنه فمن عرف المنوب عنه نال معرفة نائبة . فان وصل الى هذه المرتبة استطاع ان يحل جميع مشكلاته العلمية و العملية . اي : لو احاط علما بهذه الحقيقية النورية فسوف يرتبط بالتوحيد عبر مسار الامامة و النبوة فلن يتمسك بغير الدين في الفكر و العمل و ستتمركز مجالات حياته حول فلك الدين . ففي المجال الاجتماعي لن يتبنى الانظمة غير الدينية بل سيلتزم بالقانون المتمحور حول امر الله لا امر الناس و من هذا المنطلق لن يسلم الا بالقانون الالهي الذي يسعى مقام النبوة و الامامة الشامخ الى بيانه وتفسيره)[1]

---

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الثامنة والثمانون والمائة: الإنتظار سهم بيان وسهم بنان

(يقتضي الادراك الصحيح لمعنى الانتظار ان يكون للمنتظر حركة دائمة وسعى دؤوب بقصد تهيئة نفسه و مجتمعه لظهور الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف . و الحديث الملكوتي الوارد عن مولانا الصادق عليه السلام القائل : ((ليعدن احدكم لخروج القائم ولو سهما)) مصباح ينير هذا الطريق الرحب .ثم ان اللحظة السعيدة لظهور الغائب تبعث فينا الامل لنعيش لحظات الانتظار على احر من الجمر بانتظار الطلعة البهية لوجوده المبارك . وهذا الانتظار يدفعنا عقلا في ضوء الكلام النوري لصادق آل محمد صلى الله عليه وآله نحو السعي و الحركة الدؤوبة لأعداد العدة و تهيئة الارضية المناسبة لظهوره ولو كان ذلك بأعداد سهم . وهذا السهم تارة يكون سهم بيان وبنان و اخرى يكون سهم في المجال العلمي و العسكري وان شئت قلت : اما ان تكون لنا القدرة على شرح و بيان المعارف الالهية و بسطها ونشرها و تبليغها مع تمييز العقل عن الحس و القياس و الوهم و الاستحسان و الخيال و المغالطة سعيا الى صيانة هذا المصباح المنير واما ان نسخر قوانا و ملكاتنا في مختلف الفنون الصناعية و المجالات العلمية لا سيما في مجال الدفاع الحربي والاستعداد لمواجهة ومجابهة الذين يتوهمون ان مصباح الهداية الوحياني قد خمد و انطفأ وان كان الاولى الجمع بين هذين السلاحين .ومن حسب نفسه انه في

حال انتظار دون ان يحرك ساكنا قصد اعداد العدة و طي مسير المجاهدة متوهما ان من لا يعد العده يمكن ان يكون من بين منتظري الموعود الموجود فقد وقع في خيال باطل و ليس لانتظاره ثمرة علمية موجودة.)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة التاسعة والثمانون والمائة: الإنتظاروفضاء القلب

(لا شك ان منتظري الوجود المبارك لصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ممن تخرج من مدرسة الانتظار قد تعلموا بكل صدق درس الصلاح والاصلاح فعليهم مضافا الى قراءة دعاء الفرج بالسنتهم قصد تعجيل فرج امامهم ان يذكروا ذلك بلسان حالهم مع اعداد العدة له . و على هذا الاساس من كان انتظاره حقيقيا و ترقبه صادقا امكنه ان يسأله الله سبحانه من اعماق فؤاده بلسان الحال و المقال تعجيل الفرج السعيد الميمون لامام زمانه .

لنيل هذه المرتبة ينبغي على المنتظر ان يعمل بما لديه من علم ومن معرفة و ان يستفهم ما اشكل عليه فهمه كما عليه ان يرجوا الخير لسائر عباد الله من دون ان تكون له اية ضغينه اتجاه غيره و ذلك ان القلب المشوب بالحقد لا يليق لان ينال بذرة معرفة صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف و محبته .

كما ينبغي على المنتظر الحقيقي ان لا يتكل الا على الله و لا يعقد على غيره الامل كما عليه ان يراقب فضاء قلبه فلا يبيع هذه البضاعة النفيسة بثمن بخس في قبال الشهوة و الغفلة اذ ان من عرض هذا الثمن و تعرض له ما كان الا عدو الانسان اي ابليس لوضوح ان هذه المعامل لا تهدف الا الى الاستئثار بالثمن و المثمن فلا يعود للانسان سوى الخسران و الغبن و الضرر)[1]

---

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة التسعون و المائة : للإنتظار معلم

(ان الامام الموجود الموعود المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف افضل معلم للانتظار الصادق كما ان الادعية المؤثورة عن الامام الغائب عن الانظار و البيانات النورية الواردة عنه تمثل درسا تربويا يساعد السالكين طريق الانتظار و النصرة الساعين الى الوصول الى المقصد ونيل المقصود. ان الدعاء المؤثور القائل : ((اللهم ارزقنا توفيق الطالعة)) الذي هو من الادعية الوارة عن هذا الامام الهمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يبين جملة من الواجبات الفردية و الاجتماعية للمنتظر . كما ان هذا الدعاء درس عظيم صدر عن حالة تضرع و اشتمل على جملة من الاوصاف المطلوبة في آخر ذخيرة الهية فعلا كل منتظر صادق ان تكون له لياقة التحلي بتلك الفضائل . و يمكن القول بأن هذا الدعاء يتضمن سائر الصفات المطلوبة في المنتظرين الصادقين للحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف)[1]

(١)الامام المهدي الموجود الموعود . العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي .

الكلمة الاحدى والتسعونو المائة : الإنتظار ضرورةإيمانية

(ان احد العناوين المعرفية المهمة في الثقافة الدينية يكمن في مسألة الانتظار فلا ينبغي النظر الى هذه المسألة بوصفها امرا عاديا و تقع في عرض سائر المستحبات و الاعمال المندوبة الاخرى ، لأن مسألة الانتظار وردت في المصادر المعرفية الاسلامية و منها الايات القرآنية و الرويات الشريفة وما ورد في سيرة النبي الاكرم ﷺو الائمة الطاهرين عليهم السلام بأنها تمثل احدى الضرورات الايمانية لكل مؤمن على امتداد التاريخ الديني لكل البشرية.)[1]

(١) بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمة الثانية و التسعون والمائة : أدلة الإنتظار الواقعي-أ-

(الاية المباركة ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ))[1] و بعبارة اخرى السؤال هو هل ان الله تبارك و تعالى اخبر في هذه الاية عن وراثة الصالحين للارض فقط ام يقصد بذلك شيئا اخر؟ يعني هل ان هذه الاية الشرية تدل على هذه الحقيقة و هي ان الله تعالى قد كتب في الزبور بعد كتابة التوراة ان الصالحين سيرثون الارض و لا شيئ بعد ذلك؟

الجواب : ان هذا المعنى الوارج في الاية الشريفة ليس مجرد اخبار محض بل هو اخبار عن وقوع حادثة حتمية في العالم وهذه الحادثة بشر بوقوعها جميع الانبياء الالهيين العظام عليهم السلام وعدوا الناس بحتمية وقوعها فالوعد بظهور المصلح العالمي و المنقذ للبشرية يمثل تحقق غاية الخلقة من البشرية و عالم الوجود و بشكل بهيج و عظيم .

اجل ان بعثة كل واحد من الانبياء الالهيين العظام كانت تهدف الى ايصال بعض الدين للناس في زمانهم و ضمن ذلك كان هؤلاء الانبياء يذكّرون اقوامهم ان رسالتهم وكلامهم لا يمثل جميع حقيقة الدين و ليس عمل الناس وفق لتلك الاحكام والتعاليم يمثل غاية الخلقة و المطلوب

---

(١)سورة النساء / الآية ١٠٥ .

النهائي لله تعالى بل ان الله تعالى قرر ان تكون حقيقة الدين و غاية الخلقة و المطلوب النهائي للذات المقدسة تحقق في زمان خاص على هذه الارض)[١]

(١)بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمة الثالثة والتسعونوالمائة : أدلة الإنتظار الواقعي –ب-

(الاية المباركة ((هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))طبقا لهذه الاية الشريف فأن الله تعالى ارسل رسوله بالينات و آليات هذية الناس الى طريق الحق و الصلاح و ارسل معهم المعجزات و الكتاب بهدف حكومة الدين وهيمنته على اجواء المجتمعات و الاقوام البشرية طبعا فثمة خلاف بين المفسرين في المقصود من كلمة (كله) هل تعني كل الدين او كل البشر و لكن في كلا الحالين المقصود محقق لانه من البديهي ان كل الدين اذا قلنا انه جاء لكل البشر فهذا المعنى مع اي واحد من الانبياء الالهيين عليهم السلام حتى في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة الطاهرين عليهم السلام و قد ورد في النصوص المعتبرة و الشواهد المقبولة على ان جميع الانبياء الالهيين عليهم السلام حتى نبي الاسلام صلى الله عليه وآله و الائمة الاطهار عليهم السلام كانوا منذو البدية يتحركون لتحقيق هذه الغاية و تجسيد هذا الهدف النهائي المقدس .

وبعبارة اخرى ان جميع اولئك الذوات المقدسة من الانبياء الالهيين كانوا من المنتظرين الواقعيين يعني كما ان الانبياء السابقين بشروا اقوامهم بنبوة نبي الاسلام و خاتم النبياء صلى الله عليه وآله كذلك فأن اصل هذه البشارة تتلخص بظهور الحجة بن الحسن عليه السلام و ذلك ان الرسالة الاصلية لبشارة جميع الانبياء الالهيين عليهم السلام انه بعد ظهور آخر الانبياء الالهيين و خاتمهم صلى الله عليه وآله فأن احد

اولاده و ذريته و الموصوف من قبل جميع الانبياء عليهم السلام بشخصه سيكون هو المصلح العالمي للبشرية في نهاية المطاف و سيظهر المصلح والمنقذ ليملأ الارض قسطاً و عدلاً بعدما ملأت ظلماً و جوراً.

النتيجة ان (مسألة الانتظار) تعد واحدة من اعمق المفاهيم الدينية الواردة في جميع الاديان الالهية وتعتبر من ادق البحوث الكلامية و الحوادث التي ستقع في اخر الزمان و لذلك لا يمكن اعتبار هذه المسألة مجرد حكما مندوبا و عملا مستحبا الى جانب المستحبات الاخرى الواردة في الشريعة الاسلامة .)[1]

(١) بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمة الرابعة والتسعون والمائة :واجبات الإنتظار الحقيقي في نظر الروايات

(وما نستوحيه من المفاهيم الواردة في الرويات السشريفة ان الايمان بدون انتظار لا يعتبر ايمانا كاملا يعني ان المؤمن اذا لم يكن منتظرا فإنه لا يملك قطعا الايمان الحقيقي و لا يعيش الايمان في اعماق قلبه و نفسه يعني ان خصوصية : ((الايمان بدون انتظار))هذه الحالة التي تصل بالانسان الى الحد الادنى من التدين بأن يقول : ((يكفي حفظ الايمان و يجب على الانسان المؤمن فقط الاتيان بالواجبات و اجتناب المحرمات و رعاية الاحكام الشرعية)) وفي هذه الصورة من الواضح ان مثل التدين و الانتظار لدى هؤلاء الاشخاص لا يكون باعث على الحركة و النشاط ن الحيوية في طريق التكامل المعنوي و سلوك طريق الايمان و القرب الى الله تعالى .و لكن خصوصية :

((الايمان المقترن بالانتظار)): ومثل هذا الايمان يدعو الانسان بالحد الاقصى لان يفطر و يعتقد انه : ((لا يجب عليه فقط ان يحفظ ايمانه و أن يأتي بالواجبات الشرعية و ينتهي بالمحرمات بل بوصفه مسلما و مؤمنا يجب عليه ان يتحرك في طريق تحقق مقاصد الله تعالى وغاياته من خلق السماوات و الارض و ارسال الرسل و انزال الكتب السماوية و ان يأمل و يتمنى ذلك اليوم الذي يتحقق فيه الصلاح و الخير على صعيد الفرد و

المجتمع)) وفي هذه الصورة فمن البديهي ان الانتظار في هذا الشخص سيؤدي الى تثوير عناصر الخير في نفسه و يتسبب في سوقه في طريق الخير و الحق و الصلاح و لا يجد في نفسه استقرار ابدا و يلا يشعر في البرود و الخمول من اجل تحقيق هذه الغاية السامية .

اجل فالانتظار في الدين الاسلامي يريد من المسلم و الؤمن ان يعيش مثل هذه الحالة من الانتظار الايجابي و المثمر لا الانتظار الذي يجعل الانسان منزويا و متكاسلا و يخلق فيه حالنة من العزلة و الخمول و الرقب بعيدا عن الحركة و الحيوية في خط تأييد الحق و الدفاع عن اهل الحق و من هذه الجهة ورد في الروايات الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ((احب الاعمال الى الله عزوجل انتظار الفرج)) و ((افضل اعمال امتي انتظار الفرج)) و ((انتظار الفرج عبادة)) و ((افضل العبادة انتظار الفرج))و ((افضل اعمال امتي انتظار الفرج))

وقال امير المؤمنين عليه السلام: ((انتظروا الفرج و لاتيأسوا من روح الله فأن احب الاعمال الى الله انتظار الفرج)))[1]

(١)بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمةالخامسة والتسعون والمائة : ضعف الإنتظار و المنتظرين

(ان الاشخاص الذين قرءوا تاريخ ايران المعاصر يعلمون جيداً ان جماعة قبل الثورة الاسلامية كانوا و لا يزالون يعتقدون بفهم سطحي و خاطئ مما يستوحونه من الرويات الشريفة و انه يجب قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام اشاعة الفساد و التحلل الاخلاقي و مضاهرالانحراف والزيغ في اجواء المجتمع الاسلامي في حين ان هذا الفهم ليس فقط مجرد ادّعاء ساذج للمفاهيم الدينية الدقيقي لغرض خداع عوام الناس بل يوحي بشدة ان هذا الفهم يستبطن حركة اعداء الاسلام ضد المسلمين و يهدف في إلقائه بهذه المفاهيم الخاطئة في الذهنية العامة الى اشاعة التحلل و تقوية عناصر الشر و الانحراف بين المسلمين لان اعداء الاسلام في مؤامراتهم على الاسلام و المسلمين يتحركون على صعيد المفاهيم الدينية العميقة و المتجذرة للاسلام .اجل ان اعداء الاسلام و اعداء البشرية يتحركون دوما على صعيد تحريف المفهوم الاصيل للانتظار الذي بشر به جميع الانبياء الالهيين عليهم السلام و عملوا على تكريسه في ذهنية المؤمنين و من اجله بعثوا من قبل رب العالمين و بذلك كانو هم اول المنتظرين الحقيقين ولكن الشياطين واعداء الدين الالهي يعلمون ان تلك الذوات المقدسة كانوا بالمعنى الصحيح و الحقيقي للكلمة منتظرين حقيقين : ((فهم المنتظرون لظهور الدين الالهي الشامل في جميع مناطق المعمورة))((و المنتظرون لتحقق

الهداية لجميع ابناء البشر)) و ((المنتظرون للبلوغ النهائي للمجتمع البشري من حيث العقل و الفهم)) و اخيراً ((المنتظرون لحكومة الفضائل الاخلاقية و القيم الانسانية في اجواء المجتمعالبشري)) و من هذه الجهة كان اعداء يسعون لتحريف مفهوم الانتظار و لا زالوا يعملون على تشويش هذه العقيدة في اذهان الناس .)[1]

(١) بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمةالسادسةوالتسعون والمائة :بيان مراتب الإنتظار بالنسبة للمنتظرين

(فالمنتظر له مراتب مختلفة بمقدار فهمة و دركة لمفهوم الانتظار و هذه المراتب عبارة عن:

المرتبة الاولى : انتظار الرسل و الانبياء الالهيين عليهم السلام: ان جميع الانبياء و الرسل الالهيين عليهم السلام قبل بعثة النبي الاكرم و خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم كانوا ينتظرون ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم و آله و خاتم الاوصياء عليهم السلام كما تثمر رسالتهم و تحقق غاياتهم في جميع ابعادها ومختلف المستويات الفردية والاجتماعية .

المرتبة الثانية : انتظار رسول الاسلام المعظم صلى الله عليه وآله وسلم:النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر ايضا تحقق الغاية من رسالة الانبياء السابقين عليهم السلام في جميع ابعادها و ظهور ثمرة اعمالهم ومساعيهم في اخراج الناس من الظلمات الى النور .

المرتبة الثالثة : انتظار الائمة الاطهار عليهم السلام: فهؤلاء الانوار الالهية ينتظرون ايضا ان تتحقق الغالية من رسالة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم و الانبياء السابقين عليهم السلام على جميع المستويات و الصعد .

المرتبة الرابعة : انتظار العلماء و الفقهاء و المراجع العظام: و هؤلاء ايضا يعيشون حالة الانتظار و قلوبهم زاخرة بالامل و التوقع لظهور خاتم الاوصياء عليه السلام لكي تتحقق الثمرة و الغاية من ارسال الرسل و الانبياء

الالهيين عليهم السلام في اجواء المجتمعات البشرية .

المرتبة الخامسة : انتظار الناس العاديين : فهم ايضا ينتظرون بقية الله الاعظم عليه السلام فبظهور الامام المهدي عليه السلام تتجسد امال الائمة المعصومين عليهم السلام والانبياء الالهيين عليهم السلام على ارض الواقع العملي.)[1]

(١) بحوث في المهدوية . اية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني .

الكلمة السابعة والتسعون والمائة : الإنتظار على أنواع

(١. الانتظار الكاذب الخالي من أيّ استعداد يقتصر على حركة اللسان.٢. الانتظار الحق الممزوج بالتأهب وهذا له درجات على غرار حالة التأهب للجهاد، حيث يكون هذا التأهب بنسبة ٥٠٪ وربما ٧٠٪ وأخرى ١٠٠٪ ولبعض المنتظرين تأهب ناقص ولآخرين كامل نسبياً، بينما هنالك طائفة ذات تأهب تام ١٠٠٪، فأي من هؤلاء مشمول يأحب الأعمال؟ لا شك إنّما يبلغ هذه الدرجة ذوو التأهب التام وليس كل من يدّعي الانتظار. أو يمكن أن ننتظر ضيفاً عزيزاً ورفيعاً ولا نوفر أدنى أسباب ووسائل الإستقبال؟ لو ادّعى شخص هذا الانتظار ولم يستعد له لشك الناس في عقله! من جانب آخر للإنتظار عدة صور، فهنالك فارق بين من ينتظر ضيفاً وآخر ينتظر مائة ضيف، وانتظار شخص عادي يختلف جذرياً عن انتظار إمام هو أفضل من على الأرض ويظهر لإقامة الحكومة العالمية ويبسط العدل والقسط. ولو تأملنا صور الانتظار لاعترفنا بأنّ هذا الانتظار هو أكبر وأروع وأسمى انتظار طيلة التاريخ البشري لكن المهم هل تشير أعمالنا لهذا الانتظار؟ علينا أن نعين منذ الآن موقعنا في حكومة المهدي عليه السلام العالمية! هل سنكون من الأفراد في الخطوط الأمامية؟ أي نكون على قدر من الشجاعة والقوة. والورع والتقوى والعلم والإيمان والصمود لنكون من أوائل المجاهدين؟ أم سنكون خلف الجبهة ونقدم العون للمقاتلين؟ أم سوف لن

نكون في الخط الامامي ولا خلف الجبهة؟ بل يكون تفكيرنا محصوراً بدنيانا فقط؟ أو نعوذ باللّه نقف لمواجهة إمام الزمان في الجبهة المقابلة؟

عجبا! إنّ من يدّعى انتظار المنتظر يقف الآن في الطرف المقابل ويقتل بسيف الإمام! مثل هذا الإنسان في الواقع إنّما يقرأ مايعجل في موته بقراءته لدعاء تعجيل الفرج؟! وعلى ضوء هذه التوضيحات يمكن للانتظار الواقعي أن يكون مدرسة وجامعة لتهذيب النفس)[1]

(١)قبسات من السيرة العلوية الشيخ اية الله العظمى مكارم الشيرازي مدظله .

الكلمة الثامنة والتسعون والمائة: دور إنتظار الفرج في حياتنا

(قال الإمام علي عليه السلام: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل اللّه»

يمكن بيان تفسيرين لهذه الرواية لا يتنافيان مع بعضهما:

١. منتظرو الظهور يأتون بأعمال نتيجتها واحدة مع الجهاد في سبيل اللّه؛ كما قال الإمام علي عليه السلام: «فرض اللّه الجهاد عزّاً للإسلام»

ونتيجة انتظار المنتظرين الواقعيين هي هذه الأمور؛ الإنتظار الذي يتحقق في ظلّه التهذيب وإجراء الأحكام الإسلامية وإيصال صوت الدين بالإستعانة بالقلم والبيان وجميع الوسائل الحديثة إلى أقصى مناطق العالم.

سؤال: ما نوع انتظارنا؟

الجواب: يرى البعض أنّه منتظر بمجرد تكراره لهذه العبارة «سيدي عجل بظهورك»! والبعض الآخر اختصر انتظاره في قراءة دعاء «الندبة» وزيارة آل ياسين وما شابه ذلك.

وبعض بالإضافة إلى ذلك يتشرّف بزيارة مسجد جمكران المقدس ويكتفى بذلك!

وهذا النوع من التفسير للإنتظار يجعلنا نتعجب حين تطالعنا مثل هذه الروايات ونسأل أنفسنا: كيف يكون ثواب الدعاء مساوياً لثواب من يتشحط بدمه جهاداً في سبيل اللّه؟ أما إن فسرنا الإنتظار بإعداد البشرية برمتها لظهور الإمام عليه السلام فإنّ هذا الإنتظار يعادل الجهاد، بل أحياناً يفوقه أبعاداً!

٢. كان البعد الخارجي للإنتظار هو التفسير الأول، أمّا البعد الباطني للإنتظار هو جهاد النفس وعلينا أن نهذب ونعد أنفسنا. لأنّه باسط العدالة، فأنى لي انتظار ظهوره إن كنت ظالما.

هو طيب وطاهر فكيف أزعم انتظاره إن كنت ملوثاً و ... وعليه إنّما يتحقق الإنتظار الواقعي حين نجاهد أنفسنا ونتأهب بما يجعلنا مؤهلين أن نكون من جنوده. ومن الواضح أن جهاد النفس أصعب بكثير من جهاد العدو. ومن هنا خاطب رسول اللّه صلى الله عليه وآله المسلمين الذين عادوا من معركة عنيفة قائلاً: «مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقى عليهم الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال الجهاد مع النفس». والنتيجة لابدّ من تفسير الإنتظار للناس في بعديه الخارجي والباطني كي لا يفرغ من محتواه ولا يختصر في الدعاء. ترى لو كنّا ننتظر ضيفاً عزيزاً ماذا نفعل؟ لا شك ننظف أنفسنا ونطهّر البيت. أفلا ينبغي أن يطهر منتظرو إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أنفسهم وبيوتهم؟!)[1]

(١)قبسات من السيرة العلوية الشيخ اية الله العظمى مكارم الشيرازي مدظله .

الكلمةالتاسعةوالتسعون و المائة : الإنتظار الإنفعالي والإنتظار الفعلي

(الفرق بين الانتظار الفعلي والانفعالي :

الرسول الأعظم محمد ﷺ كما ورد عنه أنه قال: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج"، ومقتضى المناسبة بين الموضوع والمحمول - كما يقول العلماء - أن المراد بالانتظار العمل أيضًا، لا بد أن يكون أفضل الأعمال عملًا، لم يقل: أفضل أشياء، أو أفضل أمور، بل قال: أفضل أعمال، مقتضى المناسبة بين الموضوع والمحمول أن يكون أفضل الأعمال عملًا أيضًا، فالانتظار عمل وليس أمرًا آخر. الانتظار على قسمين: انفعال وفعل، ما هو الفرق بين الانتظار الانفعالي والانتظار الفعلي؟

أمثّل لك بمثالين: شخص مريض بمرض مزمن، هذا المريض المرض الشديد ينتظر الشفاء، لكن انتظاره انفعالٌ، لا حول له ولا قوة ولا شيء بيده إلا أن ينتظر الشفاء، فانتظار المريض للشفاء انفعاليٌ، وليس فعليًا؛ لأنه أمرٌ قهريٌ على هذا الإنسان المريض. كذلك الإنسان الأسير، هذا الأسير الذي يقبع داخل السجن، ماذا يصنع؟! ينتظر الفرج، انتظاره للفرج انتظار انفعالي، أمر مفروض عليه، ليس بيده، ليس عملًا من أعماله، وإنما هو أمر مفروض عليه، فهو ينتظر الفرج انتظارًا انفعاليًا.

وهناك انتظار فعلي، وليس انتظارًا انفعاليًا، فمثلًا: أنا عندما أقوم بوضع البذرة في التربة، وأقوم بتسميد التربة، وأقوم بسقي التربة، كل هذا انتظارٌ

للثمرة، هذا انتظارٌ فعليٌ، انتظار مختزن للعطاء، مختزن للبذل، هذا الانتظار هو الانتظار الفعلي، سقيت التربة ماء منتظرًا لثمرها وبركاتها، هذا انتظار فعلي. الإنسان إذا دخل الجامعة وكتب رسالة ماجستير أو دكتوراه ينتظر الشهادة، هذا انتظار فعلي، عملت عملًا والآن أنتظر ثمرته، هذا يسمى انتظارًا فعليًا. إن قوله: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج" يشير إلى الانتظار الفعلي لا إلى الانتظار الانفعالي، والله ماذا بيدنا؟! الله خلقنا في هذا الزمان -زمان الغيبة - ولا بد لنا ولا حول ولا قوة إلا أن ننتظر الفرج!! انتظار الفرج بهذا المعنى انتظار قهري، شئنا أم أبينا نحن منتظرون، هذا انتظار يفرض نفسه علينا وليس بيدنا، هذا الانتظار انتظار انفعالي وليس عملًا نقوم به، فمقتضى المقايسة بين قوله: "أفضل أعمال" أن الانتظار عمل، وأن المراد به الانتظار الفعلي، والانتظار الفعلي بمعنى أن تزرع زرعًا تنتظر ثمرته، أن تقوم بجهد تنتظر عطاءه، هذا هو الانتظار الفعلي.

وبالتالي فالانتظار الفعلي هو مصداق الآية المباركة: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا﴾ هؤلاء هم المنتظرون ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. هذا هو الانتظار الفعلي الذي يتشكل من عناصر ثلاثة: العنصر العقائدي ﴿آمَنُوا﴾، لهم اعتقاد راسخ بمهدي آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثابتون على إمامته، صامدون على خطه، راسخون على نهجه، لا يرون لغير المهدي قيادةً، ولا يرون لغير المهدي إمرةً، ولا يرون لغير المهدي إمامةً، هو القائد الإمام المخلِّص عجل الله تعالى فرجه الشريف. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: بنوا أنفسهم بناءً إيمانيًا تربويًا.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾، العنصر الثالث هو المسؤولية الاجتماعية، ليس الإيمان منحصرًا في المحراب، ولا في صلاة الليل، ولا في أن تتصدق على الفقراء، بل الإيمان أن تقوم بمسؤولية اجتماعية، مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ كل يوصي الآخر بالثبات على الحق، بتطبيق الحق، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، المؤمنون، خصوصًا شيعة آل محمد، يمرون بآلام، بمحن، يمرون بألوان من الظلم والاضطهاد، لكنهم يحتاجون إلى التواصي، أن يوصي بعضهم بعضًا بالصبر والثبات على الحق، وألا يزل ولا ينحرف ولا يشط.

إذن، العنصر الأول: الإيمان .

والعنصر الثاني: عمل الصالحات .

والعنصر الثالث: التواصي، المسؤولية الاجتماعية .

هذه العناصر الثلاثة تشكّل معنى الانتظار الفعلي، وهذه العناصر الثلاثة مظهر لقوله: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج".)[1]

---

(١) في رحاب الانتظار سيد منير الخباز .

الكلمة المائتان :إنتظار الفرج الحل الجوهري

(مَنْ منّا لم يعتصر قلبه الألم وهو يشاهد أنواع الانحرافات والآفات الاجتماعية المتعدِّدة ، حيث إنَّ المرحلة الراهنة تشهد ما يلي:

- الضياع الأخلاقي وضعف العواطف والمشاعر الأُسرية بشكل يتجاوز حدود الوصف.

- لقد أدّى التزيّن الظاهري إلى تشبُّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال.

- تزايد حالات ومظاهر الفسق والفجور في المجتمع.

- تشهد أركان المجتمع حالة من الاضطراب والفوضى، وأصبح الهرج والمرج هو السائد.

- يقوم الأفراد بأكل أموال بعضهم، ويتربَّصون ببعضهم.

- لقد أحاطت نار الأحقاد بكلِّ شيء، واتَّسعت رقعة المذابح الوحشية.

- انتشر الكذب وأضحت شهادات الزور سيِّدة الموقف.

- تمَّ نسيان الفضائل الماضية، وحلَّت محلَّها البدع التي لا تستند إلى أساس صحيح.

- تشهد الحالة الاجتماعية ضعفاً في التمسّك بتعاليم الدين الإلهي

من خلال التوصيف المتقدِّم للآفات الاجتماعية نجد أنَّه على الرغم من رفع مستوى الوعي لدى الناس، وتطوّر النظام السياسي للسيطرة

والإشراف والرقابة على المجتمع، وتشديد العقوبات، لم تحدّ من تسارع وتيرة الانحرافات، بل إنَّها مع ذلك آخذة في الازدياد يوماً بعد يوم، ممَّا يُثبِت عدم جدوائية الأساليب المتقدِّمة.

والسؤال المطروح هنا:ألَا يمكن العثور على حلٍّ للمشاكل الراهنة من خلال الرجوع إلى الدين حيث يُوفِّر الأرضية المناسبة للسيطرة على المشاكل والآفات الاجتماعية؟

في معرض الجواب عن هذا السؤال تقول الفرضية الرئيسة لهذا المقال: إنَّ (انتظار الفرج) يُمثِّل واحداً من الحلول الجوهرية للحدِّ من المشاكل والآفات الاجتماعية.)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الحادية والمائتان : الإنتظار التحفيز والشعور بالمسؤولية

(الانتظار لغةً: المكث، والرصد، والتوقّع، ونوع من التفاؤل بالمستقبل.

وأمَّا اصطلاحاً : فيمكن أن يكون هناك مفهومان مستقلّان له:

فمن جهة تتمُّ ترجمة الانتظار إلى (الترصّد) حيث يستسلم الأفراد للواقع القائم، دون القيام بأيِّ عمل من شأنه إصلاح المستقبل. فهؤلاء يضعون يداً على يد منتظرين ظهور المنقذ، ليتولّى عملية الإصلاح بالنيابة عنهم، ثمّ يُسلِّم مقاليد الأُمور إليهم. وفي هذه الظروف تتعطَّل المسؤوليات الاجتماعية والفردية، وتكون الأجواء مفتوحة لإشاعة الفحشاء وانتشار الفساد. كما تترتَّب على الانتظار بهذا المعنى الكثير من التداعيات الخطيرة، من قبيل: تعطيل الكثير من الحدود والأوامر الإلهية التي تُعتَبر من المسؤوليات الاجتماعية والفردية لكلِّ مسلم ومسلمة.

وفي مثل هذه الظروف ليس هناك من شكٍّ في أنَّ مثل هذا المجتمع سيأخذ طريقه إلى الزوال والانقراض المحتوم طبقاً للسنن التاريخية حتَّى قبل أن يصل الأمر إلى ظهور المنقذ.وعلى هذا الأساس يكون هذا النوع من الفهم للانتظار أفيوناً ومخدّراً، ولا شكَّ في أنَّ الروايات الشريفة لا تريد هذا النوع من الفهم؛ وذلك لأنَّ هذه الروايات تعتبر الانتظار من أفضل أعمال الأُمَّة الإسلاميَّة، وقد تمَّ رصد الكثير من الأجر والثواب على من يمارس مفهوم الانتظار بشكله الصحيح.لقد شهد التاريخ على امتداده الكثير من

التيّارات والجماعات والأفراد الذين عملوا على إلهاء أنفسهم ومن يحيط بهم من خلال التمسُّك بهذا الفهم الساذج والسطحي للانتظار لفترات من الزمن، ولكن أين هذا من أحكام الدين الحيوية والراقية ؟!

وعلى كلِّ حالٍ رغم اشتمال الانتظار على معنى الترقُّب والتفاؤل بالمستقبل، يمكن بيانه بشكل آخر.وفي الفهم الثاني يكون الانتظار جزءاً من فطرة الإنسان ، حيث يخلق لديه حالة من عدم الرضا بالواقع الراهن، ويسعى إلى تغييره وإصلاحه.

والانتظار بهذا المعنى هو في حقيقته رفض للظلم والجور، وينطوي على عنصر التحفيز والشعور بالمسؤولية والحيوية والبناء والوعي واليقظة. كما أنَّ الانتظار بهذا المعنى يعني العمل والنشاط والحيوية والحركة، وإعداد العُدَّة والأ

رضية، كما أنَّه يُمثِّل بالنسبة إلى الفرد المخطِّط وصاحب النظرة البعيدة منهجاً أساسياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إنَّ الانتظار طريق إلى المستقبل والوصول إلى الأهداف السامية في المستقبل.

لا بدَّ من الاعتراف بأنَّ كلَّ عمل عظيم للوصول إلى هدفٍ أسمى إذا لم يكن مسبوقاً بمرحلة من الانتظار والتمهيد والإعداد النفسي، فهو أبتر، ولن يتمَّ تحقيقه بالنحو المطلوب. وكلَّما كان الهدف والغاية أعظم، كانت مرحلة الانتظار أوسع وأكبر أيضاً)[1]

---

(١)انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الثانية والمائتان: إنتظار الفرج في المسار التكاملي للدين

(١ - إنَّ الأنبياء الذين كانت لهم شرائع سماوية، هم خمسة أنبياء لا أكثر، وهم: النبيُّ نوح، والنبيُّ إبراهيم، والنبيُّ موسى، والنبيُّ عيسى عليهم السلام، والنبيُّ محمّد صلى الله عليه وآله، وأمَّا سائر الأنبياء الآخرين (البالغ عددهم ١٢٤ ألف نبيٍّ) فكانوا مجرَّد مبلِّغين وناشرين لتلك الشرائع.

٢ - إنَّ كلَّ دين آخر غير هذه الأديان الخمسة، إنَّما هو من صنع البشر، ولا يحظى بتأييد القرآن الكريم.

٣ - إنَّ جميع الأنبياء قد تلقّوا الوحي من مصدر واحد، وينشدون غاية واحدة.

٤ - إنَّ اختلاف الشرائع السماوية إنَّما يكمن في الإجمال والتفصيل، وفي حجم الفروع فيها.

٥ - إنَّ جميع الأنبياء كانوا يُصدِّقون بمن سبقهم من الأنبياء، ويُبشِّرون بالنبيِّ الذي سيأتي بعدهم.

٦ - إنَّ انتظار ظهور المنجي كان موجوداً في جميع الشرائع السماوية، وفي الفترة الواقعة بين ظهور شريعة وشريعة أُخرى، كان الناس يعيشون فترة من الانتظار.

٧ - إنَّ شرائع الأنبياء إنَّما هي في الواقع عبارة عن خمسة شؤون لحقيقة واحدة تُعبِّر عن مسار وهدف واحد متدرِّج.

٨ - إنَّ شريعة خاتم الأنبياء ﷺ وسلم تُمثِّل المرحلة الأخيرة من مراحل ودرجات سُلَّم تكامل الدين الإلهي، حيث تُلبّي جميع ما يحتاج إليه الإنسان، وتشتمل على جميع الشرائع السابقة.

٩ - إنَّ شرائع الأنبياء حقيقة واحدة، وهي عبارة عن (تسليم) الإنسان أمام (المشروع) الإلهي.

يُعتَبر (انتظار الفرج) في المسار التكاملي للدين من وجهة نظر القرآن، هو الطريق الرئيس للتكامل الفكري والعقائدي للبشر.)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الثالثة والمائتان : المحبَّة والتفاني

(آلية انتظار الفرج و بعث الأمل المقرونبالمحبَّة والتفاني:

إنَّ انتظار الفرج يمنح الحياة الاجتماعية نشاطاً وأملاً، ويجعل النظام الثقافي متعالياً وراقياً، ويحفظ النظام السياسي من الحوادث والعقبات من خلال بثّ روح الأمل في أفراد المجتمع.

ومن خلال روح الأمل التي يتمُّ تزويد الكيان الاجتماعي بها من خلال مفهوم الانتظار، يحصل الأفراد على مناعة في مواجهة أمواج الفساد والانحراف، فلا يصابون باليأس عند اتّساع رقعة الانحراف، بل بحكم القول القائل (كلَّما اشتدَّت حلقاتها فُرِجَت) يرون بلوغ الهدف قريباً جدّاً، وكأنَّه ماثل بين أعينهم، فيزدادون حماسةً في محاربة الفساد أو الدفاع عن وجودهم بكلِّ يقين وثقة .

إنَّ طبيعة الإنسان بحيث إذا انتشر الفساد بعد اليأس وانعدم الأمل بإمكان إصلاح الوضع، يستولي عليه التصوّر القاضي بفوات الأوان، وأنَّه لم يعد بالإمكان التمسّك بحبال الأمل لإصلاح الأُمور.

وعلى هذا الأساس فإنَّه سينساق وراء تصوّره، فيرى في كلِّ جهد لإصلاح الأُمور مجهوداً عبثياً. أمَّا الأمل الذي يتمُّ تزريقه في البنية الاجتماعية والثقافية عن طريق (انتظار الفرج)، فهو الأمل بالإصلاح النهائي وتكوين المجتمع المتمحور حول العدالة والمجتمع المثالي الذي يطمح له

الدين، حيث يرى كلّ جهد في إطار تحقيقه يُمثّل انتصاراً.

وبعبارة أوضح: إنَّ الجهد المبذول من أجل تحقيق المجتمع المهدوي لا يمكن أن يقترن بأيِّ خسارة أو اندحار؛ إذ حتَّى القتل في هذا السبيل يُعتَبر فوزاً عظيماً وغاية مطمح وأُمنية لكلِّ حرٍّ. وربَّما لهذا السبب لا يتطرَّق اليأس والقنوط أبداً إلى نفوس المنتظرين للمنجي، وحيث يبلغ التفاؤل عندهم ذروته، فإنَّهم لا ينجذبون إلى الفساد والفحشاء والانحراف، بل ويسعون إلى إصلاح هذه الأُمور.

إنَّ آلية انتظار الفرج من خلال بعث الأمل المقرون بالمحبَّة والتفاني يستطيع السيطرة على السلبيات والآفات الاجتماعية.

وكما هو واضح فإنَّ هذا النوع من الأمل يرفع من مستوى تعلّق الأفراد وشعورهم بالانتماء إلى المجتمع والدين، ويضاعف من شعورهم بالمسؤولية، والأهمّ من كلِّ ذلك حيث يشعر جميع الأفراد بالمسؤولية تجاه بعضهم، فإنَّ مستوى الرقابة والسيطرة الاجتماعية سيتضاعف إلى حدٍّ كبير.)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الرابعة والمائتان : إنتظار الفرج طريق إلى إصلاح شخصيَّة الأفراد

(إنَّ من بين الأسباب الرئيسة في ظهور الانحراف، عدم تبلور الشخصية المنسجمة والمتناغمة مع القيم والتعاليم الدينية والاجتماعية.

إنَّ انتظار الفرج يُمهِّد الأرضية بحيث يعمل المنتظرون على توظيف القيم والتعاليم الدينية في بناء أنفسهم بما يجعلهم في المستقبل أهلاً للانخراط في صفِّ الثوريين. فهم يؤمنون بأنَّ التحلّي بالطهر والروح الشفّافة والتمتّع بالصدق والوعي هو وحده الذي يُخوِّلهم انتظار مجتمع يُمثِّل ثمرة ونتيجة جهود جميع الأنبياء.

إنَّهم يُدركون أنَّهم إذا أصبحوا فاسدين ومنحرفين، لا يستطيعون أن ينتظروا نظاماً يكافح المنحرفين والفاسدين، ولا يمكن أن يكون هناك أيّ دور للفاسدين والمنحرفين في مثل هذا النظام . وعلى هذا الأساس يجب على الذين ينتظرون هذا النظام السياسي أن يعكسوا المعتقدات والتعاليم الدينية على أنفسهم وأن يجعلوا من الدين جزءاً من ذواتهم، وأن يتمتَّعوا بتوجّهات لا تحيد عن أهداف الدين أبداً.

إنَّهم وطبقاً للآية رقم مائتين من سورة آل عمران (يرتبطون) بإمامهم ارتباطاً وثيقاً، وعلى أساس ذلك يبلغون مرتبة ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ﴾ حتَّى ينسوا كلَّ شيء سواه.

إنَّ المنتظرين حيث يعتقدون أنَّهم في عين إمامهم لحظة بلحظة، يرون أنفسهم مرتبطين به دائماً، ويسعون إلى تنظيم أفعالهم ومواقفهم الاجتماعية بحيث لا يسقطون من عين إمامهم.

إنَّ طبيعة مثل هذه الحالات المقرونة بالصبر والمراقبة الشديدة تؤدّي إلى تبلور شخصيَّة مقاومة وثابتة وقويَّة تتمتَّع بالاعتدال والحيوية اللازمة والكافية.

إنَّ مثل هذه الشخصية لا تصاب بالانحراف أبداً، حيث يرى أتباع الإمام أنفسهم على الدوام عرضة للأحكام القضائية الصادرة عن إمامهم الحيّ، ولذلك يرون الأخطار محدقة بهم على الدوام، وتراهم يرفعون من مستوى مراقبتهم لأنفسهم لحظة بلحظة، وإنَّ هذه المراقبة المتزايدة ترفع من مستوى القوَّة والثبات في شخصياتهم. قال الله تعالى في هذا الشأن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

إنَّ إدخال المعتقدات البديهية في الإطار الذاتي ينطوي على الكثير من الأهمّية في بناء الانتظار، بيد أنَّ الذي يجعل من شخصية الفرد – طبقاً لهذه الآية الكريمة – شخصيَّة قويَّة وراسخة، وتجري منها عيون المعرفة والعرفان، هي الاستقامة والصبر والثبات على المبادئ.

وعلى هذا الأساس فإنَّ انتظار الفرج إذا اقترن بالاستقامة والصبر والثبات، سوف يُعَدُّ طريقاً رئيساً وأساسياً في بناء شخصيَّة الأفراد ولا بدَّ من الالتفات – بطبيعة الحال – إلى أنَّ الأمل والتفاؤل على أساس انتظار الفرج

إذا بلغ الذروة، فإنَّ الاستقامة والصبر والثبات في مرحلة الانتظار لن يكون مشكلاً أبداً .

وعلى هذا الأساس فإنَّ انتظار الفرج إذا اقترن بالاستقامة والصبر والثبات، سوف يُعَدُّ طريقاً رئيساً وأساسياً في بناء شخصيَّة الأفراد .

ولا بدَّ من الالتفات – بطبيعة الحال – إلى أنَّ الأمل والتفاؤل على أساس انتظار الفرج إذا بلغ الذروة، فإنَّ الاستقامة والصبر والثبات في مرحلة الانتظار لن يكون مشكلاً أبداً.

إنَّ للأمل دوراً أساسياً في الاستقامة والصبر والثبات، وبالتالي في بناء شخصيَّة الأفراد، وطبقاً لما تقدَّم فإنَّ انتظار الفرج يبلغ بالأمل والتفاؤل مرحلة لا يتسلَّل إليها أيُّ نوع من أنواع اليأس والقنوط أبداً.)[1]

(١): انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الخامسة والمائتان: إنتظار الفرج والسيطرة الإجتماعية

(انتظار الفرج آلية لرفع مستوى الرقابة والسيطرة الاجتماعية :

انَّ الرقابة والسيطرة الاجتماعية تنقسم إلى قسمين: داخلي وخارجي. وإنَّ الرقابة والسيطرة الداخلية إنَّما تكون مجدية وفاعلة إذا كانت شخصية الأفراد قد تبلورت بحيث تقوى فيها السيطرة الذاتية، وكان لكلِّ شخص فيها واعظ من نفسه.

وبعبارة أُخرى: أن تتحوَّل المعتقدات والقيم والمعايير بشكل تُعَدُّ معه جزءاً من ذات الفرد، بحيث تتغيَّر الشخصية الفردية وتغدو حيوية بفعل المتغيّرات الاجتماعية والثقافية.

انَّ انتظار الفرج يؤدّي بشخصية الأفراد إلى التحوّل بحيث يكون الاستحكام والثبات والتقدّم فيها من خصائصها الأوَّلية والبديهية. وحيث تكون خصوصية الانتظار مقرونة دوماً بالاستقامة والصبر والمراقبة، فإنَّ الحيوية والحركة في الشخصية تكون بحيث لا تقترن بالتخلّف والرجعية أبداً.

إنَّ السيطرة الداخلية لدى هذا النوع من الأشخاص تكون قد بلغت طورها الأتمّ والأكمل، وتغدو مراقبتهم الذاتية من خصائصهم الذاتية على كافَّة الجهات.

أمَّا السيطرات الخارجية، فتتمُّ عبر المجتمع والمراكز الرسمية. فإذا

كان أفراد المجتمع يهتمّون ببعضهم، ويشعرون بالمسؤولية تجاه بعضهم، وكان اهتمامهم بمصير المجتمع والطبقة التي ينتسبون إليها قويّاً، فإنَّ الرقابة والسيطرة الخارجية في ذلك المجتمع سوف تكون قويَّة أيضاً؛ لأنَّهم سوف يرصدون كلّ نوع من أنواع الانحراف ويقفون أمامه ويواجهونه بالشكل المنطقي اللائق.

إنَّ هؤلاء لا ينتظرون أيَّ سيطرة رسمية أو إجراءات من قِبَل المنظَّمات المسؤولة، رغم أنَّ السيطرة الخارجية تشمل الرقابة والسيطرة القانونية أيضاً.

إنَّ الأشخاص في المجتمع الذي يُعَدُّ فيه (الانتظار) المنهج الرئيس، يتمتَّعون بشخصيَّة قويَّة، ومشاعر اجتماعية متينة، وعواطف مرهفة تُشكِّل أساس النظام الاجتماعي. وحيث إنَّ الأفراد في مثل هذا المجتمع ينتظرون قيام المجتمع المهدوي، فإنَّهم يتمتَّعون بمسؤولية اجتماعية قويَّة، فلا يغفلون عن أخطاء الآخرين وانحرافاتهم، وحيث يرون أهمّية لمصير مجتمعهم فإنَّهم يُشكّلون سدّاً منيعاً بوجه المنحرفين والفاسدين. جهة أُخرى فإنَّ تحقّق الانتظار ممكن في الحقيقة مع الانتظار لحظة بلحظة؛ إذ لم يتمّ تحديد وقت محدَّد للظهور، وإنَّ تحقّقه يحصل فجأةً. كما أنَّ إمام المنتظرين حيٌّ ويشهد أعمال وسلوكيات أتباعه على الدوام. وإنَّ هذا الاعتقاد يؤدّي بأتباع الإمام المهدي عليه السلام إلى أن يعتبروا أنفسهم تحت مراقبته؛ فلا يرتكبون ما يخالف أهدافه.)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة السادسة والمائتان: إنتظار الفرج آلية إزدياد الثروة الإجتماعية

(إنَّ انتظار الفرج يفضي إلى زيادة التمسّك بالتقاليد والالتزامات الاجتماعية والأخلاقية وما إلى ذلك. ومن جهة أُخرى فإنَّ الأفراد يتمسَّكون بالقيم والمعايير والمتبنّيات بشدَّة، ويحافظون عليها. إنَّهم ينتظرون تأسيس المجتمع المهدوي الذي سيكون الدين أساساً ورافعاً له. وإنَّ هذا الشعور بالمسؤولية والاعتقاد سيحملهم - بشكل طبيعي - على اعتبار العالم بأسره موطناً لهم، ولذلك يسعون إلى الحيلولة دون انحرافه، كما يجهدون في بنائه وعمارته. وعندما تنخفض الاتّجاهات القومية لدى الأفراد إلى أدنى مستوياتها، ترتفع حظوظ الاتّجاهات العامَّة والعالمية إلى أعلى مستوياتها، وسوف يقيم الجميع علاقاتهم على أساس المحبَّة العامَّة؛ وذلك لأنَّ من بين العناصر الرئيسة للنظام المهدوي الذي سيقيمه الإمام الحجَّة بن الحسن العسكري عليه السلام في آخر الزمان، هو جمع العالم بأسره تحت لواء واحد، ولن يكون في هذه الدولة العالمية موطناً للأنظمة السياسية العنصرية والقبلية أبداً.

إنَّ جميع الأفراد في هذا المجتمع متساوون، ويُنظَر إليهم بنظرة واحدة. فإذا كانت هذه هي هوية هذا النظام السياسي، يجب أن تكون حالة المنتظرين كذلك. فيجب عليهم أن يعتبروا آلام الآخرين آلامهم، وسعادة

الآخرين سعادة لهم. وأن يعمدوا من خلال علاقاتهم العاطفية والمخلصة مع الجميع، أن يُقدِّموا يد العون إليهم، و (أن يبلسموا جراح الآخرين، وأن يسعوا إلى رفع مشاكلهم والتخفيف من معاناتهم في حدود الإمكان بما يرضي إمامهم. فإذا كان ذلك، لن يكون هناك في حدود الجغرافيا والمجتمع الذي يحكمه الإمام المهدي عليه السلام محروم أو مُعدَم أو مريض أو مكتئب أو حزين أو محتاج ... ، وربَّما كان من معاني بعض الأحاديث القائلة: (انتظار الفرج، فرج) يرمي إلى هذا المعنى، وهو أنَّ المجتمع المنتظر إذا كان انتظاره حقيقياً وصادقاً، فإنَّه في الحدِّ الأدنى وفي حدود دائرته [مجتمعه] يعمل على رفع المشاكل والمنغّصات عن كاهل الناس، ويعمل على تحقيق الأهداف التي يريدها الإمام الموعود في محيطهم. من هنا تمَّ تفسير سورة العصر بعصر الغيبة) .

إنَّ توسيع رقعة العلاقات التضامنية والحماية الاجتماعية في المجتمع، يؤدّي إلى تقليل الظلم الاجتماعي، وخفض مستوى التضاد في القيم، ورفع مستوى الوفاق الأخلاقي والقيَمي والمسؤوليات الاجتماعية لأفراد المجتمع، ويبسط العلاقات الحميمة والودّية. ومن جهة أُخرى فإنَّ بسط العلاقات التي تُوفِّر الحماية الاجتماعية في المجتمع تُقلِّل من حالات الحرمان والانتحار واليأس والاستغلال والانفعال الاجتماعي .)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة السابعة والمائتان :إنتظار الفرج رفعة وإرتفاع

(١ - إنَّ انتظار الفرج يُعَدُّ الأرضية لبلورة الشخصية المتقدِّمة والحيوية في المجتمع.

٢ - إنَّ انتظار الفرج يقضي على اليأس والقنوط في المجتمع، ويُبقي الأمل والتفاؤل على أعلى مستوياته.

٣ - إنَّ انتظار الفرج يرفع مستوى الرقابة والسيطرة الاجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي، ويُقلِّل من النفقات الاجتماعية والسياسية المترتّبة على هذه الرقابة وتلك السيطرة.

٤ - إنَّ انتظار الفرج يؤدّي إلى زيادة الثقة والاعتماد الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية، ويرفع من الرصيد والرسمال الاجتماعي أيضاً.

٥ - إنَّ انتظار الفرج يرفع من مستوى الانتساب والعواطف الاجتماعية، ويُعزِّز الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد.

٦ - إنَّ انتظار الفرج يؤدّي إلى خفض التعارض والتضادّ الاجتماعي والمعياري والقيَمي إلى حدٍّ كبير، ويعمل على سدِّ الثغرات والفجوات الاجتماعية والاقتصادية بشكلٍ لائق.

٧ - إنَّ انتظار الفرج يدفع بجميع الأفراد نحو الوصول إلى هدف وغاية واحدة، الأمر الذي يساعد على رفع مستوى الوفاق والتوافق على

القيم والمعايير.

٨ - إنَّ جميع هذه الأُمور تساعد على بلورة البنية الاجتماعية والشخصية بحيث تؤدّي إلى انخفاض مستوى الانحراف، واقتصاره على محافل خاصَّة وفردية.

٩ - في مرحلة الانتظار يرتفع منسوب الشعور بالأمن والهدوء والطمأنينة، وتنخفض أسباب الخوف والقلق.

١٠ - في مرحلة الانتظار تصبح العدالة والمساواة محور المفاصل الاجتماعية، وينخفض منسوب الشعور بالحرمان النسبي.

١١ - في مرحلة الانتظار يرتفع مستوى الشعور بالمسؤولية والتعاطف مع الآخرين، ويقلُّ الانحياز إلى القومية والأنانية والغرور والتكبّر.

١٢ - في مرحلة الانتظار يرتفع مستوى الشعور بالانتماء إلى المجتمع والجماعة، وتتَّسع رقعة العلاقات المخلصة القائمة على العواطف والمشاعر.)[1]

(١) انتظار الفرج وأثره في الحدّ من الآفات الاجتماعية محمّد باقر آخوندي .

الكلمة الثامنة والمائتان: إنتظار الفرج إنتظار الواقع

(إذا جاء المهدي سلام اللَّه عليه، لا يأخذ بهذه القواعد والأحكام الظاهرية، وإنّما يحكم طبق الواقع، فإذا جاء ورأى مثلًا أنّ الكتاب الذي بحوزتي هو لزيد، أخذه منّي وأرجعه إلى زيد، وإذا علم أنّ هذه الدار التي أسكنها ملك لعمرو أخذها منّي وأرجعها إلى عمرو، فكلّ حقّ يرجع إلى صاحبه بحسب الواقع.

وعلى هذا، إذا كان الإمام عليه السلام ظهوره بغتة، وكان حكمه بحسب الواقع، فنحن ماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بنا في شؤوننا

الداخلية والشخصية؟ في أُمورنا الإجتماعية؟ في حقوق اللَّه سبحانه وتعالى علينا؟ وفي حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا وفي كلّ لحظة نحتمل ظهور الإمام عليه السلام، وفي تلك اللحظة نعتقد بأنّ حكومته ستكون طبق الواقع لا على أساس القواعد الظاهرية؟ حينئذ ماذا يكون تكليف كلّ فرد منّا؟

وهذا معنى «أفضل الأعمال انتظار الفرج» وهذا معنى ما ورد في الروايات من أنّ الأئمّة سلام اللَّه عليهم كانوا ينهون الأصحاب عن الإستعجال بظهور الإمام عليه السلام، إنّما كانوا يأمرون ويؤكّدون على إطاعة الإنسان لربّه وأن يكون مستعدّاً لظهور الإمام عليه السلام.

وبعبارة أُخرى: مسألة الإنتظار، ومسألة ترقب الحكومة الحقة، هذه

المسألة خير وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع، وإذا صَلُحنا فقد مهّدنا الطريق لظهور الإمام عليه السلام، ولأن نكون من أعوانه وأنصاره.

ولذا أمرونا بكثرة الدعاء لفرجهم، ولذا أمرونا بالإنتظار لظهورهم، هذا الإنتظار معناه أن يعكس الإنسان في نفسه ويطبّق على نفسه ما يقتضيه الواقع، قبل أن يأتي الإمام عليه السلام ويكون هو المطبِّق،

ولربّما يكون هناك شخص يواجه الإمام عليه السلام ويأخذ الإمام منه كلّ شي ء، لأنّ كلّ الأشياء التي بحوزته ليست له، وهذا ممكن. فإذا راقبنا أنفسنا وطبّقنا عقائدنا ومعتقداتنا في سلوكنا الشخصي والإجتماعي، نكون ممهّدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضية المناسبة لظهور الإمام عليه السلام.)[1]

(١)الإمام المهدي عليه السلام آية اللّه السيد علي الحسيني الميلاني .

الكلمة التاسعة والمائتان : الإنتظار في عمق الفطرة الإنسانية

(يطلق «الانتظار» أو «التطلع إلى المستقبل» على الإنسان الذي يسأم الوضع القائم ويسعى إلى وضع أفضل. على سبيل المثال، المريض الذي ينتظر الشفاء أو الأب الذي ينتظر قدوم ولده من السفر، إنّما يأنان من المرض والفراق، ويسعيان إلى نيل وضع أحسن.

وكما أنّ التاجر الذي يعيش الامتعاظ من السوق المتقلبة ويترقب جلاء الأزمة الاقتصادية، ينطوي على هاتين الحالتين:

«عدم التكيف مع الوضع القائم» و «السعي لوضع أحسن».

وعليه فإنّ مسألة انتظار حكومة الحقّ والعدل وقيام المصلح العالمي «المهدي» تتركب في الواقع من عنصرين؛ عنصر «النفي» وعنصر «الاثبات». وعنصر النفي هو عدم التكيف مع الوضع الموجود، وعنصر الاثبات هو السعي إلى الوضع الأفضل.

الانتظار في عمق الفطرة الإنسانية:

خلافاً لاعتقاد البعض بأنّ المحور الرئيسي لانتظار ظهور المصلح المطلق يكمن في الاحباطات والارباكات على مستوى الأفكار، فإن عشق هذا الأمر إنّما يرتبط بأعماق الإنسان؛ بصورة مركزة أحياناً وخفيفة أحياناً اخرى، بعبارة اخرى أنّ الإنسان يتعامل بطريقين- العقل والعاطفة- مع هذه المسألة، ويسمع نغمة هذا الظهور عن طريق لسانين هما «العقل والفطرة».)[1]

---

(١)الحكومة العالمية للامام المهدي عجل الله فرجه اية الله ناصر مكارم الشيرازي .

الكلمة العاشرة والمائتان : الإنتظار وشعلة حبّ التكامل

(إننا نعلم أنّ «عشق التكامل» شعلة خالدة تضيى ء أنحاء وجود الإنسان، فهو يريد العلم بالمزيد، ويرى المزيد من الجمال، وينفتح على الكثير من الفضائل، والخلاصة، يسعى لتوفير كلّ ما يقوده إلى الرقي والازدهار.

لا يمكن ربط ظهور هذه الدوافع بالعوامل الاجتماعية والنفسية. ورغم أنّ لهذه العوامل دوراً مهماً في إضعافها أو إثارتها، غير أنّ وجودها هو جزء من الأبعاد الأصلية لروح الإنسان وتركيبته النفسية، بدليل عدم افتقار أية أمّة لمثل هذه الدوافع. وزبدة القول فإن حبّ الإنسان للرقي والتكامل وانفتاحه على العلم والمعرفة والجمال والخير والفضيلة والعدل تمثل رغبة أصيلة ودائمية خالدة، وانتظاره لظهور مصلح عالمي مطلق هو ذروة هذه الرغبة والحبّ. «ينبغي التأمل في هذا الموضوع!».

كيف لا يكون للإنسان مثل هذا الانتظار وشعلة حبّ التكامل تتوقد في جميع أحشائه! وهل يتكامل المجتمع البشري دون ذلك! وبناءً على هذا فإنّ هذا الشعور يساور باطن كلّ من لم يعِش حالة الاحباط والانكسار في حياته ... هذا من جانب. ومن جانب آخر، كما تساعد الإنسان أعضاؤه في السمو والتكامل، ولا يسعنا أن نظفر بعضو يغيب دوره بصورة مطلقة في هذه الحركة التكاملية، فإن خصائص الإنسان النفسية كذلك؛ أي لكلّ منها

دور مهم في تقدّم مشاريعه الأصيلة. مثلًا «الخوف من العوامل الخطيرة» الكامن في وجود كلّ إنسان درع يحفظه من تلك المخاطر.

و «الغضب» الذي يستشعره الإنسان حين يرى خطراً يهدد مصالحه، وسيله لمضاعفة القدره الدفاعية وتعبئة كافة طاقاته البدنية والروحية بغية إنقاذ مصالحه من الخطر. وعليه فإن حبّ التكامل وحبّ السلام والعدل وسيلة لبلوغ هذا الهدف العظيم، وبمثابة ماكنة قوية تحرك عجلات وجود الإنسان في هذا الطريق، وتساعده في الوصول إلى عالم مليئ بالعدل والسلام.

من جانب آخر فإنّه لا يمكن للأحاسيس والأجهزة في جسم الإنسان وروحه أن لا تنسجم مع عالم الوجود؛ لأن عالم الوجود برمته وحدة واحدة متصلة، ولا يمكن لوجودنا أن ينفصل عن سائر العالم. ويمكننا أن نستنتج من هذا الاتصال أنّ كلّ حبّ وعشق أصيل في جودنا دليل على وجود «معشوقه» و «هدفه» في عالم الوجود، وهذا العشق وسيلة تقربنا منه. أي إن عطشنا ورغبنا بالماء فإن ذلك دليلٌ على وجود «الماء»، وقد أودع عالم الخليقة العطش في وجودنا.

وإن ملنا للجنس الآخر فإنّ ذلك دليلٌ على وجود هذا الجنس في الخارج، كما أنّ عشقنا للجمال والمعرفة دليل على وجود العشق والجمال في عالم الوجود. ونخلص من هذا أنّ انتظار الناس للمصلح العالمي الذي يملأ العالم بالعدل والسلام، دليل على امكانية وعملية ذروة هذا التكامل في المجتمع البشري، فعشقه وانتظاره في أعماق أرواحنا وأنفسنا. وعمومية هذا

الاعتقاد في كافة المذاهب والمدارس علامة اخرى على أصالته وواقعيته؛ لأن الشي ء إن كان وليد الشرائط المعينة والمحدودة، لا يمكنه أن يحظى بهذه الشمولية، فليست هنالك من شمولية سوى للقضايا الفطرية؛ وكلّ هذه الامور دليل على أنّ هذه النغمات تعزف في روح الإنسان عن طريق لسان عاطفته وفطرته في أنّ الأمر سيؤول إلى إرساء العدل والسلام في حكومة العدل العالمية من جانب المصلح العالمي.)[1]

(١)الحكومة العالمية للامام المهدي عجل الله فرجه الشريف اية الله ناصر مكارم الشيرازي .

الكلمة الحادية عشر والمائتان : الإنتظاروأثاره البناءة

(هل الإيمان بمثل هذا الظهور يجعل الإنسان غافلًا عن أوضاعه القائمة ومستسلماً لكافة الظروف والشرائط؟

أم أنّ هذه العقيدة تستبطن الدعوة إلى القيام وبناء الفرد والمجتمع؟

هل تدعو إلى الحركة أم السكون؟

هل تؤدي إلى تحمل المسؤولية أم الهروب منها؟

بالتالي هي أفيون أم منبه؟

يبدو من الضروري الالتفات إلى نقطة مهمة قبل الاجابة عن هذه الأسئلة وهي أنّ أعظم المقررات وأسمى المفاهيم إن وقعت بأيدي أفراد ليسوا بأكفاء أو انتهازيين فلربما يمسخونها إلى درجة بحيث تعطي نتائج مخالفة لأهدافها الأصلية وتتحرك خلاف مسيرتها المرسومة، وهنالك الكثير من هذه النماذج، ومسألة الانتظار كما سنرى واحدة من هذه النماذج.

على كلّ حال، وبغية التحرز من الخطأ في الحسابات في مثل هذه المباحث لابدّ من انتهال الماء من عينه الصافية بعيداً عن المياه الملوثة التي ربّما تفسده. ومن هنا فإننا نتجه في بحث الانتظار صوب المتون الإسلامية الأصيلة، ونسلط الضوء على مختلف الروايات الواردة بشأن مسألة «الانتظار» لنقف على طبيعة الهدف الرئيسي.

نسلط الضوء هنا على هذه الروايات:

سئل الإمام الصادق عليه السلام عمن يقول بولاية الأئمّة وينتظر حكومتهم الحقّ ويموت على ذلك؟ قال الإمام عليه السلام:

«هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه- ثمّ سكت هنيئة- ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله». وقد ورد هذا المضمون في عدة روايات بعبارات مختلفة:

ففي بعضها «بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل اللّه».

وفي البعض الآخر «كمن قارع مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بسيفه».

وفي رواية «بمنزلة من كان قاعداً تحت لواء القائم».

وفي رواية اخرى «بمنزلة المجاهد بين يدي رسول اللّه».

وفي رواية «بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله».

فالتشبيهات الواردة في هذه الروايات بشأن انتظار ظهور المهدي عليه السلام عميقة المعنى وتكشف عن هذه الحقيقة وهي أنّ هنالك نوعاً من الارتباط والتشابه بين مسألة «الانتظار» و «الجهاد» ومواجهة الأعداء. «لابدّ من تأمل هذا الموضوع».

كما صرّحت بعض الروايات بأن مثل هذا الانتظار يعد أعظم عبادة.

حيث ورد مثل هذا المضمون في أحاديث النبي صلى الله عليه و آله وروايات الإمام علي عليه السلام فقد قال صلى الله عليه و آله: «أفضل أعمال امّتي انتظار الفرج من اللّه عزّوجلّ». كما ورد عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال:

«أفضل العبادة انتظار الفرج». ويكشف هذا الحديث عن أهمية

الانتظار، سواء الفرج بمعناه الواسع والشامل، أو مفهومه الخاصّ، أي انتظار ظهور المصلح العالمي.وتشير كلّ هذه العبارات إلى أنّ انتظار تلك النهضة إنّما اقترن على الدوام بجهاد واسع ومقاومة تامة.ولو استند الاعتقاد وانتظار حكومة العدل للمهدي إلى قاعدة رصينة لافرز نوعين من الأعمال العظيمة (لأن الاعتقاد السطحي قد لا يتجاوز أثره اللسان، بينما الاعتقاد العملي يقتضي دائماً الآثار العملية). والنوعان هما:

الامتناع عن كافة أشكال التعاون والركون إلى عوامل الظلم والفساد إلى درجة مقاومتها من جانب، ومن جانب آخر تزكية النفس وتوظيف الاستعدادات الجسمية والروحية والمادية والمعنوية بغية تبلور تلك الحكومة العالمية. ولو تأملنا ذلك لرأينا كلا العملين بناءً ومدعاة للحركة والمعرفة والوعي واليقظة.)[1]

(١)الحكومة العالمية للامام المهدي عجل الله فرجه آية الله ناصر مكارم الشيرازي .

الكلمة الثانية عشروالمائتان : الإنتظار يعني التأهب التام

(إن كنت ظالماً فكيف يسعني انتظار ؟

من يضع سيفه في أعناق الظلمة؟

وإن كنت ملوثاً وفاسداً فكيف انتظر نهضة أوّل شرارتها تطيح بالملوثين المردة!

والجيش الذي ينتظر الجهاد الأكبر إنما يرفع القدرة القتالية لأفراده وينفخ فيهم روح الثورة ويصلح فيهم كلّ ضعف.

وكيفية الانتظار تتناسب دائماً مع الهدف الذي يقف وراءه:

فانتظار قدوم مسافر عادي ، وانتظار عودة صديق عزيز.

وانتظار حلول فصل جني الثمار من الأشجار ، وانتظار حلول فصل افتتاح المدارس.

فكلّ نوع من هذه الانتظارات ممزوج بنوع من الاستعداد. فلابدّ من اعداد الدار في أحدها وتوفير وسائل الضيافة، بينما يستلزم الآخر اعداد المنجل والحاصودة، كما يلزم الأخير القلم والكتاب والقرطاس وثياب المدرسة وما شاكل ذلك. ولكم أن تتصوروا الآن ذلك الذي ينتظر قيام المصلح العالمي، فهو ينتظر في الواقع نهضة وثورة تعد أوسع وأعظم جميع النهضات البشرية طيلة التاريخ. النهضة التي تختلف عمّا سبقها من النهضات الاصلاحية، فهي لا تنطوي على أية صبغة إقليمية، كما لا تختص بأي

جانبمن جوانب الحياة المختلفة؛ بل اضافة إلى كونها عامة، فهي تشمل كافة جوانب حياة البشرية؛ فهي نهضة سياسية وثقافية واقتصادية وأخلاقية.)[1]

(١)الحكومة العالمية للامام المهدي عجل الله فرجه آية الله ناصر مكارم الشيرازي .

الكلمة الثالثة عشروالمائتان :نعمة الإنتظار

(ان حياة الناس مرهونة بنعمة الانتظار سواءا الفردية منها والاجتماعية واذا خلت الحياة من الانتظار والامل اصبحت حياة الانسان ويسهل له الصعاب والحزن هو الامل والانتظار فالانسان يتحمل الصعاب والمشقات ويسير في سفينة الامل والامنيات في اعصار بحر الحياة المتلاطم ولولا الامل لما رضعت ام طفلها ولم يغرس فلاح شجرة ولم يسع رجل لتكوين عائلة ولم يرب اب اولاده ولم يحرث فلاح ارضه ولم يتاجر تاجر ولم يحكم حاكم دولة اذن اذا فقد الانسان الامل والمجتمع الانتظار تصبح حياة الانسان هيكلا شاخصا فاقدة المعنى وبحلاوة الانتظار تصفو الحياة وتشرق وتصبح طيبة وتبعث فيها الحركة والنشاط ويتطلع لادامة الحياة .)[1]

(١)ظهور الامام المهدي من وجهة نظر الاسلام والمذهب وسائر الامم السيد اسد الله الهاشمي الشهيدي .

من مفاتيح الإنتظار

١. ان الوقوف على معنى الانتظار ياتي بعد معرفة المنتظر والا فلامعنى ان ننتظر مجهولا .

٢. ان الشوق والحب والارتباط ثمرات من شجرة الانتظار وهي لاتغرس الا في ارض المعرفة .

٣. الانتظار حالة مخلوقة مع الانسان لايستطيع الخلاص منها شئنا ام ابينا نحن ننتظر طاعة او معصية حوائج صغيرة ام كبيرة ولكن يبقى الاكبر و الاعظم و الاجمل هو ان نكون في مصاف الاولياء والاكابر ان نتنظر عزيز فاطمة عليها السلام.

٤. قد تنتظر من لايعلم انه تنتظره ولكن مجرد ان تنوي انك ستكون بانتظار الحبيب عزيز فاطمة عليها السلام سيعلم ويعينك على تادية انتظارك ويدخل السرور على قلبه وهو الفوز الاعظم .

٥. كما ان جميع العبادات والاعمال متقومة على التوحيد والنبوة

والولاية كذالك هي متقومة على الانتظار فلاعبادة ولاعمل الا بالانتظار وهذا صريح في روايات اهل بيت العصمة عليهم السلام .

٦. احاديث الانتظار مصنع للانسانية ومنها [تَوَقَّعْ أمرْ صاحِبك لَيْلَكَ ونَهارَك] من يعيش هكذا حالة من الانتظار لايفكر بالمعصية فضلا عن الاتيان بها سيعيش حالة من التقوى والورع .

٧. الانتظار علم وعمل : علم به وعمل له .

٨. الانتظار ثورة وثروة: ثورة معرفية وثروة سلوكية .

٩. الانتظار تعقل وتعلق : تعقل مهدوي وتعلق يوسفي .

١٠. السيرة والمسيرة : الاطلاع على السيرة تعينك على اكمال المسيرة ان اهل البيت عليهم السلام ذكروا الرويات المرتبطة في زمن الغيبة وذكروا العلاج فماذا بقي غير التوكل والعمل .

١١. المنهج والمهج : من عرف حقيقة المنهج لايتردد في بذل المهج من كان باذلاً مهجته موطنا نفسه للقاء المهدي فليتوقع فرج ولقاء المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

١٢. ان البعض ينتظر بزوغ الشمس لكي يزاح الظلام عن اهل الارض والبعض ينتظر عزيز فاطمة عجل الله فرجه الشريف لكي يزيح الظلم وتتصل الارض بالسماء .

١٣. ان طلاب الدنيا لايكلون ولايملون في طلب الدنيا ولو كنا نحن هكذا مع امام زماننا لتغير حالنا الى احسن حال .

١٤. الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (العبد الابق لاتقبل صلاته) ونحن العبيد الهاربون عن سيدنا وامام زماننا لا ندري ماهي حال صلاتنا .

١٥. احد اسماء الامام عجل الله فرجه الشريف (طاوس الجنة)ومن معاني هذا الاسم انه جامع لكل الوان الكمال والجمال فلماذا نذهب هنا وهناك (لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً) .

١٦. في تحف العقول (يا ابن النعمان إن حبنا - أهل البيت - ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر ولا يعطيه إلا خير الخلق وإن له غمامة كغمامة القطر، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب فتصيب الجنين في بطن امه) حديث مهم يبين طريقا من طرق الحب فابحث في الايات والرويات عن محبوبية الله عزوجل حتى يصيبك حبهم عليهم السلام فالله عزوجل يحب التائبين والمتطهرين .....

١٧. (ماذا وجد من فقدك) الذي تدبر في الايات والرويات والادعية والزيارات المرتبطة بامام الزمان يجد هذا الفقرة منطبقه عين الانطباق عليه ولكن ذالك يحتاج الى اعتقاد علاوة على المعرفة .

١٨. ان الذين يكثرون ذكر الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف لهم ذائقة سليمة لم يمتلكها غيرهم وهي نعمة فليشكروها وليطلبها من افتقدها .ففي الدعاء (اذقني حلاوة ذكرك)

١٩. من كان بعيداً عن امام زمانه يكون طعاما سائغا للشيطان والشهوات والشبهات ومن كان قريبا من امام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف يكون في امن وامان فهو سفينة النجاة والعروة الوثقى .

٢٠. قوام مايتقوم به البعد المادي للانسان هو البعد المجرد وقوام مايتقوم به البعد المجرد هي المعرفة وقوام المعرفة في اولها واخرها واسها وصميمها وجوهرها معرفة الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ففي الحديث (ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء و رضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته)

٢١. (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) الذئب والبئر ، والخيانة والتغييب ، والاقصاء والابعاد ، نتيجة حتمية للغفلة وهي توصل الانسان الى التفريط بولي الله الاعظم .

٢٢. الغفلة تقلب الموازين وتعدم البصيرة والبصر وتفضل الحياة الدنيا التي هي لهو ولعب وسراب لاحقيقة لها على الحياة الحقيقية الدائمة الباقية .(بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ)

٢٣. الغفلة تستحكم فتطبع على قنوات التواصل (لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)وتحقق اليقين بالخسارة الكبرى

٢٤. الغفلة(ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)ادت بهم للكفر فلا هداية تصلهم وقد طبع على القلوب والاسماع والابصار واعلنت الخسارة كل ذلك بسبب الغفلة.

٢٥. (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ان السمكة كانت ميتة ولكن لما دنت من مجمع البحرين عادت لها الحياة فكن قريبا في ذكرك وفكرك من عين الحياة ستعود لك حياة الاستشعار والاحساس بامام الزمان .

٢٦. لاتقل عيني ملوثة لا تستحق رؤيته ، اعلم ايها العزيز ليست الفاعليه للعيون الطاهرة وان كانت اقرب لنيل العطف واللطف وانما الفاعلية

للكرم المهدوي وقد يشملك بشرط الاستجداء والسوأل الحثيث فكم سائل اعطي ولم يسأل عن حاله فابدء بالاستجداء و اياك ان يخالجك الشك فإن الباب مفتوح ولكن حقق الرغبة. (بابُهَ مَفْتُوحٌ لِلرّاغبينَ) واياك ان تخجل من طلب الخير (فخَيْرُه مَبْذُولٌ لِلطّالبينَ) واسال فالعمدة في الطريق السوأل (ففَضْلُه مُباحٌ لِلسّائلينَ) .

روى الكليني عن محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين (عليهم السلام) قال: (تُكرر في ليلة ثلاث وعشرين هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال، وفي هذا الشهر كله، وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي (صل الله عليه واله): «**اللهمَّ كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصراً ودليلًا وقائداً وعوناً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلًا**» الكافي للكليني ج ٤ ص ١٦٢

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

الاهداء ٥
المقدمة ٧
البيانات النورية ١١
الكلمة الأولى : وجوب الإنتظار.....٢٠
الكلمة الثانية: وجوب الإنتظار عقلاً وشرعاً.....٢١
الكلمة الثالثة: أكثر من سبعين رواية تدل على وجوب الإنتظار ٢٣
الكلمة الرابعة :العقل دليل الإنتظار الحقيقي ٢٤
الكلمة الخامسة: الإنتظار واقع ملموس.....٢٦
الكلمة السادسة : الإنتظار واجب في الروية القرانية.....٢٨
الكلمة السابعة : وجوب الإنتظار الفوري ٣٠
الكلمة الثامنة: وجوب الإنتظار عقلي وشرعي نفسي عيني تعيني ٣١
الكلمة التاسعة : هل الإنتظار واجب على كل احد؟ ٣٢
الكلمة العاشرة :الإنتظار حركة نحو الدرجات العالية ٣٣
الكلمة الحادية عشر : الإنتظار يحمل معنى البصيرة للمستقبل.....٣٤
الكلمة الثانية عشر : الإنتظار لذة وفرح ٣٥
الكلمة الثالثة عشر: كمال الإنتظار وتمامية الشخصية ٣٧
الكلمةالرابعة عشر : الإنتظار في المدارس الفكريّة.....٣٨
الكلمة الخامسة عشر: الترابط بين الإنتظار والتقوى ٣٩

الكلمة السادسة عشر : الإنتظار هاجس الموحدين كلهم ٤٠
الكلمة السابعة عشر: الإنتظار أفضل الواجبات ٤١
الكلمة الثامنة عشر : الإنتظار يتولد مع الانسان ويرافقه ٤٢
الكلمة التاسعة عشر: مراتب الإنتظار ومظاهره ٤٣
الكلمة العشرون: الإنتظار الايجابي ومبادراته ٤٤
الكلمة الحادية والعشرون : الإنتظار واجب من الواجبات الشرعية ٤٥
الكلمة الثانية والعشرون: الإنتظار الواعي والموجّه ٤٦
الكلمة الثالثة والعشرون : الإنتظار في القرآن رديف العمل ٤٧
الكلمة الرابعة والعشرون: الإنتظار كيفية نفسانية ٤٨
الكلمة الخامسة والعشرون: بالإنتظار تصان من الأخطار ٤٩
الكلمة السادسة والعشرون : مثال الإنتظار المستدام ٥٠
الكلمة السابعة والعشرون : الإنتظار أعلى وسيلة لتهذيب النفس ٥١
الكلمة الثامنة والعشرون: أثر إحياء الإنتظار ٥٢
الكلمة التاسعة والعشرون : الإنتظار هو التجافي ٥٣
الكلمة الثلاثون : أصول الدين في حالة إنتظار ٥٤
الكلمة الحادية والثلاثون : الإنتظار إستشعار ٥٥
الكلمة الثانية والثلاثون: الإنتظار من لوازمه التالم والتأسف ٥٦
الكلمة الثالثة والثلاثون : الإنتظار التطهير الباطني والخارجي ٥٧
الكلمة الرابعة والثلاثون : الإنتظار والرجاء والأمل ٥٨
الكلمة الخامسة والثلاثون: الإنتظار تحمل المسؤولية ٥٩
الكلمةالسادسة والثلاثون:الإنتظار نوع من الرقابة و تحمّل المسؤولية ٦١
الكلمة االسابعة والثلاثون: الإنتظار فوق العلامات ٦٣

الكلمة الثامنة والثلاثون : الإنتظار مركز برمجة وتخطيط ٦٥
الكلمة التاسعة والثلاثون : الإنتظار بفهم صحيح ٦٦
الكلمة الأربعون: إنتظار دولة المهدي عليه السلام ليس الغاية النهائية ٦٧
الكلمة الحادية والأربعون : الإنتظار والبرنامج ٦٨
الكلمة الثانية والأربعون : النظرة السلبية حول مفهوم الإنتظار.....٦٩
الكلمةالثالثة والأربعون:الإنتظار دعوة إلى الرفض لا إلى الإستسلام ٧٠
الكلمةالرابعة والأربعون : الإنتظار منبع الأمل في المستقبل ٧١
الكلمةالخامسة والأربعون : الإنتظار والإستشعار.....٧٣
الكلمةالسادسة والأربعون: الإنتظار آلية البناء ٧٥
الكلمة السابعة والأربعون: الإنتظار والإستقرار.....٧٦
الكلمة الثامنة والأربعون :أجلى مصاديق الإنتظار ٧٧
الكلمة التاسعة والأربعون : الإنتظار الثقة المطلقة.....٧٨
الكلمة الخمسون : الإنتظار وجدارة الدين الإسلامي ٧٩
الكلمة الحادية والخمسون : الإنتظار إنتظام الأهداف.....٨١
الكلمة الثانية والخمسون : الإنتظار عدم الغفلة.....٨٢
الكلمة الثالثة والخمسون : الإنتظار بناء ٨٣
الكلمة الرابعة والخمسون: الإنتظار الذكر الدائم ٨٤
الكلمة الخامسة والخمسون : اإانتظار الإجهار بالثقافة المهدوية.....٨٦
الكلمة السادسة والخمسون: الإنتظار سعي غير منقطع ٨٧
الكلمة السابعة والخمسون : الإنتظار أممي.....٨٨
الكلمة الثامنة والخمسون : الإنتظار المحفز.....٨٩
الكلمة التاسعة والخمسون :إنتظار الإمام نفسه عجل الله تعالى فرجه الشريف.....٩٠

الكلمة الستون : الإنتظار إخلاص وفداء ٩١
الكلمة الحادية والستون : الإنتظار الهادف ٩٢
الكلمة الثانية والستون : الإنتظار التوقع المتواصل ٩٣
الكلمة الثالثة والستون : دعاء الفرج من علامة الإنتظار ٩٤
الكلمة الرابعة والستون : لوازم الإنتظار المعرفة والصبر ٩٥
الكلمة الخامسة والستون : الإنتظار عمل جاد ودؤوب ٩٦
الكلمة السادسة والستون: الإنتظار يبعث الأمل والحركة ٩٧
الكلمة السابعة والستون الإنتظار والنباء العظيم ٩٨
الكلمة الثامنة و الستون : عقيدة الإنتظار ١٠٠
الكلمة التاسعة والستون: الإنتظار هي الإسهام والعمل ١٠١
الكلمة السبعون: مسؤولية الإنتظار ١٠٢
الكلمة الحادية والسبعون: أهميّة مسألة الإنتظار ١٠٣
الكلمة الثانية والسبعون : الإنتظار والمعارف الإلهية ١٠٥
الكلمة الثالثة والسبعون : صراط الإنتظار ١٠٦
الكلمة الرابعة والسبعون : الإنتظار الواقعي ١٠٧
الكلمة الخامسة والسبعون :الإنتظار المنسجم مع المبادئ الإسلامية ١٠٨
الكلمة السادسة والسبعون: مفهوم الإنتظار ١٠٩
الكلمة السابعةوالسبعون:لإنتظار إرجاع الإنسانية إلى نهجها الصحيح ١١٠
الكلمة الثامنة والسبعون : الإنتظار الرفض المطلق لكل ظلم ١١١
الكلمة التاسعة والسبعون : الإنتظار والغرض الإلهي الكبير ١١٢
الكلمة الثمانون : للإنتظار عناصر ١١٣
الكلمة الحادية والثمانون: الإنتظار الإدعائي و الإنتظار الواقعي ١١٤

الكلمة الثانية والثمانون: الإنتظار رياضة للنفس وقوة للفكر ١١٥
الكلمة الثالثة والثمانون : الإنتظار الصادق ١١٦
الكلمة الرابعة والثمانون: الإنتظار للفرج يحيي القلوب ١١٧
الكلمة الخامسة والثمانون : الإنتظار إرتباط ١١٨
الكلمة السادسة والثمانون : الإنتظار و عنصر المباغتة ١١٩
الكلمة السابعة والثمانون :الإنتظار وإختلاف الإثار ١٢٠
الكلمة الثامنة والثمانون :الإنتظار الحقيقي ١٢١
الكلمة التاسعة والثمانون :الإنتظار والصبر ١٢٢
الكلمة التسعون : إنتظار الوجود المقدس ١٢٣
الكلمة الحادية والتسعون: الإنتظار يقض مضجع العدو ١٢٤
الكلمة الثانية والتسعون : الإنتظار والورع ١٢٥
الكلمة الثالثة والتسعون: الإنتظار وتعدد الإثار ١٢٦
الكلمة الرابعة والتسعون: الإنتظار والإعداد الخاص والعام ١٢٧
الكلمة الخامسة والتسعون: الإنتظار عند أهل السُنّة ١٢٨
الكلمة السادسة والتسعون: الإنتظار عاملاً من عوامل التحريك ١٣٠
الكلمة السابعة والتسعون : الإنتظار حركة وليس رصداً ١٣١
الكلمة الثامنة والتسعون : التفكير في معني الإنتظار ١٣٢
الكلمة التاسعة والتسعون:كلما كان الإنتظار أشد كان التهيؤ آكد ١٣٣
الكلمة المائة: تحقق حقيقة الإنتظار ١٣٤
الكلمة الحادية والمائة:الإنتظار يبعث الرضا في نفس الإمام المعصوم ١٣٥
الكلمة الثانية والمائة : الإنتظار وظهور الحق ١٣٦
الكلمة الثالثة والمائة :مراتب للإنتظار ١٣٧

الكلمة الرابعة والمائة : الإنتظار موجب للصفات ١٣٨
الكلمة الخامسة والمائة: الإنتظار يستتبع إستعداداً معيناً ١٣٩
الكلمة السادسة والمائة: الإنتظار إستمرار الصراع ١٤٠
الكلمة السابعةوالمائة:الإنتظار تحكيم الإسلام في كل مجالات الحياة ١٤١
الكلمة الثامنة والمائة : الإنتظار هو وجوب التمهيد والتوطئة ١٤٢
الكلمةالتاسعة والمائة: الإنتظار نفي وإثبات..... ١٤٣
الكلمة العاشرة والمائة : الإنتظار يعنى الإستعداد الكامل..... ١٤٤
الكلمة الحادية عشر والمائة : الإنتظار وتناسب الهدف ١٤٥
الكلمة الثانية عشر والمائة : الإنتظار له مدلولات..... ١٤٦
الكلمة الثالثة عشر والمائة: ليس الإنتظار بالكلام ١٤٩
الكلمة الرابعة عشر والمائة: الإنتظار الصحيح المصاحب للإخلاص ١٥٠
الكلمة الخامسة عشر والمائة : من ثمرات الإنتظار ١٥١
الكلمة السادسة عشر والمائة: كونية الإنتظار ١٥٢
الكلمة السابعة عشر والمائة : تعاريف للإنتظار ١٥٣
الكلمة الثامنة عشر والمائة: الإنتظار إقتران النظرية مع التطبيق..... ١٥٥
الكلمة التاسعة عشر والمائة :الإنتظار الرفض الكامل لكلّ ألوان الظلم..... ١٥٦
الكلمة العشرون والمائة : الإنتظار المجرد سراب ١٥٧
الكلمة الحادية والعشرون والمائة: الإنتظار الإيجابي..... ١٥٨
الكلمة الثانية والعشرون والمائة : غزارة معنى الإنتظار ١٥٩
الكلمة الثالثة والعشرون والمائة: الإنتظار في الإصطلاح ١٦٠
الكلمة الرابعة والعشرون والمائة :إنتظار ملكوت السماوات ١٦١
الكلمة الخامسة والعشرون والمائة: الإنتظار في أدبيات أهل البيت عليهم السلام..... ١٦٢

الكلمة السادسة والعشرون والمائة: الإنتظار والصنعة الإلهية ١٦٣
الكلمة السابعة والعشرون والمائة : الإنتظار ليس مجرد طقوس ١٦٤
الكلمة الثامنة والعشرون والمائة : حقيقة الإنتظار ١٦٥
الكلمة التاسعة والعشرون والمائة : الأوصاف المساعدة للإنتظار ١٦٧
الكلمة الثلاثون والمائة: الإنتظار يستتبع العمل ١٦٩
الكلمة الحادية والثلاثون والمائة :أن الدعاء صورة من صور الإنتظار ١٧٠
الكلمة الثانية والثلاثون والمائة : الإنتظار فرع الشوق ١٧١
الكلمة الثالثة والثلاثون والمائة : الإنتظار سنة الله للمرسلين ١٧٢
الكلمة الرابعة والثلاثون والمائة : الإنتظار بناء الذات ١٧٣
الكلمة الخامسة والثلاثون والمائة: الإنتظار والحالة الإنتظارية ١٧٤
الكلمة السادسة والثلاثون والمائة: الوعي في الإنتظار ١٧٥
الكلمةالسابعة والثلاثون والمائة : الإنتظار والثورة الكونية ١٧٦
الكلمة الثامنة والثلاثون والمائة: الإنتظار الحق ١٧٧
الكلمة التاسعة والثلاثون والمائة: الإنتظار والإرتقاب ١٧٨
الكلمة الأربعون والمائة: كل جيل في كل زمان يعيش مستوى ١٧٩
الكلمة الأربعون والمائة:كل جيل في كل زمان يعيش مستوى معين من الإنتظار .. ١٧٩
الكلمة الحادية والأربعون والمائة : تناسب التقوى والإنتظار ١٨٠
الكلمة الثانية والأربعون والمائة: الإنتظار الباطني ١٨١
الكلمة الثالثة والأربعون والمائة:فهم الإنتظارمن النصوص الإسلاميةالأصيلة ١٨٢
الكلمة الرابعة والأربعون والمائة: الإنتظار الأصيل ١٨٣
الكلمة الخامسة والأربعون والمائة :إجمال شروط الإنتظار ١٨٤
الكلمة السادسة والأربعون والمائة: الإنتظار والأمر بالمعروف ١٨٦

الكلمة السابعة والأربعون والمائة: فكرة الإنتظار ترعب المستكبرين ١٨٧
الكلمةالثامنة والأربعون والمائة: الإنتظار التام والمتحفز ١٨٨
الكلمة التاسعة والأربعون والمائة: عناصر الإنتظار ١٨٩
الكلمة الخمسون والمائة : الشعور بالإنتظار ١٩٠
الكلمة الحادية والخمسون والمائة: النظرة العامية للإنتظار ١٩١
الكلمة الثانية والخمسون والمائة : الإنتظار فهم لإمام العصر ١٩٢
الكلمة الثالثة والخمسون والمائة: الإنتظار يتعبد به النبي (ص) ١٩٣
الكلمة الثالثة والخمسون والمائة: الإنتظار يتعبد به النبي صلى الله عليه وآله ١٩٣
الكلمة الرابعة والخمسون والمائة : معنى الإنتظار وكيفيته ١٩٤
الكلمة الخامسة والخمسون والمائة: الإنتظار جزء من فطرة الإنسان ١٩٥
الكلمة السادسةوالخمسون والمائة:يعقوب عليه السلام سنَّ سُنَّة الإنتظار ١٩٧
الكلمة السابعة والخمسون والمائة: إنتظار المنقذ عند غير المسلمين ١٩٩
الكلمة الثامنة والخمسون والمائة :الإستقرار النفسي لجماعة الإنتظار ٢٠٢
الكلمةالتاسعة والخمسون والمائة : الميراث والإنتظار ٢٠٤
الكلمة الستون والمائة: الآثار الأخلاقية للإنتظار ٢٠٨
الكلمةالحادية والستون والمائة : الإنتظار والأسباب ٢١١
الكلمة الثانية والستون والمائة : الإنتظار والتنفيذ ٢١٣
الكلمة الثالثة والستون والمائة : الآثار الإجتماعية للإنتظار ٢١٧
الكلمة الرابعة والستون والمائة : الإنتظار أكثرواقعية ٢٢٠
الكلمة الخامسة والستون والمائة: الإنتظار المشاكلة ٢٢١
الكلمة السادسة والستون والمائة : الجوانب المعنوية للإنتظار ٢٢٢
الكلمةالسابعةوالستون والمائة:الإنتظار من التكليف إلى الحب والأدب ٢٢٣

الفهرس ٣١٣
الكلمة الثامنة والستون والمائة : الإنتظار المقدس ٢٢٤
الكلمة التاسعة والستون والمائة : الإنتظار وفق الشريعة ٢٢٥
الكلمة السبعون والمائة: الإنتظار ينير النفس ٢٢٦
الكلمة الحادية والسبعون والمائة : والمائة الإنتظار و الحب ٢٢٨
الكلمة الثانية والسبعون والمائة: دور الإنتظار في حياة الفرد و المجتمع ٢٢٩
الكلمة الثالثة والسبعون والمائة : من عمق معنى الإنتظار ٢٣١
الكلمة الرابعة والسبعون والمائة : الترقب و الإنتظار ٢٣٢
الكلمة الخامسة والسبعون : والمائة التحسس و الإنتظار ٢٣٤
الكلمة السادسة والسبعون والمائة: المرابطة والإنتظار ٢٣٥
الكلمة السابعة والسبعون والمائة : الدعاء و الإنتظار ٢٣٦
الكلمة الثامنة والسبعون والمائة: الخدمة و الإنتظار ٢٣٧
الكلمة التاسعة والسبعون والمائة: أسمى نحو من أنحاء الإنتظار ٢٣٩
الكلمة الثمانون والمائة: أرجحية إنتظار أهل العلم والثقافة ٢٤٠
الكلمة الحادية والثمانون والمائة : فضائل المنتظرين ٢٤١
الكلمة الثانية والثمانون والمائة :الإنتظار الحقيقي فهم ذوو القلوب ٢٤٢
الكلمة الثالثة والثمانون والمائة : الإنتظار والإختصاص ٢٤٣
الكلمة الرابعة والثمانون والمائة : الإنتظار وجملة من الآثار ٢٤٤
الكلمة الخامسة والثمانون والمائة: الانتظار التادب بالاخلاق الالهية ٢٤٥
الكلمة السادسة والثمانون والمائة : الإنتظار وثقة الإمام ٢٤٦
الكلمة السابعة والثمانون والمائة : الإنتظار وأول الواجبات ٢٤٧
الكلمة الثامنة والثمانون والمائة: الإنتظار سهم بيان وسهم بنان ٢٤٨
الكلمة التاسعة والثمانون والمائة: الإنتظاروفضاء القلب ٢٥٠

الكلمة التسعون و المائة : للإنتظار معلم ٢٥١
الكلمة الاحدى والتسعو نو المائة : الإنتظار ضرورةإيمانية ٢٥٢
الكلمة الثانية و التسعون والمائة : أدلة الإنتظار الواقعي-أ- ٢٥٣
الكلمة الثالثة والتسعون والمائة : أدلة الإنتظار الواقعي -ب- ٢٥٥
الكلمة الرابعة والتسعون والمائة :واجبات الإنتظار الحقيقي ٢٥٧
الكلمة الرابعة والتسعون والمائة :واجبات الإنتظار الحقيقي في نظر الروايات ٢٥٧
الكلمةالخامسة والتسعون والمائة : ضعف الإنتظار و المنتظرين ٢٥٩
الكلمةالسادسةوالتسعون والمائة :بيان مراتب الإنتظار بالنسبة للمنتظرين ٢٦١
الكلمة السابعة والتسعون والمائة : الإنتظار على أنواع ٢٦٣
الكلمة الثامنة والتسعون والمائة: دور إنتظار الفرج في حياتنا ٢٦٥
الكلمةالتاسعةوالتسعون و المائة: الإنتظار الإنفعالي والإنتظار الفعلي ٢٦٧
الكلمة المائتان :إنتظار الفرج الحل الجوهري ٢٧٠
الكلمة الحادية والمائتان : الإنتظار التحفيز والشعور بالمسؤولية ٢٧٢
الكلمة الثانية والمائتان :إنتظار الفرج في المسار التكاملي للدين ٢٧٤
الكلمة الثالثة والمائتان : المحبَّة والتفاني ٢٧٦
الكلمةالرابعةوالمائتان :إنتظار الفرج طريق إلى إصلاح شخصيَّة الأفراد ٢٧٨
الكلمة الخامسة والمائتان: إنتظار الفرج والسيطرة الإجتماعية ٢٨١
الكلمة السادسة والمائتان: إنتظار الفرج آلية إزدياد الثروة الإجتماعية ٢٨٣
الكلمة السابعة والمائتان :إنتظار الفرج رفعة وإرتفاع ٢٨٥
الكلمة الثامنة والمائتان: إنتظار الفرج إنتظار الواقع ٢٨٧
الكلمة التاسعة والمائتان : الإنتظار في عمق الفطرة الإنسانية ٢٨٩
الكلمة العاشرة والمائتان : الإنتظار وشعلة حبّ التكامل ٢٩٠

الفهرس ٣١٥
الكلمة الحادية عشر والمائتان : الإنتظاروأثاره البناءة..... ٢٩٣
الكلمة الثانية عشروالمائتان : الإنتظار يعني التأهب التام ٢٩٦
الكلمة الثالثة عشروالمائتان :نعمة الإنتظار ٢٩٨
من مفاتيح الإنتظار ٢٩٩
الفهرس ٣٠٥